جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

جاك شيراك ودوره السياسي في فرنسا من ((1932-1995))

"دراسة تاريخية"

رسالة قدمت

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية / التاريخ الحديث

من قبل الطالبة

وديان حسين عبود النجار

بإشراف

أ.د ماجد محيي ال غزاي الفتلاوي

1445ه 2023م

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف الاية (76)

الإهداء

- **إلى الذي أزاح الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم فرحل قبل ان يحصد ثمار غرسه..... والدي (رحمه الله)**

- **وإلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه .. امي الحنونة أطال الله عمرها .**
- **إلى من يسكنون قلبي أولادي وفلذة كبدي، عبد الله ؛ احمد ... حماكم الله ورعاكم**
- **إلى سندي وأملي في الحياة .... إخوتي وأخواتي ...**
- **الى من قدم لي يد العون في إكمال رسالتي**
- **الى زملائي وزميلاتي ... الإخوة والأخوات تقديرا واعتزازاً ..**
- **إلى اللذين تخصبت أرض الرافدين بدمائهم .... شهدائنا الابرار.**

الشكر والعرفان

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والسلام على خير الأنام وسيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين ومن اتبع خطاه وآمن برسالته الى يوم الدين.

أتقّدم بخالص شكري إلى أستاذي الفاضل (أ. د ماجد محيي الفتلاوي) لتفضله بقبول الإشراف على جهدي المتواضع هذا، ولما بذله من جهود صادقة وحثيثة للخروج بهذه الثمرة الطيبة، كما لا أنسى الجهود القيّمة الذي بذلها الأستاذ الفاضل (أ.د. محمد عبدالله المعموري) رئيس قسم التاريخ على كرم معاملته لنا وتيسير أمورنا.

والشكر الموصول إلى الأستاذ الفاضل (أ.د كريم مطر الزبيدي) الذي قدّم لي المساعدة والعون

كما لا أنسى أن أقّدم شكري واعتزازي للدكتور (علي مهدي كاظم الكرعاوي)

ولزميلتي في الدراسة (شهلاء عذاب الشجيري) لما قدمته من تسهيلات.

وأخيراً أشكر كل الذين كانوا نعم السند والعون، وأشكر كل من أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود، وأعتذر عن ذكر الأسماء مع الاعتزاز بهم، جزاهم الله عني خير جزاء ووفقنا جميعاً لما يحب ويرضى.

الباحثة

المحتويات

ت	العنوان	الصفحة
.1	**المقدمة**	5-1
.2	**الفصل الأول**: **جاك شيراك حياتة وبواكير نشاطه السياسي**	46-6
.3	**المبحث الأول**: **سيرة حياة جاك شيراك**	33-6
.4	اولاً: ولادته ونشأته	10-6
.5	ثانياً: زواجة	13-11
.6	ثالثاً: احداث عصرة	29-14
.7	رابعا : صفات جاك شيراك	33-29
.8	**المبحث الثاني** : **تعليمة وخدمتة العسكرية**	41-34
.9	اولاً: تعليمه	37-34
.10	ثانيا : خدمتة العسكرية	40-37
.11	ثالثا: اهم الاوسمة والجوائز التي حصل عليها جاك شيراك	41-40
.12	**المبحث الثالث**: **نشاط جاك شيراك السياسي** (1947-1972)	46-42
.13	اولاً: نشاط شيراك الحزبي	43-42
.14	ثانياً نشاطه في عهد الرئيس جورج بومبيدو	46-44
.15	**الفصل الثاني**: **نشاط جاك شيراك الوزاري** (1972 - **1978)**	80-47
.16	**المبحث الأول**: **تولي جاك شيراك وزارة الزراعة والتنمية الريفية** (1972-1974)	57-47
.17	اولاً: اصلاحات جاك شيراك في وزارة الزراعة	50-47
.18	ثانياً: المشكلات التي واجهها شيراك في ادارة وزارة الزراعة والتنمية الريفية (1972-1974)	52-50
.19	ثالثاً: جهود شيراك لاعادة التوازن بين القطاعات	57-52

.20	**المبحث الثاني**: **جاك شيراك رئيساً للوزراء** 1974-1978	72-58
.21	**اولاً: الصلاحيات التي يتمتع بها رئيس الوزراء**	60-58
.22	**ثانياً: تولي جاك شيراك رئاسة الوزراء**	62-61
.23	**ثالثاً: اعمال جاك شيراك في ادارة الدولة عام 1974-1976**	65-62
.24	**رابعاً: توتر العلاقة بين جيسكار ديستان وشيراك**	69-66
.25	**خامساً: جاك شيراك بعد استقالته من رئاسة الوزراء**	72-70
.26	**المبحث الثالث**: **تولي جاك شيراك عمدة باريس**	80-73
.27	اولاً: الصراع على منصب عمدة باريس	75-73
.28	ثالثاً: اهم انجازات جاك شيراك	80-75
.29	**الفصل الثالث**: **جاك شيراك والقضايا الدولية**	149-81
.30	**المبحث الأول**: **موقف جاك شيراك من القضايا العربية** (1974-1995)	110-81
.31	**اولاً: الموقف من القضايا العراقية**	89-81
.32	**ثانياً: موقف جاك شيراك من القضية الفلسطينية (1974-1995)**	97-89
.33	**ثالثاً: موقف جاك شيراك من قضايا المملكة العربية السعودية (1974- 1995)**	103-97
.34	**رابعاً: موقف جاك شيراك من القضايا في سوريا ولبنان**	110-103
.35	**المبحث الثاني**: **موقف شيراك من القضايا الافريقية والمغرب العربي**	140-111
.36	**اولاً: موقف جاك شيراك من العلاقات الفرنسية- الجزائرية (1974- 1995)**	125-111
.37	**ثانياً: جاك شيراك والمغرب**	128-125
.38	**ثالثاً: موقف جاك شيراك من سياسة فرنسا تجاه افريقيا**	140-128
.39	**المبحث الثالث**: **علاقات فرنسا مع امريكا وروسيا**	149-141

	الاتحادية وموقف شيراك منها	
.40	**اولاً: العلاقات السياسية الامريكية الفرنسية ودور شيراك منها**	147-141
.41	**ثانياً: جاك شيراك وعلاقات فرنسا مع روسيا الاتحادية**	149-147
.42	**الخاتمة**	154-150
.43	**المصادر**	169-155
.44	الملخص باللغة الإنكليزية	A-C

المقدّمة

إن الخوض في الكتابة عن الشخصيات السياسية التي لها دور مهم في بلدانها بشكل خاص وفي فرنسا بشكل عام ولها دور مهم في التاريخ الفرسي كما تسهل للباحثين لمعرفة سير وانجازات هؤلاء القادة, فضلا عن رفد المؤسسات العلمية بدراسات تاريخية تتضمن سير هؤلاء القادة وانجازاتهم, ولعل جاك شيراك في طليعة هؤلاء القادة الذين تركو اثر واضح في السياسة الفرنسية فضلا عن مواقفه تجاه قضايا العالم العربي والافريقي والغربي, ومن هنا جاءت اهمية الموضوع.

تبوأ شيراك العديد من المناصب السياسية وظل متنقلا بينها و خدم في وزاراتها, اذ تم انتخابه كوزيرٍ للزراعة والتنمية الريفية، وقد منحه هذا المنصب شهرةً كبيرة، وذلك بسبب انجازته السياسية الناجحة وكان من أهمها انتقاده للسياسات الزراعية التي تمارسها الدول المتعارضة مع الدولة الفرنسية.

تولى شيراك في عام 1974 منصب وزير التجارة الداخلية وفي نفس العام بدأ بإجراء التحضيرات للدخول في الانتخابات الرئاسية لعام 1976 ، ولكن هذه الجهود ضاعت سُدىً بسبب تزامنها مع الوفاة المفاجئة للرئيس بومبيدو في نيسان عام 1974.

انتُخب جيسكار ديستان (الذي لم يكن من الحزب الديغولي)، رئيسا للجمهورية الفرنسية، وخلال هذه المدة، عُين جاك شيراك رئيسا للوزراء، ولكن بسبب الخلافات الشخصية والعملية بين شيراك ورئيس الجمهورية في تلك المرحلة، قدم شيراك استقالته من منصبه عام 1976.

بعد استقالة شيراك من منصب رئيس الوزراء، غير اسم الحزب الديغولي الديمقراطي الذي ينتمي إليه وأطلق عليه اسم (Rally of the Republic) أي حزب التجمع من أجل الجمهورية ومع تولي شيراك زعامة هذا الحزب، أصبح عمدةً لمدينة باريس عام 1977، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1995, لذلك قسمت الرسالة الى ثلاث فصول تضمنت مقدمة وتنتهي بخاتمة و قائمة للمصادر المستخدمة في طيات هذه الرسالة.

جاء الفصل الاول بعنوان(جاك شيراك حياته و بواكير نشاطه السياسي) وتضمن ثلاث مباحث عرضنا في المبحث الاول ولادة جاك شيراك و نشأته ومن ثم تطرقنا الى احداث عصره , اما المبحث الثاني اختص بتعليمه و خدماته العسكرية و اهم

الاوسمة التي حصل عليها , سلط المبحث الثالث على نشاط جاك شيراك السياسي (1947-1972).

اما الفصل الثاني (نشاط جاك شيراك الوزاري 1972-1976) تضمن ايضا ثلاث مباحث, جاء المبحث الاول بعنوان (تولي جاك شيراك وزارة الزراعة و التنمية الريفية 1972- 1974) تضمن هذا المبحث العديد من المطالب منها المشكلات التي واجهها شيراك فضلا عن اصلاحاته في هذه الوزارة و جهوده لاعادة التوازن بين القطاعات , اما المبحث الثاني جاء بعنوان (جاك شيراك رئيسا للوزراء 1974-1976) , عرضنا في هذا المبحث عدة مطالب منها: تولي جاك شيراك رئاسة الوزراء وتوتر العلاقة بين جيسكار وشيراك ومن ثم استقالة شيراك, اما المبحث الثالث (تولي جاك شيراك عمدة باريس) عرضنا فيه الصراع على منصب العمدة ومن ثم تولي شيراك المنصب فضلا عن انجازات شيراك في هذا المنصب.

اما الفصل الثالث جاء بعنوان (جاك شيراك و القضايا الدولية) و تضمن ثلاث مباحث, عرضنا في المبحث الاول موقف جاك شيراك من القضايا العربية(1974-1995) منها القضايا العراقية و القضية الفلسطينية فضلا عن مواقفه تجاه السعودية وسوريا ولبنان, اما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى موقف جاك شيراك من القضايا الافريقية والمغرب العربي, وتضمن موقفه من العلاقات الفرنسية الجزائرية (1974-1995) فضلا عن موقفه من المغرب وافريقيا, في حين اختص المبحث الثالث بالعلاقات الفرنسية الاوربية و موقف شيراك منها و عرضنا فيه دور شيراك في العلاقات الفرنسية – الامريكية و موقفه تجاه غلاقة فرنسا بروسيا الاتحادية.

وان الخوض في الكتابة عن شخصية سياسية كشخصية جاك شيراك تطلب الأعتماد على مصادر متنوعة لضمان خروج الرسالة بالمستوى المطلوب الذي يتناسب مع حجم وأهمية الموضوع , ولهذا السبب أعتمدنا في كتابة الرسالة على مصادر عديدة و متنوعة.

أولا: الرسائل و الاطاريح الجامعية

اما بالنسبة للرسائل و الاطاريح فقد اعتمدت الباحثة على القليل منها لكون اغلب الرسائل التي تناولت فرنسا في عهد شيراك اقتصرت على مدة رئاسته للجمهورية, ومن الرسائل التي اعتمدت في هذه الرسالة هي, أحمد شهاب احمد الدريبي، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء العراق وافاقها المستقبلية, مبارك نعيمي, الرئيس جاك شيراك وسياسته تجاه الجزائر 1995-2007, رسالة ماجستير , جامعة الجزائر.

ثانيا: المصادر العربية

كان للمصادر العربية دور كبير ومهم في إتمام هذه الرسالة , منها كتاب عمر زيدان(جاك شيراك و العالم العربي, مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية الجغرافية, فاضل حسين ؛ كاظم هاشم نعمة, التاريخ الاوربي الحديث (1815-1939) وغيرها من المصادر التي غذت الرسالة بالمعلومات.

ثالثا: المصادر المعربة (المترجمة)

كان للمصادر المترجمة نصيب كبير في رفد الرسالة بمعلومات مهمة, ومن هذه المصادر, فرنسوا جورج دريفوس و آخرون, موسوعة تاريخ اوربا العام, جاك شيراك, فرنسا الجديدة فرنسا للجميع, فضلا عن هـ.ج. ويلز , موجز تاريخ العالم, وغيرها من المؤلفات التي ذكرت في طيات هذه الرسالة.

رابعا: المصادر الاجنبية

للمصادر الفرنسية نصيب كبير جدا في الرسالة, فقد اعتمدت الباحثة على مصادر فرنسية كثيرة و متنوعة لاتمام الكتابة ومن هذه المصادر (Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1) , و Franz-Olivier Gisbert, Jacques Chirac. Édition du Seuil) فضلا عن (Alan Allport, Modren World Leades (Jacques Chirac)).

خامسا: الصحف والمجلات

للصحف والمجلات نصيب كبير في رفد معلومات هذه الرسالة واستفدنا كثيرا منها, إذ تناولت جوانب مهمة أسهمت في إضافة معرفية قيمة للرسالة, من خلال تسليط الضوء على أبرز ما مر به وواجهه شيراك, ومن تلك الصحف والمجلات صحيفة 26 سبتمبر اليمنية ومجلة جامعة فلسطين الابحاث والدراسات وصحيفة الايلاف, الرياض وغيرها الكثير ذكرت في قائمة المصادر نهاية الرسالة.

واجهت في إنجاز العمل بعض الصعوبات التي اعترضت مسار الكتابة, منها قلة المصادر العربية التي تناولت حياة جاك شيراك الشخصية, إذ تركزت أغلب الدراسات والمؤلفات على مدة رئاسته للجمهورية , ومن الصعوبات الاخرى هي تأخر الحصول على المعلومة من المترجم.

ختاماً أضع جهدي المتواضع بين أيدي أساتذتي الأعزاء رئيس لجنة المناقشة وأعضائها المحترمون شاكرة لهم سلفا كرمهم وفضلهم في تدقيق مادة الرسالة لإظهارها بالمستوى المطلوب, اتمنى أن اكون قد وفقت فيما سعيت وأجدت بما كُلفت وانجزت الموضوع بما يتناسب مع اهميته وحجم ومكانة الشخصية المدروسة, فأن أصبت الحمد لله حمداً كثيراً وهذا من فضله سبحانه وتعالى وان أخطأت فمن نفسي وبه استعين لتصحيح وتصويب ملاحظاتهم وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

ومن الله التوفيق

المبحث الاول

سيرة حياة جاك شيراك

اولاً: ولادته و نشأته

ولد جاك أبيل فرانسوا ماري شيراك 1932/11/29(Jacques Abel François MarieChirac) في باريس في عيادة جيو فري سانت هيلار[1]، لوابل فرانسو شيراك (François Chirac)[2] نشأ جاك شيراك بدون أشقاء، إذ ماتت أخته جاكلين (Jacqueline) في طفولتها بسبب التهاب في الرئة, ربما هذا الحدث شجع والديه القلقين على حماية طفلهما الباقي على قيد الحياة إلى حد الهوس[3] والدته ماري لويس فاليت (Marie-Louise Valette)[4] الذي ذكر في مذكراته قائلا: كانت والدتي، التي ظلت كاثوليكية متحمسة ومتدينة هي التي ضمنت تعليمي المسيحي, لذلك عملت كصبي مذبح في كنيسة سان فيليب دو رولي قبل القيام بمهمة قصيرة مع الكشافة، حرصا منها على نقل إيمانها إليّ، عملت والدتي بجد قدر استطاعتها لحمايتي من مناهضة الإكليروس[5] المعلنة لجزء كبير من أسلافي في مقاطعة كوريز [6].

اما اولى الوظائف التي شغلها جاك شيراك فلم تكن تمت للدلال بأي صلة ولم تخطر ببال احد انذاك خصوصا والدية فقد جذبه البحر ربما لانه لا حدود له ولا يمكن وقفه او اعتراض سبيله ولان المغامرة والبحث عن المجهول بأن يصبح بحارا على مركب ينقل الفحم من (دانكرك) إلى الجزائر.

قال شيراك عن والده في مذكراته انتقل والدي إلى سانت هيلير سنة 1922، في الدائرة الخامسة هناك منذ حوالي عشر سنوات ، بعد مغادرته مقاطعة كوريز لمتابعة وظيفته في القطاع المصرفي في ذلك الوقت ، ترأس فرع البنك الوطني للتجارة

---

[1] Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1, édition Nil, paris ,novembre 2009, p.18.

[2] - لوابل فرانسو شيراك : ولد عام (1893-1968) حيث تقلد والده في مناصب عديدة، وكان في الأصل كاتبا مصرفيا ناجحا وفي الأعمال التجارية ايظا وأصبح في النهاية المدير التنفيذي لشركه (داسو) للطائرات الفرنسيه

[3] Alan Allport, Modren World Leades (Jacques Chirac) ,Chelsea House, 2007, p 30.

[4] - ماري لويس فاليت (Marie-Louise Valette) (1902-1973) كانت ربة منزل مهتمة بزوجها وابنها الوحيد جاك

[5] - مناهضة الإكليروس وهو النظام الخاص بالكنائس المسيحية ولم يظهر الا في القرن الثالث الميلادي وجاء ليرتب قانون خاص يوحد حقوق الكنائس

[6] جاك شيراك، جاك شيراك رجل الدولة والمبادئ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، ابو ظبي، 2001، ص14.

والصناعة، وهو موقع يحسد عليه ، مما يسمح له بإقامة علاقة وثيقة مع بعض الشخصيات الهامة في حياته المهنية: هنري بوتيز (Henri Botez) ومارسيل بلوخ (Marcel Bloch) وقد شارك في الحرب العظمى حشد أبيل فرانسوا ماري شيراك عام 1917، وعمره تسعة عشر عاما، والذي اختار لاحقا أن يطلق على نفسه باسمه الأوسط فرانسوا، أصيب بشظية في صدره في أيار 1918 استغرق ثلاثة أشهر للتعافي ، قبل أن يعود إلى الجبهة في آب1918 [1].

تابع شيراك سرد الحديث عن والده في تلك المدة: "في اليوم التالي للهدنة ، تطوع للذهاب والقتال في بولندا ضد الجيش الأحمر[2] وعاد والدي إلى فرنسا في حزيران 1920، منهكا من المحنة الحقيقية التي عانى منها على الحدود الروسية، في مستنقعات بريبيت التي لم تكن كما قد يتصور المرء، انهكت ابيل سنوات الحرب التي خاضها عندما استجوبته, لكن دون الخوض في الأمر ومحاولات كثيرا كان والدي دائما متواضعا جدا بشأن كل ما يهمه كان من الصعب عليه الانفتاح وكان من الواضح أنه متردد في العودة إلى الماضي الذي أصابه على جميع المستويات [3].

في 1967اصبحت نائبا عن المنطقة الريفية وهو موطن العائلة ويسكنها اناس بسطاء شجعان شرفاء وكادحون وكنت وزير الدولة في عهد الجنرال ديجول الامر الذي جعلني اعيش بشكل مختلف عن اليساريين وتطورهم ايضا وان اوهام البعض وتأكيدات الاخرين لم تستطع الصمود امام حقائق الأزمة التي كانت تعانيها فرنسا في تلك المدة وفي 1977 اصبح عمدة باريس وهذه المسؤوليات الكثيره التي وقعت على عاتقه كما اعدة تاسيس حركة ديغوليه التي كانت لي شرف رئاستها خلال 18 عاما وكنت وزيرا في عهد جورج بومبيدو ورئيس الوزراء في عهد جيكسار وعدت إلى ماتينيون في 1986 في عهد فرانسو ميتران شكلا جديدا من الديمقراطية هو التعايش السلمي [4]

كان جاك شيراك مرشح في حزب التجمع من اجل الجمهورية" الحزب الديجولي" وذو خبرة سياسية واسعة حيث شغل منصب وزير الزراعة ووزير المالية في ظل مدة رئاسة جورج بومبيدو كما شغل منصب رئيس الوزراء مرتين

---

[1]Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p.22.

[2] - الجيش الاحمر هو الاسم الذي اطلق على جيش الاتحاد السوفيتي بعد ثورة اكتوبر , تشرين الاول سنة 1917 , وذلك لانه كان يحمل علم الثورة الاحمر.

[3]- Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p.23.

[4] جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، المصدر السابق ، ص93.

الاولى في ظل فترة رئاسة الرئيس فاليري جيسكار ديستان والثانية سنة 1986 في ظل مدة الرئاسية الثانية للرئيس فرانسوا ميتران[1].

ان اكثر الناخبين لم يعرفوا الا الجمهورية الخامسة والكثيرين ولدوا قبل موت الجنرال ديجول وهو لا يزال يشغل حيز كبيرا في ذاكره الجماهير ورسالته صامده على الزمن لا تعني صفة ديجولي بالنسبة إلي التشبث باصول العقيدة فانا انفر كثيرا من العقائد لم يكن ديكول لا من اليمين ولا من اليسار لا ليبراليا ولا توجيهيا نصيرا للاقتصاد الموجه فلقد اختار بالتجربة عن طريق التي تبدو الافضل لديه الديجولية[2].

ولكن على مستوى عالً يتوجب على القرار السياسي وان يلبي متطلبات المصلحة العامة وليس متطلبات رد فعل تقني او حساب سياسي ضيق ديجول لم يكن إلى ذلك رئيس حزب لقد حكم تبعا للمصادفة مع الاشتراكيين والراديكاليين والديمقراطيين المسيحيين والمعتدلين والمحافظين الذين لم يكونوا المفضلين لديه في الديجولية وهي موقف يرمي إلى جمع جميع الفرنسيين فيما وراء الحدود الايديولوجية والحزبية اخيرا كان يقول يتخذ قراراتهم مستندا إلى التاريخ مع اخذه الصدف في الحسبان لكنه لم يكن يعطيها اكثر مما تستحق وكان يصب تفكيره على المستقبل البعيد وهكذا لقد ادرك في ذروة المأساة الجزائرية ان دمج عشرة ملايين عربي مسلم قد يحطم وحده فرنسا وتوقع إبان الحرب الباردة انفجار الامبراطورية السوفيتية ونهاية الماركسية واراد إنشاء مؤسسات حطت من شأنها بعض الوجهاء والصحافة المشهورة ولكن فرنسا اليوم تنعم بخيراتها هذا ما تمثله الديجولية ارادية متجذرة في حب الوطن والقوانين الاجتماعية الشجاعة لفرنسا الحرة[3].

هكذا كان يملك حس الجذور والسلطة والخبرة بشكل العام وقد تبين انه من الضروري اعادت بناء حركة سياسية ويدعمها بتحالفات صلبه في وجه كتلة كانت فيها شيوعيه طاغيه وبعد 24 عاما على موت الجنرال اصبح التجمع من اجل الجمهورية هو الحزب الاول في فرنسا بالنسبة إلى عدد البرلمانية حيث يسعدني هذا الواقع حتى ولو كنت ادرك حدود الحياه الحزبية واهم الاشياء في نظري هو ان الرجوع إلى جنرال ديجول لدى اليمين ولدى اليسار يحقق الاجماع هذا الاجماع يفتح افاقا لتجميع الفرنسيين الامر الذي اعتبره احدى امنياتي عندها عندما اسس ديجولين في 1947 التجمع من اجل فرنسا على امل أن يأتوا بالجنرال يقول إلى الحكم اصروا

---

[1] Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p.23.

[2] Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p.25.

[3] - جاك شيراك , فرنسا للجميع , المصدر السابق, ص54.

على ان يعلنوا ان التجمع هو حركه وليس حزباً ولم يكن التمييز الدقيق امرا سنويا هل يمكن الانسان ان ينتمي إلى التجمع والى حزب سياسي في ان واحد[1] .

وقد حدثت داخل هذه الاحزاب نقاشات حاده حول امكانية او عدم القبول مما يسمى الانتماء المزدوج والتجمع هو كلمه اساسية في المعجم الديجولي قد اشعر بالاحراج داخل الحزب السياسي من القضايا المطروحة وحالات الانقسام ويمكن ان نفهم تلك الانشقاقات السياسية بالتطرف اليسار واليمين مما دفعني انا ورفاقي في عام 1976 ان نعيد تأسيس الحركة الديجولية .

وخلال الحمله الرئاسية ساتحدث عن فرنسا دون ان اجادل احدا وفي مناسبتين خلال مسيرتي انتابني شعور باني قد اجتزت عتبه عندما قررت في تموز 1976 ان اغادر ماتينيون اصبحت مسؤولا سياسيا يحدد الاخرون انفسهم بالنسبة اليه وعليه وحده وان يتخذ الخيارات التي تلزم تاريخ بلاده لقد اخترت حينئذ استمرارية الديجولية الشعبية وفي 1993 عندما فزت بالانتخابات التشريعية صممت على ان لا اشغل مهام رئيس الوزراء وكانت ما بين 1986 و 1988 قد عملت على إنهاء القيود التي يفرضها العمل في تعايش لا مفر منهم وانها قيود شديده واذا كنت قد اخترت خلال سنتين الاخيرتين ان ابتعد عن امجاد الجمهورية واذ كنت قد جازفت احيانا بالاعتصام بالوحدة فذلك لانني اردت ان اتوجه نحو الفرنسيين لا نحو السلطة [2].

---

[1] فرنسوا جورج دريفوس وآخرون, موسوعة تاريخ اوربا العام, منشورات عويدات , بيروتباريس,1987 ص 217.

[2] جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، المصدر السابق ، ص94.

ثانيا: زواجه

تزوج جاك شيراك ببرناديت دي كورسيل (Bernadette de Courcel) عام 1956 ، على الرغم من الاختلاف بين النسب الأرستقراطي للزوجة وتواضع عائلة شيراك, وجرت مراسيم الزفاف في كنيسة (الطفل المسيح) أدركت برناديت منذ بداية زواجها بشيراك بأن زوجها سيخصص لها القليل من وقته لذلك أدت دورها كمستشارة لجمعية خيرية وتهتم بتحسين إقامة الأطفال المرضى في المستشفيات وانجبت ابنتان لورانس(Laurent) عام 1958 وكلود (Claude)عام 1962[1].

وقد عدت سيدة فرنسا الاولى (برناديت شيراك) وقد تكلمت في احدى الصحف الفرنسية من شغف زوجها الشديد بكرة القدم وقالت انه يرغمها على مباريات المونديال حتى حين يكونان على المائدة اما ابته الكبرى لورانس عانت من مرض أجبرها على الدخول في مركز متخصص لعلاجها, تدربت لورانس كطبيبة، لكنها عانت بشدة من فقدان الشهية العصبي وفي عام 1988 أصيبت بجروح بالغة في محاولة انتحار على ما يبدو، وبعد ذلك بقيت في عزلة عن العالم الخارجي تحت رعاية ممرضات خاصات لكنها توفيت في مقتبل العمر، مما سبب موتها في جرح و حزن عميق لوالديها[2] اما ابنته كلود شيراك على ان الطيبة والعفوية والكرم تعد السمات الاساسية في شخصية والدها أصبحت كلود مساعدا لوالدها ومستشارا له في علاقته بوسائل الإعلام ومستشارة للعلاقات العامة وأيضا ساهمت في خروج والدها للأضواء الفنية مثل ظهوره الشهير على خشبة المسرح مع مادونا في حفل موسيقي في باريس عام 1987 وقد عرفت كلود أيضًا مأساة شخصية, ففي عام 1993 انتحر زوجها الصحفي وقررت لاحقا أنها لن تتزوج ثانية، وهذا القرار لم يتناسب جيدا مع والدتها المحافظة اجتماعيا ،والتي قيل أنها لا تتفق معها في رأيها [3].

وقد كان لشيراك أيضا ابنة بالتبني واسمها آن داو تراكسيل (Un Dow Traxel)، وهي لاجئة فيتنامية سابقة وصلت إلى فرنسا عام 1979 وقد رآها شيراك الذي كان في ذلك الوقت عمدة باريس، تمشي في ممرات مطار شارل ديغول وهي تبكي وقال

---

(1) Claude Chirac, née le 6 décembre 1962 à Paris, est une conseillère en communication. Elle est la fille cadette de Jacques Chirac et de Bemadette Chirac, p 54.

(2) FranzOlivier Gisbert, op.cit. p 40.

(3)Claude Chirac, op.cit, p.55 .

لها ببساطة: "لا تبكي بعد الآن يا عزيزتي. من الآن فصاعدًا، ستعيشين معنا " فإن هذا العمل الذي ينم عن كرم شخصي أكسبه الكثير من الثناء [1].

لم تترك برناديت زوجها شيراك، الذي قال عنها برناديت شخصية أساسية في حياتي أعرف ما أدين لها به في حياتي السياسية لم تكن أبدا بطيئة في جهودها لمساعدتي منذ الانتخابات الأولى التي خضتها، ورافقتني في كل مكان لقد تحملت مسؤولياتها كزوجة رئيس الوزراء وآراءها ونصائحها [2].

اما برناديت تقول عن زوجها شيراك عندما تكون المرأة زوجة جاك شيراك ، لا يمكنها أن تبقى بعيدة عن الأضواء وإلا يمكن سحقها ، ولا أريد أن أُسحق لكنها تقول في مكان آخر لم أكن أنتظر أبدًا من أن يهتم شيراك بالسياسة، لأن السياسة كما كان والدي يقول ، لم ينص عليها عقد الزواج ان القوة الرئيسية في الأفكار التي تقدمها برناديت شيراك مثل أي امرأة في العالم، تفكر أولاً وقبل كل شيء في توفير أكبر قدر ممكن من السعادة لها ولاسرتها وبذل قصارى جهدها لإنقاذ هذه الأسرة في أوقات النكبات، مما يؤكد أن حياتها مع زوجها تعرضت لبعض المواقف حيث قالت عندما يقرر الناس تكوين أسرة معًا [3] .

وفي لقاء صحفي مع مجلة (فيغارو ماجزين) (Revue du Figaro) عندما سئلت عن حقيقة الصورة المشتركة للعلاقات القائمة داخل عائلة جاك شيراك هي أن جاك شيرك شبيه بالرجل الشرقي يفرض إرادته مثل أي رجل شرقي ولا يترك لزوجته سوى هامش ضئيل من الحركة؟ في هذا الحوار أجابت برناديت هذه الصورة الشائعة عن شيراك غير صحيحة مؤكدة يخبرني زوجي كل صباح أن حظه سعيدا لأنني تزوجتها [4]

---

(1) JACQUES CHIRAC : LES VERTES ANNÉES DU PRÉSIDENT, JOURNAL INTIME DE MARGUERITE BASSET PRÉSENTÉ PAR MICHEL BASSET, filipacchi,1996, p25 .

(2)Ibid, 41-42 .

(3) https://www.albayan.ae/culture/200205131.1296305 .

(4) Bruce Crumley:,op.cit, p 54.

ثالثا: أحداث عصره

1- الاحداث السياسية في عصر جاك شيراك

أعلنت فرنسا الحرب على المانيا بعد إقدام هتلر على غزو بولندا عام (١٩٣٩) إلا أن جيشها لم يكن مهيأ للدخول تلك الحرب الضروس فاكتسحت الجيوش الألمانية فرنسا واحتلت باريس في عام (١٩٤٠) وهو الاحتلال الألماني الثاني للعاصمة الفرنسية واضطر المارشال فيليب بيتان إلى طلب وقف المعارك حزيران ١٩٤٠ بينما غادر الجنرال شارل ديغول [1] (C.De Gaulle) إلى لندن فأصدر نداءه الشهير في ١٨ حزيران لمواصلة المقاومة ضد الجيوش الألمانية النازية التي احتلت بسرعة مذهلة ثلثي البلاد في الوقت الذي نصب فيه البرلمان المنعقد في مدينة فيشي (Vichy) المارشال بيتان رئيسا للدولة وحوله جميع السلطات [2]

وواصلت حكومة فيشي سياسة التعاون مع المانيا ابتداء من عام(١٩٤٢)، بينما نظم الجنرال ديغول المقاومة المسلحة معتمدا على عدد من الجنرالات وأثناء ذلك كون الجنرال ديغول حكومة في الجزائر (حكومة فرنسا الحرة) نقلها إلى باريس بعد تحريرها في ٢٥ آب ١٩٤٤, وساهمت القوات الفرنسية في الضربة الأخيرة التي وجهت إلى النازية، وكانت بذلك إحدى القوى التي استسلمت على يديها المانيا بعد ان كانت قد أبعدت في ما سبق من مؤتمري يالطا وبوتسدام وفقدت فرنسا أثناء الحرب مئات آلاف من الضحايا بين مدنيين ومقاومين وعسكريين، كذلك أصيبت أجهزتها الاقتصادية بشكل خطير، الأمر الذي دمرها، تكنولوجيا وصناعيا [3].

---

[1] - ديغول (1890 1970): ولد تشارلز أندريه جوزيف ديغول في 22 تشرين الثاني 1890 في فرنسا ، وهو جندي وكاتب وسياسي ، ودرس في الأكاديمية العسكرية في سان ساير وفي عام 1913 ، وانضم كملازم ثان الى كتيبة المشاة بقيادة العقيد فيليب بيتان ، كان ديغول جنديا ذكيا وحيويا وشابا ومتحمسا ، ولديه ثقة بالنفس وشجاعة واضحة في الحرب العالمية الأولى ، حارب ديغول في معركة فردان وأصيب ثلاث مرات ، وظل سجينا لأكثر من عامين ونصف , حاول خلالها الهروب خمس مرات دون جدوى, في عام 1925 تمت ترقيته إلى المجلس الأعلى للحرب ، وعمل بعد ذلك لمدة أربع سنوات في أمانة مجلس الدفاع الوطني عام 1965 ، وبعد ذلك أصبح رئيسا لفرنسا بعد انتخابه ، وبعد منافسة مع الاشتراكي. توفي المرشح فرانسوا ميتران ديغول في 9 تشرين الاول1970.

[2] - مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية الجغرافية (ابخازيا أسوج ج 1), دار رواد النهضة, لبنان, د.ط, د.ت,ج13 , ص314

[3] مسعود الخوند , المصدر السابق, ص 315.

واجهت الجمهورية الرابعة [1] مع بداية حكمها، النمو المستمر للتيار الشيوعي، ولكن بطريقة ستالين[2] التي بدورها و بأسلوبها الجديد، ستؤثر على واقع الحياة السياسية الفرنسية, أيد الكثيرون فكرة انتصار الشيوعية العالمية من جديد، وفكرة طريق مختلف للوصول إلى الاشتراكية، وفقاً للتقاليد التاريخية المختلفة، والظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية لكل بلد, كان لدى السياسيين من الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان الأوروبية فكرة (الاختلاف في الوصول إلى الاشتراكية، هذه الفكرة التي عبرت عن وجهة النظر الماركسية الحديثة[3].

عبر مراحل متعددة متعاقبة اتسم النظام السياسي الفرنسي بغياب عنصريه الاستمراريه والثبات رافقته تحولات مستمرة في طبيعة المؤسسات وعلاقاته المتداخلة ووظائفه المناطة به، في سياق التطور التاريخي السياسي وتحولت من مؤسسات ملكية إلى مؤسسات جمهورية شابها العديد من الثورات والانقلابات بين المراحل المختلفه بدايه من الثوره الفرنسية إلى ثورة 1848 وتعاقبت عليها خمس جمهوريات وصولا إلى الجمهورية الخامسه ، فمنذ عام 1958 الذي انطلقت فيها الجمهورية الخامسة والتي ارسى اساسها الجنرال ديجول بتاسيسه نظاما رئاسيا ديمقراطيا قادرا على الصمود في وجه العواصف التي عرفتها البلاد من قبل والتي لم

---

[1] - الجمهورية الرابعة: هي حكومة الجمهورية الفرنسية بين عامي 1946 و1958 بموجب الدستور الجمهوري الرابع هذه الجمهورية هي استئناف للجمهورية الثالثة التي حكمت فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية، وعانت من العديد من المشاكل مثل الوزارات قصيرة المدى ، مما جعل التخطيط السياسي صعبًا لذلك ، عدلت فرنسا دستورها في 13 تشرين الاول 1946, وحاولت التعديلات تقوية السلطة التنفيذية للحكومة لمنع تشكيل وضع غير مستقر كما كان قبل الحرب, لكن عدم الاستقرار استمر في الجمهورية الرابعة، والذي شهد الكثير التغييرات في الحكومة، على الرغم من اعتبار الجمهورية الرابعة مرحلة من النمو الاقتصادي المتميز، بالإضافة إلى إعادة بناء الصناعة ، بعدم الاستقرار الا انها تميزت عدم القدرة على اتخاذ قرارات جريئة في القضايا الخلافية الحساسة مثل إنهاء الاستعمار , للمزيد ينظر:
Crozier, Bria Mansell, Gerard,"France and Algeria", International .Affairs Blackwell Publishing, 1960,p. 310

[2] جوزيف فساريونفيتش ستالين (1878 1953) كان ثاني زعيم للاتحاد السوفيتي ويعد الخالق الحقيقي للاتحاد السوفيتي اشتهر بقسوته وقوته ، فقد حول الاتحاد السوفيتي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، مما مكن الاتحاد السوفيتي من هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الثانية وأصبح أحد القوى العظمى . للمزيد: ينظر: الموسوعة العربية الميسرة, مكتبة الدكتور للطبعة والنشر ، سنة بلا ج4, ص 1804-1805.

[3] موريس دو فرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري: الانظمة السياسية الكبرى، ترجمة: جورج سعد، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص70.

يفلح نظام الجمهورية البرلمانية في صدها، فقد تحمل تشارل ديجول مسؤولية مواجهة التفكك السياسي دون المساس بركائز الديمقراطيه يتجاوز من خلاله هيمنة البرلمان المفكك وما ينتجه من حكومه هشة دون ان يذهب إلى حد خلق نظام خاضع تماما لهيمنة الرئيس كما هو حاصل في بعض الانظمة الرئاسية ولذلك اصطلح على هذا النظام الجديد بالنظام شبه الرئاسي او شبه البرلماني وكلاهما يعبر عن حقيقه انه نظام وسط بين الرئاسي والبرلماني فيتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب وليس من قبل هيئة ناضجة كما كان من قبل مما يمنحه تخويلا ديمقراطيا يعزز من من سلطته كرمز لدولة لقد أثرت الثورة الجزائرية والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 والهزيمة في فيتنام على الوضع السياسي في فرنسا فسقطت حكومة ديجول وسقطت معها الجمهورية الفرنسية الرابعة [1].

اقر على اثرها دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة بالاستفتاء في الرابع من شهر تشرين الاول اكتوبر 1958 الذي يشكل بداية حقبة تغيرات في التاريخ السياسي بالنظام الفرنسي فقد حول الدستور النظام من برلماني إلى شبه رئاسي ديمقراطي اقر انتخاب الرئيس بطريقة مباشرة لامن قبل هيئه ناضجة ومنتخبه مما اضفى لمكانة الرئيس الحالة العملية الشرعية والارادة الوطنية فالمكانة التي حظى بها رئيس الجمهورية منحته المكانة في الدستور الفرنسي التي تخلق السلطة الكبيرة من منصب الرئيس اولا ومن الصفات الشخصية لشارل ديجول مؤسس الجمهورية الخامسة الذي نجح في اعادة صياغة المؤسسات السياسية الفرنسية واصبح منصب الرئيس بسمات القوه والحق به اختصاصات الشؤون الخارجية و الدفاعية وخلق قيادة قوية اعطت ثقل لفرنسا في الساحة الدولية وقد تبعه من بعده كل الرؤساء بنفس الخطوات والنهج إلى جانب الديجولية بحد ذاتها حالة استثنائية شرعية شعبية تجاوزت الشرعية الديمقراطيه التي تحظى بها الجمعيه الوطنيه لدورها في الحرب العالمية الثانية وعلاج ديجول للقضية الجزائرية كزعيم ثوري بعد احتلال المانيا لفرنسا في الحرب العالمية الثانية وكان اقترح دي جون اقتراح تعديل الدستور بخصوص الية

تعيين رئيس الجمهورية لتدعيم وضعية رئيس الدولة وتعزيز الشرعية الديمقراطية والذي منح منصب الرئاسة الميزة التي يتمتع بها وحول النظام إلى نظام شبه رئاسي يحظى فيه الرئيس بصلاحيات واسعة جدا في الدفاع والأمن والشؤون الخارجية فهو

[1] - النظام السياسي الفرنسي (نظام شبه رئاسي) أي إنه عبارة عن نظامين مزدوجين يقومان على أساس نظام الشرعية السياسية القائمة على العلاقة المباشرة بين الحكومة والبرلمان لذلك يعرف بأنه: "النظام الرئاسي المبرلمن" أو" النظام المختلط". ينظر: موريس دوفرجيه، المصدر السابق ، ص 237.

رئيس الدبلوماسية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة[1]، وهو الذي يعيّن ويقيل الحكومة ورئيسها، وله الحق بإجراء الاستفتاء، وإعلان حالة الطوارئ يُلاحظ أن فرنسا لم تشهد في حياتها السياسية الحزبية، خلال هذه المدة وفي مراحل لاحقة فرقاً كبيراً عما عاشته من قبل، إلا في حدود السياسات الجديدة التي تبنتها الأحزاب السياسية المهيمنة، بما يتماشى مع التطور الحاصل في الدول الأوروبية بشكل عام، وفرنسا على وجه الخصوص مثل علاقتها مع دول العالم الثالث, كانت فرنسا تتكون من الحزب الاشتراكي[2] والحزب الشيوعي ومن أبرز الأحزاب المحافظة اتحاد الديمقراطيات الفرنسية الذي دعا إلى رفع القيود الحكومية التي تعيق حريات الأفراد والشركات في التعامل الاقتصادي، والتجمع من أجل الجمهورية, وللأشارة ان حياة فرنسا السياسية المعاصرة, لم تكن بمعزل عن تاريخ الواقع الاقتصادي والأجتماعي[3].

2- الاوضاع الاقتصادية في عصر جاك شيراك

لقد شهدت الحياة الاقتصادية الفرنسية، في المنتصف الأول من القرن العشرين أوضاعا جديدة، فقد كانت فرنسا تتمتع بميزة تحسدها كل الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة الامريكية وهذة الميزة هي دولة قوية تعمل على خدماتها ادارة فعالة أثرت بشكل كبير على أسس الحياة، منها الحربان العالميتان، التي كانت أبرز ما تميز به التاريخ الأوربي المعاصر اذ ألحقت الحرب العالمية تلفا كبيراً في الاقتصاد الفرنسي اثر بصورة مباشرة وبارزة على كل اقتصادها ووضع جذوراً كثيراً من المشاكل الاجتماعية والسياسية التي صاحبت فرنسا حتى الحرب العالمية الثانية فالمحافظات الشمالية فقدت ما يقارب نصف سكانها وانخفض عدد العاملين في الزراعة وتقلصت مساحات الأراضي المزروعة وتناقص عدد الحيوانات, كانت فرنسا قبل الحرب بلدا متزنا اقتصاديا، يحتل فيه النشاط الزراعي أهمية بالرغم من تطور أساليب النشاط الاقتصادي، غير أن واقع الحرب التي دارت رحاها على الأراضي الفرنسية، ساهم في إحداث تغير عميق في هذا الوضع حيث خرجت فرنسا

---

[1] موريس دو فرجيه ، المصدر السابق، ص74.

[2] - الحزب الاشتراكي : هو حزب ديمقراطي اشتراكي سياسي في فرنسا كان الحزب الاشتراكي لعقود أكبر حزب ليسار الوسط في فرنسا ويُعد أحد أكبر حزبين في الجمهورية الخامسة الفرنسية إلى جانب الجمهوريين. حل الحزب الاشتراكي محل القسم الفرنسي للأممية العمالية عام 1969 ويقوده حاليًا السكرتير الأول أوليفييه فاور. يُعد الحزب الاشتراكي عضوًا في حزب الاشتراكيين الأوروبيين وتحالف التقدميين والأممية الاشتراكية. للمزيد ينظر : جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، المصدر السابق، ص 61.

[3] مسعود الخوند , المصدر السابق, ص 315.

وجميع الدول الأوربية، من الحرب الأولى منهارة اقتصاديا، منهكة بشريا، مدمرة عمرانيا، مضطربة اجتماعيا، مختلة تجاريا كما تمخض عن تلك الحرب ظهور أزمة الضمير الأخلاقي، ومراجعة أساسية للقيم التي بنيت عليها الحضارة الغربية[1].

ومن أبرز الأحداث التي كان لها الأثر الاكبر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها أوريا بأكملها، هي الأزمة الاقتصادية لعام 1929 [2]، رغم أن فرنسا كانت "الدولة الليبرالية الوحيدة التي أظهرت حصانة في مواجهة هذه الأزمة إلا أن مدة صمودها لم تدم طويلاً ، بمجرد أن بدأ تحقيقها الاقتصادي لتقع مع بداية عام 1932 وحتى أصبحت في ذلك الوقت مع بقية البلاد الأوروبية[3].

كانت هذه الأزمة هي الحدث الرئيسي الذي طغى على كل أحداث المرحلة الفترة ما بين الحربين بالإضافة إلى اختلافها عن الأزمات الاقتصادية السابقة ، فهي تتميز بآثارها العميقة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية وضمن أثارها المباشرة: ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل، بسبب توقف المصالح وقد أدى هذا إلى:[4].

1- انخفاض مستوى الانتاج.

2- انهيار النظام النقدي والتجارة الدولية واستفحال ظاهرة الفقر والجوع، التي أثرت سلبا على الوضع الاجتماعي الأوربي، والفرنسي خاصة وان فرنسا كانت تواجه مشاكل مالية، متعلقة بنفقاتها الحربية، وإعادة تعميرها بعد نهاية الحرب وقد

---

(1) فاضل حسين ؛ كاظم هاشم نعمة, التاريخ الاوربي الحديث (1815-1939), د.م, 1983, ص 339.

2 - الأزمة الاقتصادية: هي الأزمة التي تعود أسبابها إلى "التضخم الكبير الذي حدث في الاقتصادي الأمريكي، في مدة فترة الحرب العالمية الأولى ، وإلى انفتاح أسواق العالم أمامه بشكل عام، وأسواق أوربا بشكل خاص، ثم انغلاق هذه الأسواق في وجهه مع عودة المصانع الأوربية إلى الإنتاج، بعد أن توقفت خلال الحرب العالمية الأولى. فقد أدى هذا إلى ما يسمى بالكساد الاقتصادي، ونتيجة لذلك توقف الدينون عن تسديد ديونهم، مما أدى إلى أزمة اقتصادية ومالية في الولايات المتحدة، ما لبثت أن امتدت إلى بقية دول العالم، بسبب الترابط الاقتصادي والمالي، الحاصل من دول العالم , للمزيد ينظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1998، ص256.

(3) رياض الصمد ,المصدر السابق, ص 256.

(4) محمد مخزوم, مدخل لدراسة التاريخ الأوربي, دار الكتاب اللبناني, بيروت, 1983, ص 227.

انفقت فرنسا ٨٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك من اجل بناء اقتصادها وخسرت فرنسا رجلا من كل عشرة رجال في الحرب وكان مردوداً الخسارة البشرية انخفاض في معدل النمو السكاني الفرنسي وقد اعاقت هذه الحقيقة عملية بناء فرنسا فاعتمدت على الأيدي العاملة الاجنبية من ايطاليا وبولندا أو المستعمرات[1].

استعادت الحكومة الفرنسية مناجم الفحم في التورين أكبر منجم حديد في أوربا من المانيا، ولما كانت فرنسا تنقصها مناجم الفحم الكافي لصناعتها فانها أضطرت أن تكون علاقات مع اصحاب مناجم الفحم في منطقة (الروهر)، وكانت فرنسا وإيطاليا من الدول الأوربية الرئيسية في تطوير القوة الكهرومائية وتطوير صناعة الالمنيوم من البوكسات التي تكثر في فرنسا وتحتاج إلى القوة الكهربائية لهذا الغرض، واستفادت كثيراً من استعادة الألزاس التي يكثر فيها البوتاسيوم جعل بناء المصانع الحديثة في شمال فرنسا المنطقة مركزا مهماً للصناعات الثقيلة كما أن صناعة النسيج في مقاطعة الألزاس جعلت فرنسا ثالث دولة في العالم في صناعة الاقمشة القطنية في ذلك الوقت، وقد اشتهرت فرنسا بصناعة الحرير، لكن الصناعات الثقيلة القليلة في فرنسا كانت مهمة جدا وخاصة لان 45% من عمال فرنسا كانوا يشتغلون في هذه المصانع[2].

اما من ناحية الزراعة تكمن أهمية الزراعة في فرنسا فضلا عن الانتاج الزراعي في ان دور الفلاحين في الحياة السياسية في فرنسا كان واضحا كون العمال الزراعيون يشغلون ما يقارب نصف الطبقة العاملة لكن هذه النسبة هبطت إلى 35% بحوالي ١٩٣١، بسبب اهتمام الزراع بتربية المواشي او الهجرة إلى المدن، فقلت مساحات الاراضي الزراعية لكن فرنسا عوضت ذلك باستخدام المكائن الزراعية والاسمدة الصناعية فحافظت على المستوى العالي للانتاج الزراعي[3].

وفي انتخابات عام 1936 قدمت الجبهة الشعبية الفرنسية [4] برنامج موحد اشتركت فيه على أساس الدفاع عن الحرية الديمقراطية ، العمل من اجل الشباب والسلام الكبير للعالم لكن انتصار الجبهة لم يلق الترحاب عند اصحاب المصارف والصناعات فاضطرب الاقتصاد والوضع المالي فتهافتت سندات الحكومة ، وهبطت اسعار اسهم مصرف فرنسا وبدأ الرأسمال يهرب إلى الخارج وبقيت الاحوال

---

(1) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة, المصدر السابق, ص339.

(2) هـ.ج. ويلز , موجز تاريخ العالم , تر: عبدالعزيز توفيق جاويد , د.م , 1958, ص 783.

(3) فاضل حسين؛ كاظم هاشم نعمة, التاريخ الاوربي الحديث (18151939), المصدر السابق, ص345.

4 - الجبهة الشعبية : هي تحالف لحركات اليسار بما فيها الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الراديكالي الفرنسي.

متدهورة حتى الحرب العالمية الثانية على الرغم من تعاقب الحكومات ومحاولاتها ايجاد الحلول[1].

ومرت فرنسا مرحلة ما يسمى علمانية ، وهي المرحلة التي تميزت بتصالح الدولة الفرنسية مع الكاثوليكية واليهودية، واشتباكها العنيف مع دين الإسلام وأتباعه وخاصة مع النساء المتحجبات والجماعات المتدينة, ففي سنة 1989 شرعت وزارة التربية الوطنية الفرنسية في إدراج مادة خاصة تُدرّس للأطفال (Egalité des sexes) في المدارس تسمى المساواة بين الجنسيْن ويُعد عام 1989 علامة بارزة في المواجهة الحقيقية بين العلمانية والإسلام ففيها بدأ الإعلام الفرنسي بالاهتمام بشكل جاد ومكثف عن الظهور الإسلامي وأتبع هذه الحملات

الإعلامية، تحركات سياسية جادة تهدف إلى عزل المظاهر الإسلامية من المدارس العامة، وإلى تهميش طائفة المسلمين، وتشديد المراقبة على المساجد فتم طرد الكثير من بنات المسلمين من المدارس بسبب ارتدائهن للحجاب، ووُضِع الأئمة والدعاة تحت المراقبة السرية [2] .

ان الاعداد الكبيرة للمهاجرين المسلمين افرزت العديد من التحديات والمشاكل الاقتصادية التي اسهمت في شيوع ظاهرة الاسلاموفوبيا في اوساط المجتمع الفرنسي ويمكن اجمالها بالاتي:-

1. تراجع وتدهور الاقتصاد الفرنسي بداية السبعينات والثمانينات وارتفاع نسب البطالة في اوساط المواطنين الفرنسيين إلى مستوى غير مسبوق, وارتبط نبذ المهاجرين في البداية بالازمة الاقتصادية, ثم حدث انقلاب في الرأي العام عام 1975 , وصرح جاك شيراك حينها أن بلداً فيه (900000) عاطل عن العمل, وفيه مليونا مهاجر, ليس بلدا لايمكن ايجاد حل لمشكلة العمل فيه [3], فكيف الحال مع تضاعف اعداد المهاجرين, أن أغلب المسلمين يعانون من وضع أقتصادي وأجتماعي أقل من المعدل القومي العام, وارقام البطالة خير دليل على هذا الوضع, فالبطالة المنتشرة بين المسلمين أكثر من ضعف المعدل الوطني (10, 2%) في عام 1991م, خاصة بين الشباب وبين الذين اكملوا تعليمهم الثانوي بصفة خاصة وقدر معدل البطالة بين المسلمين القادمين من شمال أفريقيا بأكثر من 23% في عام 1991ويزيد هذا المعدل في الضواحي وحسب دينيه بونيه (مدير الشؤون

---

[1] احمد بهاء عبد الرزاق, الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 19351938, مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية , ع17, 2015, ص351.

[2] محمد عبد الله ولد المرواني, فرنسا التي رايت, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين, 2017, ص 24.

[3] الآن غريشدومنيك فيدال، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة، تر: إبراهيم العريس، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث , قبرص،1991 , ص129 - 130.

الاجتماعية في مدينية مارسيليا) [1], ان الازمة الاقتصادية كانت أحد اسباب تأجيج النزعة العنصرية والتي أصبحت حادة وواضحة بشكل خاص في المناطق التي تتواجد فيها جماعتان متماسكتان الفرنسيون والافارقة الشماليون مثلا وجها لوجه شريكتان في المحنة غالبا ومضطرتان إلى العيش جنبا إلى جنب, ولكن دون أن تمتزجا بالفعل ابدا ومن ثم تلجئان في كل حالة إلى تأكيد خصوصيتهما بشكل عنيف, [2].

2. غياب هيئة رسمية تمثل الاسلام معترف بها من الحكومة الفرنسية لعقود طويلة يُعد سببا اخر في شيوع ظاهرة الاسلاموفوبيا وأستمرار المشاكل التي يعاني منها المسلمون , فالجمهورية تحتاج إلى محاور من شأنه تسهيل عملية اتخاذ سلسلة من القرارات في" مايتعلق بأمور كتعيين المرشدين الدينيين في المستشفيات والمدارس والسجون والجيش, والمسائل المتعلقة بالجزارة واللحم الحلال, والشواهد والمقابر الاسلامية, واعداد ائمة فرنسيين, وتنظيم الحج [3].

وبتقديرنا ان السبب وراء ذلك هو التنوع والتباين في اصول المهاجرين المسلمين مما ادى إلى تعدد المنظمات والاتحادات التي تدعي تمثيل المسلمين وبالتالي دخولها في تنافس وصراع.

3. السياسات التي اتبعتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة التي ترتكز على مبدأ تنظيم المدن بسبب تنامي ظاهرة البطالة وتجميع نسب كبيرة من المهاجرين ضمن مايسمى بالضواحي امر ادى إلى شعور المهاجرين الذين غالبيتهم مسلمون يشعروا بانهم مهمشون وغير مرحب بهم, وتعاني ضواحي المدن حيث تعاني الغالبية العظمى من الجالية الإسلامية من قصور كبير في الخدمات, اذ ان مدارس الأطفال تعاني تدني في الخدمات التعليمية وفي مستويات الدراسة والإهمال الإداري مما يرفع من نسب الإخفاق المدرسي وكثرة المشاكل [4] .

3- الاوضاع الاجتماعية والفكرية في عصر جاك شيراك

كشف لنا التاريخ الفرنسي أن الحياة الاجتماعية في فرنسا اتسمت بصراع حاد وعنيف بين طبقاتها المختلفة ، بسبب اختلاف ظروف الحياة لهذه الطبقات, فلقد

---

[1] استيفانو أليفي, الاسلام في ايطاليا ,مجموعة باحثين , الاسلام الدين الثاني في اوربا (المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد) , تحرير شيرين تي. هنتر, ترجمة احمد الشيمي, المركز القومي للترجمة , القاهرة, 2016 , ص 173. ص 48.

[2] فرنان برودل , هوية فرنسا الناس والاشياء , ترجمة بشير السباعي, المركز القومي للترجمة, القاهرة , ط 2 , 2011 , ص 203.

[3] الان غريش, دومنيك فيدال، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة ،المصدر السابق , ص 117.

[4] سعيد اللاوندي, الاسلاموفوبيا لماذا يخاف الغرب من الاسلام, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ط 3 , 2008, ص 173.

عاش المجتمع الفرنسي ببنية تقليدية أساسها التركيب الطبقي, لكن سرعان ما تغيرت في المدة ما بين الحربين نتيجة الحروب و المتغيرات التي طرأت على الساحة الدولية بشكل عام و الفرنسية بشكل خاص [1].

ترتبط فرنسا مع الدول الأوروبية بتراث حضاري متعلق بالحياة الاجتماعية ، والحكومة، والدين، والفن، والعلم، هناك تشابه يكمن وراء كل الاختلافات بينهم, وهذا الأساس للأفكار والتقاليد المشتركة هو نتيجة التطور التاريخي في أوروبا [2].

أن هذا الإرث الحضاري لم يستثني فرنسا من المتغيرات ، وظلت الحروب سمة بارزة؛ فهي فاعلة في تكوين الحياة الأوروبية الاجتماعية والفكرية فضلا عن السياسية، خاصة في فرنسا، والتي على مر العصور شهدت مجموعات من الشعوب المستعمرة أو المتحضرة، لتصبح مكانا للقاء الحضارات المختلفة تدريجياً[3].

لقد حافظت بعض المجموعات الفرنسية على نظامها وسلوكها في العمل، ورفضت استخدام الوسائل التي توفرها التكنولوجيا وثورة الاختراعات, أكد باحثون أن أحد جوانب الصراع الذي عانت منه فرنسا خلال هذه المدة (1918-1945) هي الإسراع بإدخال الابتكار في الحياة الاقتصادية، ويريدون جعل فرنسا تعيش في القرن العشرين ، وبين أولئك الذين يريدون الحد من هذا التجديد [4].

الحقيقة ان هذا الأمر يعكس شدة تعلق و تأثر المجتمع الفرنسي بماضيه و اعتداده بنوع خاص بالنظام الذي درج عليه في حياته الأجتماعية و الأقتصادية.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن البرجوازية التي كانت تنمو في المجتمع الفرنسي خلال هذا النمو أحدثت أشكالا من الاضطهاد ضد الطبقة العاملة كانت تستغلها بعد تحولها نحو الرأسمالية وظهور المشاريع الصناعية الكبرى، وهذا الوضع ساهم في ظهور فكرة الصراع الطبقي على غطاء مختلف مرتبط بالطبقة العاملة، التي كانت تبحث عن موقع يسمح لها بالحق في التمتع بالحياة كغيرها من التركيبات الاجتماعية

---

(1) ألبير سوبول, تاريخ الثورة الفرنسية , تر: جورج كوسى , منشورات عويدات , بيروتباريس, ط3, 1982, ص 18.

(2) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1781 - 1950، تر: بهاء فهمي، دار ألحمامي للطباعة، القاهرة , 1982, ص 14.

(3) أ.ج .جرانت و هارولد تمبرلي أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1781 - 1950, المصدر السابق, ص14, جودة حسين , جغرافية اوربا الأقليمية, دار النهضة العربية, بيروت , ط5, 1980 , ص 157.

(4) موريس دو فرجيه ودومنيك فيدال، الخليج مفاتيح لفهم حرب ،المصدر السابق, ص 43.

الأخرى, هذه الطبقة موجودة في كل الدول الأوروبية منذ فجر ظهورها ومحركها الأساسي الذي بنت عليها نظريتها وفلسفتها في التغيير الذي تريد الوصول إليه[1].

كان لهذا التعزيز أثر عميق على مجرى الحياة الفرنسية التي شهدت في أعقابها فوضى عارمة اتسمت بتعدد الاتجاهات السياسية وتعاقب الوزارات على الحكم وعدم قدرة الحكومات المتعاقبة على تحقيق أي شيء ونزاعات برلمانية وان السلطة التنفيذية تدعمت بسبب الحرب العالمية, على حساب البرلمان في النظام الجمهوري التي أدت إلى اخلال التوازن في المبادئ الديمقراطية, فقد سمحت لنفسها بالقيام باعتقالات التعسفية, والتدخل في جميع جوانب حياة السكان والعمل بأحكام القضاء الإستثنائي والتشريع بالمراسيم القانونية بدلا من الطرق البرلمانية المألوفة[2].

واستمر هذا الإجراء في المدة ما بين الحربين اي حتى الحرب العالمية الثانية ، بناءً على رغبة مجلس النواب الفرنسي في منح الحكومة صلاحيات كاملة للتعامل مع مواقف معينة, فمثلاً أصدرت حكومة بيير لافال[3] خمسمائة قرار كما صدر في عام 1938 اثنين وثلاثين مرسوماً تتناول بعض الأعراف الاجتماعية ، وقد أثر هذا الاتجاه سلباً على مجرى الحياة السياسية الفرنسية التي شهدت إلى جانب ظاهرة تغيير الوزارات، الحكومات هناك متاعب لم تنحصر في مثل هذه المظاهر التي سادت ما بين الحربين، بل شهدت واقعا سياسيا آخر تمثلت في مختلف التيارات السياسية وتشكيلاتها الحزبية، والتي مثلت مدارس الفكر السياسي التي من شأنها أن تهيمن على الحياة السياسية الفرنسية المعاصرة [4].

اما من الجانب الفكري لقد شكلت الحياة الفكرية الفرنسية المعاصرة في امتدادها، الحقل المعرفي والعلمي الذي تولد منه افكار الشخصيات التي أدت دور مهم في تاريخ فرنسا، وأثر حتى في نضالاتهم الحزبية، والسياسية، بل والحضارية التي شهدتها مسيرة حياتهم فلقد تبوأت فرنسا، منذ القرن الثامن عشر، مكانة مهمة في عالم الفكر، حتى عدها كثير من المؤرخين والمفكرين البلد الأم لأكثر المذاهب الفكرية الأوربية، بفضل عدد من الفلاسفة الذين مثلث فلسفتهم مصالح ومتطلبات

---

(1) إ.ج. جرانت و هارولد تمبرلي, أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1781 - 1950، المصدر السابق, ص 291.

(2) عبد العزيز زوزو, المصدر السابق, ص 78.

3 - حكومة بيير لافال : من الشخصيات الفرنسيا الذي شغل مناصب سياسي مهمة في فرنسا من بينها منصب رئيس وزراء فرنسا لاربع مرات .

(4) فرنسوا جورج دريفوس وآخرون, موسوعة تاريخ اوربا العام, منشورات عويدات , بيروتباريس, ص 387.

الأغلبية العظمى من المجتمع الفرنسي حينها، و ادت هذه العوامل دورا بارزا في تاريخ الفكر الأوربي بناء على ما تميزت به[1].

ناهيك عن تحديات الاندماج الاجتماعي مع بداية هجرة الجيل الثاني خلال نهاية الخمسينات وبداية الستينات في شكل مجموعات عائلية بسيطة, بسبب ظروف الحرب التي كانت تعيشها الجزائر, بدأت تبرز الافرازات الاولية لتحديات الاندماج الاجتماعي للجزائريين في النسيج الفرنسي, وخاصة أن اولياء تلك المرحلة لم تكن لهم المؤهلات العلمية التي تسمح لهم بمراقبة ابنائهم المنبهرين بجاذبية المحيط الجديد[2] أن النموذج الفرنسي يعتمد مايسمى بسياسة الانصهار (Assimilation), والتي تهدف لتذويب ثقافة المتحدرين من اصول اجنبية في الثقافة الفرنسية في ضل جيل واحد. ويعتبر ذلك شرطا اساسيا حتى يعترف بهم المجتمع الفرنسي ومن هذا المنطلق يرفض النموذج الفرنسي تعدد الثقافات في المجتمع , ويعتبرها خطرا على فرنسا وهويتها , وهو يرتكز على الوحدة السياسية والثقافية لا على الوحدة الدينية او العرقية. لذا فهو لايقبل بوجود مسمى الاقليات, لانها بحسبه تعرقل المواطنة التي تعتبر الغاية الاساسية لتحقيق التلاحم الاجتماعي بمعنى ان المجتمع الفرنسي مكون من مواطنين وليس من اقليات او من جاليات عرقية او دينية او ثقافية[3], لذا فأن الاندماج يعد من ابرز المشاكل التي يعانيها المسلمون, بمعنى التزام قيم العلمانية وعدم إظهار الشعائر الإسلامية وسط الفرنسيين, وتشديد الاجراءات التي تقيد حرية المسلمين ولاسيما مايتصل بحرية العبادة [4] .

رابعا: صفات جاك شيراك

إتصف جاك شيراك بشخصية مثيرة للجدل ,كانت شخصيته سببا رئيسيا في نجاحه ، كان محبوبا للشعب الفرنسي , تتسم شخصية شيراك بالمجازفة أو المغامرة في ساسيته، فالحياة عنده رحلة ومغامرة مثيرة فهو صاحب روح مستقلة محبة للحرية والتي توفر فرص للسفر والتنقل والتغيير واللقاء بأشخاص جدد، اجتماعي بطبعه في

---

(1) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تعليق، د. محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، 1987, ص 277.

(2) حسين الزاويا , لاسلام السياسي والجالية الجزائرية في فرنسا ,مجموعة مؤلفين ,الاسلام الاوربي صراع الهوية والاندماج, مركز المسبار للدراسات والبحوث ,2010 ,ص 134.

(3) عبد الواحد أكمير, العرب الاوربيون: الهزيمة والتربية والمواطنة, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , العدد 429 تشرين الثاني 2014, ص 82.

(4) دومينيك شوفالييه , واخرون , العرب والاسلام واوربا , ترجمة ايمان حجاج , المركز القومي للترجمة , القاهرة , 2014,ص 207.

علاقته يتمتع بعلاقات حميمة وصداقات متعددة يهوى التواصل مع الناس كريم وسخي مع الآخرين[1] اتصف شيراك في طفولته بسرعة الغضب وكان انطوائياً على نفسه إلى حد كبير, وذلك بسبب قسوة جده صاحب القامه الممتدة اما السياسة فكانت غائبه عن المنزل خصوصا ان والده كان مع الاعتدال اليميني وغير متحاب لليسار لكن ذلك لم يمنعه من ان يكون مغرورا[2] وكانت هواية جاك شيراك المفضلة هي رمي السكاكين على جذوع الاشجار وكان اول حديث يسمعه عن السياسة عام 1942 حين قصف الالمان للبحرية الفرنسية وصار مع صديقه الايطالي (داريوس)[3] يلهوان بتقطيع خطوط الهاتف الالمانية للتسلية لكن صور طبعت في ذهن جاك منذ اللحظة الذي كان هاربا مع والدته واصدقائهم من قصف الالمان[4] وتميز شيراك بصفات كثيرة حيث وصفه صديقه واشنطن بوست لشيراك بأنه كان رجلا ضخما بالمعايير الفرنسية وتجاوز طوله سته اقدام وكان كثير ما يلوح بذراعيه بشكل كبير او يظهر سخطا بوجهه الكبير ولقد كان اسلوبه الرائع بالالفة والمحبة وكان دائما ما يلتقط الصور مع الاطفال وقد وصفه معلمه الاول الرئيس جورج بومبيدو بانه (البلدوزر) وقد اصبح هذا اللقب من ضمن الاسماء العديدة الذي لاحقته طوال سيره حياته [5].

إلى جانب ذلك فهو إنسان دؤوب الحركة نشيط في عمله سريع في خطواته، يتمتع بدرجة عالية من الالتزام والانضباط في عمله ولديه مقدرة عالية من التركيز ولديه المقدرة على تحمل القيود والأعباء المفروضة عليه، صاحب شخصية قوية ذات قرارات حاسمة وشجاعة، ويتمتع بدرجة عالية من الحكمة السياسية والهدوء [6]

اتصف شيراك بالكرم والتفاؤل بشكل كبير وطموح بدرجة عالية ، لديه قدر كبير من الإيمان والثقة وليس للفشل طريق إلى روحه، ذو نظرة وقدرة كبيرة على الشعور بالاتجاهات المستقبلية ورؤية الواضحة ، يحب الثقافات الأجنبية والدراسات الفكرية ويسعى إلى توسيع مداركه في فهم العالم وثقافة شعبه، تلقائي وبسيط جدا في التعبير عن نفسه بطريقة مباشرة ومفتوحة [7].

---

[1] Elaine Ganley: Sarkozys start in franch Echose Chirac, The Washigton post, May 12. 2007.

[2] David S. Bell, John Gaffney Presidential Power in Fifth Republic France. Berg Leeds University,2000, p179.

[3] - (Darius Zunino) هو ابن مهاجر إيطالي يعمل كعامل زراعي, عائلته شيوعية

[4] جاك شيراك، جاك شيراك رجل الدولة والمبادئ، مصدر سابق، ص13.

[5] جاك شيراك، كل خطوة يجب أن تكون هدفا، ج 1، تر:جان ماجد جبور، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمة، أبو ظبي، 2012، ص 12.

[6] صلاح مصلح اسماعيل , المصدر السابق ،ص254.

[7] Bruce Crumley: Chirac: An Uphill Battle to Conviction on Corruption time (12) world newspaper paris Friday 12 Nov 2010.

تمتع جاك شيراك بدرجة عالية من الالتزام والانضباط في عمله ولديه مقدره عالية من التركيز ولديه المقدرة على تحمل القيود والاعباء المفروضة على حياة الكبار صاحب شخصية قوية ذات قرارات حاسمة وشجاعة [1].

كما يعد شيراك احد ابرز السياسيين الشعبيين العريقين في فرنسا دخل معترك السياسه الوطنيه الفرنسية في الخمسينات متاثر بشارل ديجول شغل مناصب حكوميه عاليه وانتخب لمراكز عده خلال حياته السياسيه جرى تعيينه مرتين كرئيس حكومة عام 1974 إلى 1976 ومن عام 1986 إلى 1988في عام 1962 اصبح شيراك مساعد رئيس الوزراء انذاك جورج بومبيدو في اذار 1965 بدات حياته السياسيه عندما انتخب كمستشار محلي في سان فريال في مقاطعه كوريز في وسط فرنسا وبعدها انتخب كعضو في البرلمان عن المنطقة نفسها عام 1967 واصبح فيما بعد وزير الدوله ومنذ عام 1967 إلى عام 1974 شغل جاك شيراك مناصب وزارية كثيرة منها وزير دوله للشؤون الاجتماعية وخلال الانتخابات الرئاسية لعام 1974 وقع نداء ال 43 من اجل المساعدة على انتخاب فاليري جيسكار ديستان وقام هذا بتعيين شيراك كرئيس حكومة بعد ان نجح في ، كانت سنه 1976 نقطة فاصلة في حياه جاك شيراك السياسية وبعد ان ترك الحكومة اسس حزب التجمع من اجل الجمهوريه عام 1976 وربح الانتخابات البلدية في باريس عام 1977 وبقي رئيس لبلدية باريس حتى 1995 حين انتخب كرئيس الجمهورية وفي عام 1986 كلفه رئيس الجمهورية فرانسو ميتران لتشكيل الحكومة بعد خساره الحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية وفي عام 1988 خاض جاك شيراك معركه الانتخابات الرئاسية ضد متران وخسرها وبعد سبع سنوات فاز جاك شيراك على جوسبان فانتخب رئيسا بنسبه (52،6 %) من الاصوات [2] .

كما تمثل شخصية القائد احد اهم العناصر الاساسية التي يستمد منها قوته وشرعيته لما لها من دور كبير في التاثير على مجمل افراد المجتمع وفي تعظيم قدرته على صياغة وتوجيه السياسة للخارجية فهي تمنحه شرعيه مطلقه في اتخاذ كافه القرارات الخارجيه ويمكننا التدليل على بعض الزعماء التي ساهمت في ان يصنعوا القرار السياسي الخارجي ان هذه الشخصية تمنح القائد الثقة العامة في اتخاذ القرارات في الازمات الخارجية فالازمة السياسية موقف سياسي مفاجئ غير متوقع يشكل بالنسبة للقائد السياسي تهديدا اساسيا لاهداف القومية مع وجود مدة زمنيه محدودة لاتخاذ القرار ومن شان موقف الازمه ان يؤدي إلى تعظيم دور القائد لعده اسباب الازمه موقفا يتطلب قرار سريعا ينبغي اتخاذه مع كافه المؤسسات السياسية بل احيانا نجد المؤسسات نفسها مدفوعة إلى تفويض السلطة الكاملة والنهائية ، حيث لا يسمح له الوقت لانتاج المسلك العقلاني في اتخاذ القرار وان القرارات المتخذة اثناء الازمات تعكس إلى حد كبير شخصيه القائد السياسي بعكس القرارات المتخذة

---

[1] صلاح مصلح إسماعيل المصدر السابق, ص 239 -245.

[2] صلاح الدين فوزي ، الرئيس الخامس في الجمهورية الخامسة جاك شيراك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الحقوق ، مصر ، 1994 ، ص 21

في المواقف العاديه غير المتازمة والتي تمارس فيها المؤسسات السياسية دورا اكبر لقد اهتم الرئيس جاك شيراك بالشؤون الخارجية وكان يلعب دورا كبيرا في التاثير في مجال السياسة فكلما تزاوله رئيس سابق كلما ازدادت قدرته في التاثير على السياسة الخارجية لدولته ويستطيع تقدير مدى تفسير القرارات التي يتخذها وانعكاساتها على دولته تعلقها بالنسق الدولي او البيئه الدولية وكلما انخفضت نسبه مزاولته كلما انخفض تاثيره في السياسة الخارجية [1].

اتضح مما سبق عرضه عن شخصية جاك شيراك بأنه على الرغم من تهوره وبعض صفاته السلبية الا انه كان سياسيا ناجحا وتقلد مناصب كثيرة وله نفوذ في الدولة ولعب دور مهم في سياسة فرنسا على الصعيدين الداخلي والخارجي واستطاع جذب الكثير من الاتباع حوله , وسنتطرق إلى نشاطاته في دراستنا.

المبحث الثاني

[1] جاك شيراك، كل خطوة يجب أن تكون هدفا، مصدر سبق ذكرة ، ص 19.

تعليمه وخدماته العسكرية

اولاً: تعليمه

تزامنت حياة جاك شيراك مع الحرب العالمية الثانية , فنشأ مطلعا على ابرز القضايا الدولية أنذاك, لذلك كان يتأثر بكل مرحلة من مراحل حياته بالمتغيرات التي طرأت على فرنسا والتي كان لها دور اساسي في صقل شخصيته علميا واجتماعيا وهكذا تعرف جاك شيراك على عباقرة الفكر والادب الروسيين فحفظ الكثير من بوشكين وتولستوي ودوستويفسكي وانبهر بالفلسفة الهندية التي اكتشف براعمها في احدى زياراته إلى متحف جنيف[1] كان والده صارما في ادارة المنزل وقد اهتم به اهتماما كبيرا جعله يتوقع له مستقبل عظيم , ولهذا يرجح البعض بأن دخول شيراك الحياة السياسية كان تحقيقا لرغبة والده, ينتمي جاك شيراك إلى اسرة متواضعة قال بنفسه عنها "كان اجدادي من الفلاحين الفقراء, ووالدي كان موظفا"[2].

قال شيراك: " كل صباح أذهب إلى المدرسة ، التي تقع على بعد ساعة من البيت سيرا على الأقدام , وكان أعز أصدقائي داريوس زونينو (Darius Zunino) هو ابن مهاجر إيطالي يعمل كعامل زراعي, عائلته شيوعية أقضى معظم وقتي في التجول مع داريوس زونينو على التلال المحيطة ، أو الجري في الوديان ، أو صيد الطيور أو صيد الأسماك ، أحتفظ بذكريات ساحرة عن هذه المرحلة من حياتي، على الرغم من وصول الألمان في تشرين الثاني 1942"[3].

التحق شيراك عام 1945 بمدرسة هوش (Hoch) الثانوية لاكمال دراسه في سانت كلود (Saint-Claude)، أثناء إقامة مؤقتة لعائلته في المنطقة, و في عام 1946 انتقلت عائلته إلى باريس، واستقرت في الدائرة الثامنة بعد ان تمكن والده من الحصول على شقة هناك ودخل شيراك أيضا إلى ثانوية كارنو(Lycée Carnot)، وحاول بذل جهود كبيرة لتجنب إعادة عام واحد من دراسته، وحصل على شهادة الثانوية بتقدير مقبول[4].

يتمتع شيراك بعقل حيوي, كان حلمه أن يصبح قبطان، وأن يسافر ويعبر البحار والمحيطات على نطاق واسع، وانظم جاك شيراك للعمل في باخرة تجارية في عام

---

[1] جاك شيراك رجل الدولة والمبادئ, المصدر السابق، ص20.

[2] فيصل جلول, شيراك رجل المصادفات السعيدة, صحيفة 26, ع 1264, اليمن, 2006, ص 8.

[3] Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p 32.

[4] FranzOlivier Gisbert, op.cit, p 35.

1950 ، حيث أنضم إلى ناقلة تجارية تنقل الفحم لمدة ثلاثة أشهر ، وكانت رحلته الأولى إلى الجزائر عبر الشرق الأقصى مرورا بالمغرب لكن والده خطط أن يصبح ابنه شخصية بارزة في المجتمع من خلال إلحاقه بجامعة لويس لوغراند العليا (Louis Legrand Suprême) [1].

فور عودته إلى فرنسا اصطحبه والده إلى باريس اذ التحق بمعهد العلوم السياسية في تشرين الاول 1951 اذ استطاع التكيف بسرعة خاصة مع وجود أساتذة كبار منهم مارسيل رينارد (Marcel Renard)، أستاذ التاريخ ، وجون شاردونيه (Jean Chardonnay)[2] ، أستاذ الجغرافيا، وما زاد من ارتباطه بهذا المعهد هو معرفته بزوجة المستقبل لبرناديت دي كورسيل (Bernadette de Courcel)[3] وفي نفس المعهد أقام عدة صداقات لا سيما مع طالب يساري يدعى ميشيل روكار(Michel Rocard) ، اذ روج لصحيفة لومانتيه (L ' Humanité)[4] ، المتحدثة باسم هذا الحزب كان في شارع فوغارد (Vaugard) ، وشارك أيضًا في اجتماع للخلية الشيوعية وبصفته طالبا في العلوم السياسية كان متحمسا للسلام العالمي[5].

جعل شيراك مثال حياته (اللاعنف) الذي يمثله المهاتما غاندي وقد تأثر بحادثة اغتياله واعتقاله ، حيث كانت من أكبر الصدمات في حياته ايام المراهقة عام 1948, ما جذبه للشيوعية في وقت قصير [6].

كان شيراك ضد أي استخدام للأسلحة النووية، كان الشيوعيون يستدعونه إلى اجتماعات الخلية ويشترطون عليه بيع جريدتهم الناطقة بأسم الحزب وهذا ما فعله شيراك أيام الأحد من كل أسبوع، وكاد يخسر فرصة السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب هذا الموقف، اذ تم استجوابه في القنصلية الأمريكية في باريس عام 1952 عندما تقدم بطلب للحصول على تأشيرة ، وسافر هناك وأخذ دورة صيفية في جامعة هارفارد وجامعة بوسطن ومنذ ذلك الحين أحب الأمريكيين واعجب بهم، وفي

---

(1) Jacques Chirac op.cit., p.37.

2 - Jean Chardonnay ولد في 13 حزيران /1928 وهو أستاذ في الجغرافية السياسية وعالم اقتصادي اهتم بنظرية الجيرغرافية التي اشتهرات في وقته

3 - Bernadette de Cource ساسية من فرنسا ولدة في باريس 1933 وهي عضوه في الاتحاد من اجل الحركة الشعبة الفرنسيا

4 - لومانتيه (L'Humanité) : جريدة فرنسية ذات توجه بساري، ظهرت في 1904من طرف جون جوراس، كانت الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الفرنسي من 1920الى1994، ورغم انفتاحها على مختلف الأطياف إلا أنها تعتبر مقربة من اليسار الفرنسي.

(5) Jacques Chirac op.cit, p 42.

(6) Jacques Chirac op.cit., p 49.

نهاية الصيف قرر جاك شيراك أخذ استراحة من دراسته لمدة عام، سافر خلالها عبر مدن أمريكا وتعلم اللغة الانكليزية [1] .

عندما عاد إلى المدرسة من الولايات المتحدة الأمريكية، انتقلت أفكاره من اليسار إلى اليمين, كانت برناديت شود(Be Bernadette) كما يوحي اسمها، تنتمي إلى الطبقة البرجوازية الفرنسية العليا، كانت زميلة في المعهد المرموق في باريس [2]

ثانيا: خدمته العسكرية:

اكتشف جاك شيراك بذور القيادة في شخصيته في الجزائر اذ كان يقود فرقة عسكرية وتلقى التعليم في باريس في الليسيه كارنو وثانويه لويس لوغراند حصل على دبلوم في العلوم السياسيه عام 1953 من معهد الدراسات السياسيه بفرنسا وشهادة في دورة صيفيه من جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الامريكية الاولى في سنته كما تطوع على القتال في الحرب الجزائرية وذلك باستخدام علاقاته الشخصية على الرغم من تحفظات رؤسائه الذين ظنوا ان ميوله شيوعية[3] فقال عن نفسة ان خبرتي في الخدمة العامة تعود إلى اكثر من 30 عاما لقد بدات في الجزائر حيث كنت اؤدي الخدمة العسكرية لقد تعلمت كثيرا واكتشفت تناقضاتهم وادركت في نهاية المطاف ان السياسة هي كل شيء وكان درسا قاسيا بالنسبة إلى ضابط كان يؤمن برسالته ولكنه كان يشعر ان تلك الحرب كانت عبثيه وفي منتصف الستينات استطعت كمستشار لجورج بومبيدو رئيس الوزراء الجنرال ديجول[4] .

كانت الخدمة العسكرية مطلبا لجميع الرجال في فرنسا، ولكن مع علاقات شيراك المؤثرة ، كان بإمكانه بسهولة تجنب مثل هذه المهمة الخطيرة لكنه أدى خدمته العسكرية وأمضى عامين ونصف العام في الجزائر, أصيب خلال مدة خدمته وعلى الرغم من إصابته العسكرية ، قام بأربع رحلات إلى الجزائر ذهابا وإيابا شعر والد جاك بالغضب لانه أراد لجاك الالتحاق بمدرسة (البوليتكنيك) ، واحدة من أشهر المدارس الثانوية الفرنسية التقنية [5].

---

[1] chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p.50.

[2] إنعام كجه جي، شيراك رئيس يتجنب القفص، الشرق الأوسط ، لندن، العدد، 11973، 9 ايلول ,2011. ص 44.

[3] صلاح مصلح إسماعيل ، اثر العوامل الشخصية للسياسة الخارجية الفرنسية اتجاه سوريا ، جامعة فلسطين، عمادة الدراسات العليا والحث العلمي ، بحث منشور ، 2013 ، ص 244.

[4] جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، تر: أنطوان الهاشم وأحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت ,1995، ص91.

[5] Jacques Sicard, François Vauvillier ,Les Chasseurs d'Afrique. Editeur : Histoire et Collections: 2é. Ed. 01/05/1999, p126.

تابع شيراك الأحداث في ذلك الوقت عن كثب وحمل إعجابا عميقا بالجنرال ديغول وهنا أصبح التدرج في صفوف الديغولية هدفه الأساسي, تدرب شيراك كضابط احتياطي في الجيش الفرنسي في سلاح فرسان المدرعات وحصل على المرتبة الأولى كما تطوع للقتال في الحرب الجزائرية [1] .

لم يعد شيراك إلى فرنسا إلا في تموز1957 بعد أن أكمل خدمته الإلزامية ، لكنه عبر البحر الأبيض المتوسط مرة أخرى في نيسان 1959 إلى الجزائر مع زملائه المتخرجين في ذلك العام من طلاب المدرسة الوطنية الإدارة العليا "ENA" ، قرر غي موليه (Guy Mollet)[2] رئيس الوزراء الفرنسي في ذلك الوقت، أن يقضي خريجو المدارس الكبرى أي كبار موظفي الخدمة المدنية في المستقبل عاما في الجزائر, عاد شيراك بذكريات كثيرة ، جيدة وسيئة، ساهمت جميعها في بلورة طريقته في اتخاذ القرارات [3] .

بسبب ماضيه الشيوعي، حُرم من القدرة على أن يكون ضابطا ، مما يعني أن المذكرة التي وضعتها عليه المخابرات الفرنسية كانت ستغلق كل الأبواب في وجهه أمام المسؤولية، وهو ما صرح به شيراك إنه يحافظ على هذا التخوف من عالم المعلومات, وكان من الضروري أن يتدخل والد زوجته ويتوسط مع معارفه من أجل أن يصبح صهره ملازما مساعدا وكان بإمكان شيراك ، كطالب في مدرسة الإدارة ، أن يطلب إعفاء من الانضمام إلى حرب الجزائر، لكنه تطوع للذهاب إلى هناك ، وتم تعيينه في الكتيبة السادسة [4] المتمركزة في تلمسان[5] أصيب خلال خدمته بجرح في الوجه وتم ترقيته إلى رتبة ملازم بعد سنوات ، كتب شيراك أنه كان مع بقاء الجزائر

---

[1] John Dredge: History " Race relations in France in the 1980s: exploring causation with students as a means to developing understanding of the central issues of the case study", Cultural and Environmental Education.CO Wexford, Professional Development Service for Teachers (PDST), County Wexford Education Centre, NOV 2010, p12.

[2] - Guy Mollet : هو سياسي فرنسي اشتراكي, كان زعيم حزب القطاع الفرنسي في امية العمال , واصبح رئيسا لوزراء فرنسا من 1946الى 1969. للمزيد: ينظر: اكرم عبد علي , الجمهورية الفرنسية الرابعة و موقف حكومة غي موليه ازاء القضية الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية لعام 1956 , مجلة التربية والعلم, مج 18, ع 3, 2011, ص 32.

[3] Christophe Boltanski/ Eric Aeschimann, les mirages d'une françaises, Chirac d'Arabie;Editeur: Grasset and Fasquelle;p.p1213.

[4] Jacques Sicard, François Vauvillier ,op.Cit.p128.

[5] - تلمسان :ثاني اهم المدن في الجهة الغربية الجزائرية وهي عاصمة ولاية تلمسان اختيرت عاصمة الثقافة الجزائرية

تحت الاستعمار الفرنسي، وأن ديغول[1] لم يصبح مؤيدا للتنازل عن استقلالها عام1958 [2] .

عد جاك شيراك من ابرز السياسيين الفرنسيين الشعبيين الذين دخلوا الحياة السياسية الوطنية في فرنسا مطلع الخمسينيات متأثرا كثيرا بشخصية شارل ديغول , عرف شيراك بشجاعته و مراوغته في المواقف الصعبة وسار على خطى ديغول في الدفاع عن فرنسا امام اي مخاطر من الممكن ان تواجهها.

ثالثا: اهم الاوسمة و الجوائز التي حصل عليها جاك شيراك :

بفضل مساهمات جاك شيراك البارزة في المجال السياسي ، حصل على العديد من الجوائز الفخرية والميداليات من فرنسا ورومانيا وأستراليا والمملكة المتحدة ودول أخرى كان شيراك بارعا في السياسة وترك ارثا كبيرا لا يزال يذكر إلى الان , واهم ما حصل عليه هو: [3].

1- وسام جوقة الشرف الفرنسي .
2- الوسام الوطني الفرنسي دو ميريت.
3- وسام الشجاعة العسكرية.
4- ميدالية الملاحة الجوية.
5- وسام الاستحقاق في الفنون والآداب والرياضة والزراعة
6- وسام النجمة السوداء الفرنسية برتبة فارس.
7- وسام الصليب من فرسان مالطة.
8- وسام الصليب سانت أولاف.
9- وجائزة الدولة للاتحاد الروسي [4].
10- جائزة ايغ نوبل .
11- طوق نيشان الاسد الابيض.
12- طوق نيشان كارلوس الثالث(ملك اسبانيا) .
13- قلادة رهبانية ايزابيلا الكاثوليكية.
14- نيشان الاستحاق الملكي النرويجي [5].

---

[1] Encyclopaedia Britannica; Article History : Charles de Gaulle, DorothY M Pickies

[2] Jacques Sicard, François Vauvillier , Ibid.p128.

[3] Ibid,p.128.

[4] صلاح مصلح اسماعيل, اثر العوامل الشخصية للسياسة الخارجية الفرنسية اتجاه سوريا, مصدر سبق ذكرة، ص 244.

[5] https://ar.wikipedia.org/wiki

وغيرها الكثير من الجوائز والاوسمة التي حصل عليها شيراك في اغلب المحافل العالمية .

اما اهم مؤلفاته العلمية والتي تعتبر مراجع مهمة عن حياته وعن الحقبة السياسية التي عاشها في ظل الحكومة الفرنسية وهي:

1- خطاب فرنسا في لحظة الاختيار(Le discours de la France au moment du choix) 1978.

2- بصيص امل تأملات مسائية من اجل الصباح(Une lueur d'espoir méditations du soir pour le matin) 1987 [1].

3- فرنسا للجميع(France pour tous) 1995.

4- لتكن كل خطوة هدفا (Que chaque pas soit un objectif) 1994.

5- الزمن الرئاسي(Temps présidentiel) [2].

المبحث الثالث

نشاط جاك شيراك السياسي (1947-1974)

اولا: نشاط شيراك الحزبي

بدأ شيراك عملة السياسي الحزبي بشكل رسمي عام 1947 في بلدة كارنو (Carno) وذلك عندما انضم لحزب التجمع من اجل الجمهورية الفرنسية برئاسة الجنرال ديغول, ثم تعرض لبعض المشاكل التي شهدتها الجمهورية الرابعة عندما اظهر تعاطفه مع الشعبة الفرنسية العمالية مع صديقه ميشيل روكار (Michel

---

[1] وقد اعتمدت الباحثة على المتاح من هذه الكتب و توظيفها لخدمة الموضوع لاسيما مذكرات الرئيس شيراك و الزمن الرئاسي.

[2] الجوال بين المناصب و الاوسمة, جاك شيراك نصير القضايا العربية, صحيفة الايلاف, الرياض , 2016.

Rocard)[1] دفعته تلك المشاكل للسفر إلى الولايات المتحدة الامريكية و تابع دراسته ثم تزوج وعاد إلى فرنسا بعد بضع سنوات[2].

شغل شيراك من عام 1967 إلى عام 1974 العديد من المناصب الوزارية ، بما في ذلك وزير الدولة للشؤون الاجتماعية بوزارة الشؤون الاقتصادية والمالية[3] أصبح وزيرا للزراعة ثم وزير الداخلية, كما عيّن مرتين رئيساً لمجلس الوزراء من 27 ايار 1974 م إلى 26 اب 1976 م ، ومن 20 اذار 1986 م إلى 10 ايار 1988 م, خلال الانتخابات الرئاسية لعام 1974 وقع على "نداء الـ 43 للمساعدة في انتخاب فاليري جيسكار ديستان(Valerie Giscard d'Estaing) [4] ، وعين الأخير شيراك رئيسا للوزراء بعد أن نجح في الانتخابات وهكذا بدأ شيراك مسيرته السياسية المبكرة مستغلا ذكائه بالتقرب من الشخصيات القريبة و المحيطة بالسلطة واستطاع ان يتبوأ اماكن مهمة في الحكومة حتى استطاع شق طريقه السياسي المهم بنفسه تاركا اثار لازالت قائمة وتذكر خلال توليه مناصب متعددة في الحكومة وصولا إلى رئاسته للجمهورية, فقد ترك في كل مكان اثر يشير إلى وجوده متعاملا مع الجميع بحدية مستخدما الترغيب تارة و الترهيب من تارة اخرى , وهذا ما سنتناوله في الصفحات القادمة [5].

---

[1] - ميشيل روكار : ولد ميشيل روكار في 23 أب 1930 في بلدة كوربفوا (شمال فرنسا) على الضفة الغربية لنهر السين من عائلة بروتستانتية ، كان والده متخصصا في الفيزياء النووية, وهو سياسي اشتراكي فرنسي، تولى منصب رئيس الوزراء خلال رئاسة الرئيس فرانسوا ميتران ، وأمضى 15 عاما في البرلمان الأوروبي ، وحث سابقًا بريطانيا على مغادرة الاتحاد الأوروبي ، قبل عامين من استفتاء عام 2016 الذي كانت فيه الأغلبية من البريطانيين اختاروا مغادرة الاتحاد الأوروبي، ودعا في مقابل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي, للمزيد: ينظر:

David Wilsford, ed. Political leaders of contemporary Western Europe: a biographical dictionary (Greenwood, 1995) p 93.

[2] محمود زمزم , جاك شيراك رجل الساعة في فرنسا, جريدة الرأي العام , الاردن, ع 8039, 1986.

[3] تعذر على الباحثة الحصول على مصادر تخص تلك المدة , جرى التركيز في اغلب ما كتب عنه على نشاطه في وزارة الزراعة لكونه اول منصب رفيع المستوى يتولاه شيراك.

[4] - فاليري جيسكار ديستان، سياسي فرنسي ولد 1926 في ألمانيا ينتمي إلى اليمين الوسط كان رئيسا للجمهورية الفرنسية من 1974 حتى 1981 جاء بعد جورج بومبيدو, للمزيد ينظر:

[5] Jérôme Pozzi, L'Appel des 43 et le mouvement gaulliste manoeuvre politique, relève générationnelle et fronde des godillots, Revue d'histoire politique. Editeur : L'Harmattan Paris ،2007/1 n 7, p.p109120.

ثانيا: نشاطه في عهد الرئيس جورج بومبيدو(Georges Pompidou) (1962-1971):

ان دراسته وطموحه ضمنت له وظائف جيدة، وزادت حظوظه عندما تبنى صعوده السياسي مارسيل دا سولت (Marcel de Salt) [1] صاحب مصانع طائرات ميراج المؤثر في الأوساط السياسية والاقتصادية وبفضله التقى شيراك بجورج بومبيدو[2] رئيس الحكومة الذي أصبح في ما بعد رئيس الجمهورية[3] .

ذكر شيراك في مذكراته قائلا لم أتوقف أبدا عن تغذية تفكيري السياسي وإلهام رؤيتي للمشاكل الوطنية والدولية , لم يسبق لي حقا أن أمارس مهنة سياسية بقدر ما قد يبدو الامر مفاجئا، كانت تطلعاتي وأحلامي مختلفة، بطريقة أو بأخرى، عن خدمة بلدي بعد التفكير في مهنة الجيش في وقت الحرب الجزائرية، والتي تطوعت من أجلها كان طموحي الوحيد بعد مغادرتي الجيش الوطني الجزائري، أن أصبح مدير الطيران المدني أو حاكما لبنك فرنسا [4].

وهكذا تفتحت أبواب الإدارة له فور انتهاء دوراته وعودته للمرة الثانية للجزائر، ووصل إلى المناطق القريبة منه, [5].

---

[1] - مارسيل داسولت : ولد في 22 كانون الاول 189217 نيسان 1986 كان رجل الأعمال الفرنسي ومصنع الطائرات الذي كان المصمم لطائرة المقاتلة الفرنسية الرئيسية

[2] - جورج بومبيدو (19111974) ولد جورج جان رينـد بومبيدو في 5 يوليو 1911 وأصبح رئيسا لفرنسا للفترة من 1969 إلى 1974. ودرس في مدرسة كاني الإعدادية ودرس الأدب الفرنسي في مدرسة ليسيه الثانوية, شغل منصب ملازم أول والتقى بديغول في عام 1944 وانضم إلى السلطة الخاصة في عام 1953, وعمل مساعدا خاصا لديغول ولعب دورا في كتابة دستور الجمهورية الخامسة وفي عام 1961 إذا احتاج ديغول إليه في مفاوضات سرية مع المسلحين الجزائريين ، مما أدى إلى وقف إطلاق النار عين رئيساً للوزراء لأول مرة عام 1962 ، حيث لم يكن حتى عضواً في مجلس الأمة يُعزى ذلك إلى دور ديغول في نقله إلى منصب رئيس الوزراء، حيث خدمه بومبيدو في العديد من المناصب، واتبع نهجا سياسيا مشابها لديغول ، خاصة فيما يتعلق بالساحة الدولية، حيث واصل تطوير العلاقات مع العرب أصر على استقلال السياسة الخارجية الفرنسية عن سياسة الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة حتى وفاته عام 1974. للمزيد ينظر:
New world encyclopedia; Article Title: GeorgesPompidou.

[3] Henri Deligny, Chirac ou la fringale du pouvoir. Editions: Alain moreau 03bis Quai aux fleurs; Paris 4. 1977, p28.

[4] chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, P 63.

[5] FranzOlivier Gisbert, op.Cit. p.p89.90.

عندما أصبح بومبيدو رئيسًا للوزراء في عهد الرئيس شارل ديغول، اخذ شيراك معه للعمل في مكتبه، وهي تجربة دفعته إلى الانخراط في العمل السياسي, وفي عام 1966 ، أرسله بومبيدو للمشاركة في المسابقة الانتخابية في مسقط رأس عائلته لا كوريز، للاستيلاء على المقعد البرلماني [1].

في عام 1968 صعد من خلال حكومة بومبيدو كنائب لوزير الاقتصاد والمالية، وعمل مع فاليري جيسكار ديستان ، أحد قادة ديغول الصاعدين ثم في عام 1972، تولى شيراك استلم وزاره الزراعة والتنمية الريفية, وخلال هذه المدة بدأ شيراك يصبح معروفا جيدا بين الجمهور الفرنسي ككل [2].

وبفضل دعم عائلة زوجته من لا كوريز أيضا ، وعلاقات مارسيل داسولت رجل الصناعة القوي في هذه المنطقة ، فاز شيراك في بالحقيبة الوزارية التي فتحت له أبواب الوزارة على مصراعيها لذلك أصبح أصغر وزير في حكومة بومبيدو [3].

في العام التالي أدى شيراك دورا مهما جنبا إلى جنب مع رئيس الوزراء الذي أوشك على الإطاحة بالنظام، وأدى لاحقًا إلى الاستفتاء الذي اختاره ديغول لاستعادة شرعية حكمه لكن ديغول خسر الاستفتاء وتقاعد متألما تاركا المكان إلى مومبيدو، الذي أصبح ثالث رئيس للجمهورية ومع بومبيدو في الإليزيه, أصبح شيراك النجم الصاعد، حيث شارك في عدت الوزارات [4].

---

[1] Annie collovald, Jacques Chirac et le gaullisme, biographie d'un héritier a histoire,Archives de sciences sociales des religions, 110, Paris, Belin 2000, pp 6768.

[2] JACQUES CHIRAC : LES VERTES ANNÉES DU PRÉSIDENT, op.cit,p 56.

[3] Annie collovald, Jacques Chirac et le gaullism 94.

[4] جاك شيراك , فرنسا الجديدة فرنسا للجميع، تر: انطوان الهاشم، منشورات عويدات، بيروت, لبنان ، 1996، ص 94.

المبحث الاول

تولي جاك شيراك وزارة الزراعة والتنمية الريفية (1972-1974)

تبوأ شيراك العديد من المناصب السياسية في الحكومة الفرنسية , وتدرج في عدد من المناصب فقبل توليه وزارة الزراعة والتنمية الريفية جرى تعيينه من قبل بومبيدو الرجل الذي اعتبره تلميذه ، جعله وزيرا (للشؤون البرلمانية) عام1971 بقي شيراك حسب ما ورد في مذكراته, في هذا المنصب ثلاث شهور فقط (اذار ، نيسان، ايار) من العام المذكور دون انجازات تذكر [1] .

اولا: اصلاحات جاك شيراك في وزارة الزراعة

في بادئ الامر قام شيراك بتوزيع الهدايا على المزارعين بطريقة مجزأة لكسبهم الى جانبه في حزب الأغلبية (التجمع), وعالج اغلب القضايا العالقة في الوزارة فعمد الى وضع برنامج يتناسب مع ما يطمح اليه, فوضع مخطط لحل بعض المشاكل منها[2].

1-ايجاد حل للفجوة المتسعة بين المزارعين الأغنياء والفقراء، والتي يتحدد جزء كبير منها بنوع الإنتاج الذي تم حله فيما بعد وقد حقق انجاز في هذا الجانب.
2- جعل المزارع الحديثة تنتج القمح وبنجر السكر واستفادت منها في حل المشكلات احتكار المواد الغذائية وإخضاع سياسة الأسعار للمفوضية الأوروبية[3] .
3- وضع الخطط لمعالجة التدخل في السوق خصوصا للمنتجات اعلاه.
4-كان المزارعون الأصغر والأكثر فقراً مسؤولين بشكل عام عن إنتاج اللحوم والألبان في فرنسا لذلك كانت أسعار المفوضية الأوروبية لهذه المنتجات عادة أقل, لذلك كان على شيراك إرضاء العديد من منتجي اللحوم والألبان في فرنسا من خلال إيجاد أسعار وأنظمة أفضل في ظل المفوضية الأوروبية.
5- عالج شيراك قانون ضوابط الاسعار كما قام بخصخصة الاعمال[4].

---

[1] - حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2001 م، ص 32.

[2] Guy Quaden, Parité pour l'agriculture et disparité entre agriculteurs (The Hague: Martins Nijhoff, 1973), p. 211.

[3] - المفوظية الاوربية :هي احد فروع الاتحاد الأوربي ومسؤولة عن اقتراح وتشريع القوانين وتنفيذ القرارت والمصادقة على المعاهدات

[4] Giavazzi, Francesco; Alberto Alesina ,The Future of Europe: Reform Or Decline,2006 , p. 125.

6-نجح شيراك في ذلك ببراعة إلى حد ما في ضوء القيود المؤسسية والسياسية بتنظيم مكتب للحوم البقر(National International Betel Office) على غرار مكتب القمح الذي تم إنشاؤه عام 1936 في فرنسا لدعم أسعار لحوم البقر, للسيطرة على السوق لاسيما في دفع شيراك من خلال تغييرات مجلس المفوضية الأوروبية لقانون المجتمع للسماح بالتدخل الدائم والمضمون في سوق لحوم البقر كما قام بتنظيم مجلس منتجي الألبان لتحقيق الاستقرار في سوق الحليب [1].

بلمحة عامة عن الانتخابات التشريعية لعام 1972 بدأت الحكومة في التحضير لتأسيس المكتب بموجب مرسوم وليس بموجب قانون، لتجنب التأخير البرلماني ولكن بحلول منتصف عام 1973 كان المكتب لا يزال يبحث عن عنوان ,وأن من الواضح أنها كانت أداة انتخابية حصل شيراك من خلالها على دعم الفلاحين في الانتخابات وهذا ما حصل فعلا اذ تم احتواء لهذه الطبقة من خلال دعمهم عندما كان وزيرا للزراعة والتنمية الريفية[2].

استطاع شيراك من دخول الانتخابات بقوة وذلك بجهود المزارعين وقد أثمرت جهود شيراك في الانتخابات التشريعية عام 1973عندما أعطى المزارعون الديغوليون اغلب أصواتهم له كان من الطبيعي أن تؤتي جهوده ثمارها وهذا ما سعى اليه شيراك بحلول أوائل عام 1974 كان شيراك يخشى اندلاع اضطرابات عمالية جديدة على غرار ماحدث 1968 ، وكان شيراك يرى ان اندلاع احداث جديدة تودي الى عرقلة مسيرته، لذلك كان لا بد من تهدئة الريف لمنع القيام بأي عمل بين المزارعين الفقراء والعمال [3].

وقد استفاد شيراك سياسيا إلى حد كبير جدا للأسباب التالية: [4].

1- أن وزارة الزراعة كانت نقطة انطلاق جاك شيراك لرئاسة الوزراء.
2- من المعروف أيضا أن يتم اختيار وزير الزراعة الفرنسي فقط من خريجي المدرسة الوطنية للإدارة المرموقة وشيراك خريجها لكن هذا لا يعني أن توجه الوزارة غير سياسي لذا استفاد شيراك من ذلك.

والجدير بالذكر ان الوزارة المذكورة تنفق أيضا مبلغا كبيرا من الاموال للمشاريع الزراعية, لذلك ارتفعت حصتها من الميزانية الحكومية بشكل مطرد خلال تلك المدة ويعكس هذا جزئياً المبالغ المتزايدة من الأموال اللازمة للتعامل مع تكييف

---

(1)Ibid ,Op.Cit, p. 126.
(2) Giavazzi, Francesco; op.cit. p 212.
(3)William F. Everett, op.cit, p.59.
(4) Henry Roussillon, L'Association générale des producteurs de blé (Paris: Fonda tion Nationale des Sciences Politiques, 1970), pp. 6670.

قطاع زراعي غير متكافئ مع الاقتصاد الحديث وهذا أيضا جعل شيراك يستفيد من هذه التغيرات [1].

ثانيا: المشكلات التي واجهها شيراك في إدارة وزارة الزراعة والتنمية الريفية (1974-1972)

تعد الزراعة من أهم القطاعات التي لا غنى عنها؛ لأنها تساهم بحصة كبيرة في الاقتصاد العالمي ليس فرنسا فحسب، بل تمثل أيضًا أحد القطاعات المهمة التي تلبي الاحتياجات الغذائية في فرنسا ، وبالتالي فإن البلدان التي تعتمد عائداتها على الإنتاج الزراعي لديها اقتصاد قوي ويمكنها تحقيق التنمية الاقتصادية [2] لذلك عانى شيراك في ادراة وزارة الزراعة والتنمية الريفية الا ان الجهود الكبيرة من قبل شيراك ساهمت في تفادي الازمات التي تعرضت لها فرنسا [3]

ومن أهم الفقرات التي واجهها شيراك هي [4] :-
1 - وضع حد لسياسة المواجهة السابقة.
2 - العمل لإقامة أوروبا موحدة لاسيما ان فرنسا تتمتع بالاستقرار الغذائي.
3 – اعتماد شيراك على مبدأ عدم التهديد أو استعمال القوة.
4 - إقامة مجلس ارتباط دائم بين اوربا وفرنسا.
5 - التباحث في المشاكل والقضايا التي تهدد الاستقرار الغذائي.

وفي السنوات (1972-1974) من حكم الرئيس بومبيدو، تم منح وزارة الزراعة لجاك شيراك، الشاب الديغولي اللامع والطموح الذي اتبع استراتيجية سلسة لكسب الفلاحين, لذلك كان أمام مهمة صعبة بعد الجهود الكبيرة التي بذلت في جميع مجالات السياسة الزراعية, واجه شيراك العديد من المشكلات الأساسية في الزراعة، وهي ما دعته لاتخاذ خيارات أساسية ينبغي أن تكون خاصة بسياسة فرنسا الزراعية، وعلى وجه الخصوص الاعتماد على الفكرة التي يجب أن تكون عليها زراعة فرنسا في إطار تطوير اقتصادها وقوتها الوطنية ومن تلك المشكلات[5] :

---

(1) Giavazzi, Francesco; op.cit. p 212.

(2)HelenDelorme,AgriculturalPolicinTradandInternationalization, Arkeleton Press UK, 1991, p.74.

(3) Bertrand Gallet. Op cit p. 60.

(4) خالد سعد زغلول، شيراك وسياسة فرنسا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 169، 1994 م، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ص 91.

5 - منظمة السوق الأوربية المشتركة: هي سوق موحدة تضم 27 من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وعبر استثناءات محددة تضمّ كذلك أيسلندا، وليختنشتاين، والنرويج بموجب اتفاقية المنطقة الاقتصادية الأوروبية، وسويسرا من خلال المعاهدات الثنائية. تسعى السوق الموحدة إلى ضمان حرية حركة السلع، ورؤوس الأموال، والخدمات، والأفراد، والتي يُطلَق عليها مجتمِعة «الحريات الأربع» ,هدف السوق

1- سياسة الأسعار المرتفعة التي كانت مدعومة من قبل كبار المزارعين الذين كانوا في الغالب غير متخصصين.
2- تولي منظمات السوق المشتركة النظام الفرنسي لاستقرار السوق والتدخل بشكل دائم في مرحلة البيع والشراء والاستيراد والتصدير.
3- الحد من الهجرة الريفية الى المدينة [1].
4- العمل على دعم الانتاج الزراعي الغذائي[2].
5- اقامة علاقات ثقة و تعاون مع النقابات الزراعية[3].

فضلا عن تلك التحديات , كانت امام شيراك مشاكل اخرى تخص المنتجات الغذائية على وجه الخصوص منها اللحوم والحليب ومشتقاته فضلا عن البذور وجودتها وغيرها, كان شيراك متحمس لهذه المهمة لانه مولع بالفلاحين والحياة الريفية وهذا ما جاء على لسانه في مذكراته.

ثالثا: جهود شيراك لاعادة التوازن بين القطاعات

في نهاية رئاسة جورج بومبيدو وبداية رئاسة جيسكار ديستان، سلط شيراك الضوء على ثلاث خطط بشأن السياسة الزراعية المشتركة التي كانت قيد المناقشة طوال المدة المعنية.

1- كانت الخطة الأولى هي العودة إلى نموذج الستينيات، مع إعطاء الأولوية لخفض دعم الحبوب, لكن هذا المشروع لم يحظ بدعم شركاء فرنسا الأوروبيين، الذين اعتبروا أنه لا يتناسب مع الوضع الجديد سواء في الأسواق الأوروبية أو في الأسواق العالمية, وبالتعاون مع المفوضية الزراعية ، أرادوا أولاً تقليل الدعم لقطاع

الأوروبية الموحدة إلى زيادة فُرص المنافسة، وتقسيم العمل، ومزايا وفورات الحجم، مما يُتيح انتقال البضائع وعوامل الإنتاج إلى المنطقة التي تقدّرها أكثر، وبالتالي تحسين فعالية توزيع الموارد كما تسعى السوق الأوروبية الموحدة إلى تعزيز التكامل الاقتصادي بهدف دمج اقتصادات الدول الأعضاء في اقتصاد واحد على مستوى الاتحاد الأوروبي, للمزيد ينظر:

European Economic Community, The American Economic Review, Vol. 48, No. 2, Papers and Proceedings of the Seventieth Annual Meeting of the American Economic Association (May 1958), pp. 428–441.

(1) Simon Laplace, op.cit, p 31.
(2)Simon Laplace, op.cit ,p.31.
(3) Helen Delorme,op.cit, p. 75.

الألبان و أكدوا أن أوروبا كانت تنهار بسبب تكلفة تخمة الحليب "النهر الأبيض" كما يتضح من الارتفاع الحاد في الأسعار في 1972- 1974[1].

2- استبدال السوق الأوروبية التفضيلية والمستقرة بسوق أوروبي مستقر يتبع نظام مفتوح ومتحرر سيكون الهدف هو تشجيع المزارعين على التخصص في مجالات المنتجات التي يمكن أن تكون قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية (الحبوب والسكر والنبيذ عالي الجودة والفاكهة والخضروات والنبيذ العادي والإنتاج الحيواني المكثف ولحم البقر وبعض مشتقات الألبان)[2].

ولتحقيق ذلك يجب تحديد مجالات سلطة كل من الاقتصادية الأوروبية والدول الأعضاء بشكل أفضل ، حتى تستعيد فرنسا الاستقلالية اللازمة للاستفادة من إمكاناتها الغذائية الزراعية دون أن يعيقها شركاؤها ومعظمهم من المستوردين, تتماشى هذه الاستراتيجية مع رغبة الصناعة الفرنسية في تطوير نشاط عالمي[3].

3- تنظيم سوق مزدوج ، بأسعار مرتفعة للعملاء الأغنياء ، ولكن بأسعار تفضيلية (من خلال المعونة الغذائية) للبلدان النامية التي تحتاج تنميتها، علاوة على ذلك، إلى المساعدة التي يمكن أن يأملوا جميعًا في الاستفادة منها في فرنسا اولا وفي أوروبا ثانيا ، حيث تجنبت انهيار المفاوضات عن طريق تحويل الخلافات في المنطقة إلى اسواق عالمية آخذة في التوسع. وهذا بلا شك يفسر استمرار شعبيتها[4].

كان من المأمول أن تتعزز صادرات المصنوعات نتيجة زيادة مشتريات المنتجات الزراعية ، لا سيما من منطقة البحر الأبيض المتوسط ، التي تشمل البلدان ذات الكثافة السكانية العالية، والتي أصبحت أكثر ثراءً بسبب الزيادة في أسعار النفط والتي كانت مرتبطة سابقا بفرنسا[5] .

على الصعيد الخارجي، ابتكرت فرنسا لتعبئة ميزانيتها ولدعم مبيعاتها من الحبوب التي لا تزال أكبر عنصر تصدير زراعي فيها، ومنتجات الألبان (التي أصبحت ثالث أكبر الدول المنتجة للحوم اكثر من وسيلة للتخلص التدريجي من الفائض على الرغم من أن ائتمانات التصدير في ضوء المديونية المتزايدة للمشترين أصبحت حاسمة في

---

(1) YaoSu Hu, German Agricultural Power: Influence on France and Britain, vol. 35, No. 11, Royal Institute of International Affairs, 1979, p. 65.

(2)YaoSu Hu, German Agricultural Power: op. cit, p. 66.

(3) Ibid.

(4) Eric Naylor, Agricultural policy reforms in France, vol. 80, N 3, Geographical Association, 1995, p. 281.

5 - خالد سعد زغلول، المصدر السابق, ص12

الحصول على العقود، فإن إحجام وزارة المالية عن تحويلها إلى مسؤولية مجتمعية كان أحد أسباب الانسداد: رأى شركاء فرنسا الأوروبيون في هذا سببًا إضافيًا لرفض سياسة عقود التوريد طويلة الأجل[1].

تناقضت التوجهات في السوق الاوربية المشتركة مع الترددات في باريس فيما يتعلق بالعنصر الوطني كلحوم في سياسة السوق, لذا هنا وجب طرح السؤال هل كان من الأفضل الاحتفاظ بنظام مجالس (مكاتب) السلع الأساسية الذي أنشأته الدولة (والذي تم اختياره في عام 1972 للحوم) أو الانتقال إلى ترتيبات مشتركة بين المهنيين يكون بموجبها القطاع الخاص مسؤولاً عن التنفيذ والتمويل لاتفاقيات الأسعار؟ ان الحل الذي اختير عام 1974 لقطاع الألبان، والذي سعى شيراك إلى تعميمه لم تكن الحكومة في الواقع قادرة على حل النزاع بين المزارعين والأعمال التجارية الزراعية [2].

كان منتجوا الماشية مصممين على الحصول على الحق ليس فقط في ضمان التنفيذ المناسب لضمانات الأسعار ولكن في الواقع للمشاركة في تحديدها على المستوى الوطني وحتى على المستوى الأوروبي لكن قطاع الأعمال الزراعية رفض مثل هذه الميول الاحتكارية، التي كانت ستحرمه من المرونة التي يحتاجها للحفاظ على المواشي الربحه[3].

وفي الكلمة التي القاها جاك شيراك و نقلتها الدائرة البيطرية الفرنسية ذكر قائلا إن السياسة الزراعية ، التي ترغب في إنشاء زراعة قوية وليبرالية في فرنسا ، ولكنها مربحة أيضا تفترض مسبقا مشاركة المزارعين المتزايدة في القرارات التي تهمهم من المؤكد أيضا أنه من اللحظة التي تعتمد فيها هذه السياسة على تطوير هيكل هو من المسؤولية الشخصية, سنساعد في تحقيق الربح [4].

تابع شيراك "إنها أفضل وأفضل تنظيماً وبالتالي تميل أكثر فأكثر إلى احتكار قوة المساومة. لذلك كان من الضروري، إذا كنا لا نريد أن نتعارض مع أنفسنا ، أن نمنح المزارعين والمربين إمكانية التفاوض والمناقشة وأن ذلك لا يتواجد تلقائيا في حد ذاتها، بغض النظر عن جهود المزارعين التي قد تحدث والتي تكون ضرورية

---

(1) Eric Naylor, Agricultural policy reforms in France, op.cit, p. 282.

(2) MarieJeanLouis, Agriculture and the State in France, Montchristine, Press, 1994, p. 128.

(3) Eric Naylor, op.cit, p. 283.

(4) نقلا عن نشرة الأكاديمية البيطرية الفرنسية في 10 ايلول 1972 , ع 125 https://archive.org/details/texts.

ومرغوبة، اذ يجب أن تعطى بطريقة مؤسسية لتمكينهم من إدارة السوق التي تهمهم[1]

من خلال العديد من السياسات الاصلاحية على المستوى الاقتصادي[2] :-

1 - اعادة ترتيب الاوضاع الاقتصادية الداخلية في فرنسا من خلال تقديم الدعم المالي للفلاحين وذلك من خلال خفض الرسوم والضرائب ليتم انعاش القطاعين الزراعي والتجاري.

2 - دعم الحكومة للنشاط الاقتصادي والسياسي للطبقة الفقيرة والوسطى.

3 - تحكم الدولة من جديد واعادة دورها في قطاعات الزراعة والاقتصاد الوطني من اجل تعزيز دور الدولة وهيبتها في المجتمع الفرنسي ، ولاستعادة دورها المفقود في النظام الدولي.

4 - كما ازاح كل ما يمكن من المجموعة القديمة من الاصلاحيين واصحاب النفوذ.

5 - شن حرباً على الفساد وفتح تحقيقات مع كبار أصحاب رؤوس الأموال في فرنسا

على أي حال كل ما يتعلق بمشاكل التصنيف أو تصنيف الحيوانات الحية ، والذبائح ، هذه مشاكل تقنية تتطلب تكاتف جميع أنواع الإدارة في السوق التي يجب أن تنفذ هذه المهمة عن طريق المنظمات المتمثلة بالمكاتب الا ان شيراك عالج ذلك[3].

في ختام كلمته ختم شيراك قائلا منذ اللحظة التي أصبح فيها المكتب أداة إدارية، وأداة لتنظيم سوق اللحوم وليس أداة إنتاج سلطوية كان من الضروري أيضا تزويده بالوسائل لضمان الحد الأدنى من توجيه الإنتاج، والذي تم عن طريق تفويض الوسائل المتاحة [4].

أكد شيراك الحاجة أو الرغبة في تحديد سياسة منسقة حقا قائلا إننا لم نعد قادرين على تصور الوقت الذي نقوم فيه بالتصميم والتطوير لاوزراة الزراعة

---

(1) نقلا عن نشرة الأكاديمية البيطرية الفرنسية , شبكة المعلومات الدولية تم بالاطلاع بتاريخ 2022/8/12 متاح على الرابط الاتي : https://www.acjrs.com/post/149.

(2) سعد فضالة حمزة المرشدي، العلاقات الالمانية الفرنسية وتاثيرها في الاتحاد الاوروبي (1990- 2009 م)، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2010 م ، ص 49.

(3) Pierre Pomerac, Jacques Chirac Biography, Harica Publishing and Distribution House France, 1995, p. 88.

(4) Pierre Pomerac, op.cit, p.89.

والتنمية الريفية كما كان يمكن القيام به بشكل طبيعي منذ عشرين أو أربعين أو خمسين عاما، في وقت لم يكن فيه تطور المجتمع هو التطور الذي نعرفه اليوم، حيث لم تكن هناك تقنيات وخطط لوضع آلاليات والهياكل التي تسمح بالتطور بأقصى قدر من المشاركة على جميع المستويات [1].

لهذا السبب أراد شيراك تغيير شروط ورسم سياسة للثروة الحيوانية بشكل كبير مما دفعه إلى اتخاذ قرار بشأنه فضلا عن ذلك بدا لنا واضحا ان شيراك كانت لديه أفكار محددة للغاية حول هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالزراعة في المناطق الجبلية لذا ورث شيراك بعض القضايا الساخنة ومنها الصراع على المنتجات الحيوانية ومشتقاتها والنبيذ بين الصيادين ووجد حلول ملائمة لأغلب تلك القضايا, غادر بعدها شيراك الوزارة منتقلا الى منصب رئاسة الوزراء.

مما تقدم ترى الباحثة ان التحديات والصعوبات التي واجهها شيراك في ادارة وزارة الزراعة والتنمية الريفية اذ كان امام مفترق طرق اما التصدي الى جشع اصحاب رؤوس الاموال من الفلاحين او الانخراط في فسادهم كما عالج شيراك هذه التحديات ووضع الخطط والبرامج للنهوض في هذه الوزارة الا انه غادر هذه الوزارة لتولي مهام اكبر سنتناولها تباعا في الصفحات اللاحقة.

المبحث الثاني

جاك شيراك رئيسا للوزراء عام 1974-1978

اولاً: الصلاحيات التي يتمتع بها رئيس الوزراء

يأتي رئيس الوزراء وحكومته في المرتبة الثانية بالنسبة لصناعة السياسة الخارجية الفرنسية، ويعد رئيس الوزراء في النظام السياسي الفرنسي شخصاً منفذاً

[1] نقلا عن نشرة الأكاديمية البيطرية الفرنسية , المصدر السابق .

أكثر من كونه قائد، وأن المسؤولية الأساسية التي تقع على عاتقه هي مسؤولية داخلية وتأتي من تنفيذ القوانين, لكن ذلك لا يمنع من مشاركته في السياسة الخارجية عبر تقديم المعلومات والمشورة لرئيس الجمهورية وذلك بالتنسيق مع وزارة الخارجية, وبما أن السياسة الخارجية امتداد للسياسة الداخلية وتتأثر بها، فإن رئيس الوزراء وحكومته لديهم مسؤوليات ذات امتدادات خارجية واقعة بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، إذ يتولى رئيس الوزراء وأفراد حكومته إدارة أعمال تتعلق بالمحيط الخارجي عبر وزارات لها صلة ومسؤوليات بالخارج مثل وزارة الثقافة والإعلام عن طريق المراكز الثقافية الفرنسية الموجودة في دول العالم, ووزارة التجارة عن طريق البعثات التجارية الفرنسية في الخارج، غير أن مساهمة الحكومة في القضايا الجوهرية الخاصة بالشؤون الخارجية تكون على وفق توجيهات رئيس الجمهورية [1].

إن مكانة رئيس الوزراء ودوره في السياسة الخارجية تأتي من أهمية موقعه بين السياستين الداخلية والخارجية ووظيفته التنسيقية بين الوزارات، وكيفية إدراكه لمصالح فرنسا العليا، إذ يقوم بتحويل التفاعلات السياسة الداخلية إلى نهج عملي يرفد السياسة الخارجية التي تعد امتداداً لتأثير السياسة الداخلية [2].

واستناداً إلى دستور سنة 1958م المادة (20) التي تنص على أن (يمتلك رئيس الوزراء صلاحيات دستورية وسياسية وإدارية متنوعة، إذ يقوم رئيس الوزراء بتحديد السياسات العامة ويملك صلاحيات التأثير على المؤسسات الأخرى في الدولة، وله حق دعوة المجلس الدستوري إلى البحث في قانون أو التزام دولي يعتبره مخالفاً للدستور) [3], وكذلك يقود رئيس الوزراء عمل الحكومة وذلك استناداً إلى المادة (21)، كما ويقوم رئيس الوزراء بتشكيل وزارته ولكن بشرط أن تتم الموافقة عليها من رئيس الجمهورية وذلك أستناداً إلى المادة (8) من دستور سنة 1958 م فنجد استناداً إلى هذه المادة تعد الوزارة مدينة لرئيس الجمهورية بوجودها، وأن مهمتها تنفيذ سياسة رئيس الجمهورية، وأنها لا تستطيع البقاء في الحكم، إلا إذا بقيت تحظى بثقة رئيس الجمهورية [4].

ويمتلك رئيس الوزراء حق السيطرة الكاملة على مجلس الوزراء، ورسمياً يقترح رئيس الوزراء بعض القضايا والتغييرات التي يتم مناقشتها في اجتماعات مجلس الوزراء ويتم عرضها على رئيس الجمهورية، إذ يعد (مجلس الوزراء) الجهاز

---

(1) Marie Kristine Kesseler, op.cit, P.42.

(2) Bertrand Gallet, op. cit., P.27.

(3) موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري ، المصدر السابق ، ص 241.

(4) كريم فرمان، في كيفية عمل النظام السياسي: مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النظم السياسة في سلطنة عمان الجزائر فرنسا إيطاليا، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2009 م، ص 296.

الجماعي الوحيد الذي تتخذ فيه قرارات الحكومة الفرنسية بموافقة رئيس الجمهورية في اجتماع رئيس الوزراء والوزراء[1].

فضلا عن ذلك يكفل رئيس الوزراء تنفيذ القوانين مع مراعاة أحكام المادة (13) من دستور 1958 م، وهي تكفل لرئيس الجمهورية حق التوقيع على المراسيم والأوامر التي تتم المداولة بشأنها في مجلس الوزراء[2] لذلك فإن رئيس الوزراء في النظام السياسي الفرنسي يقوم بتنفيذ سياسات رئيس الجمهورية، وأصبح رئيس الوزراء تابعاً لرئيس الجمهورية، يعينه وقد يدفعه إلى الاستقالة في حالة عدم الانسجام بينهما[3] وان صلاحيات رئيس الوزراء في مجال السياسة الخارجية ضئيلة جداً مقارنة مع رئيس الجمهورية الذي يتمتع بصلاحيات كبيرة، وبذلك تختفي صلاحيات رئيس الوزراء خلف صلاحيات رئيس الجمهورية[4] فيمكن القول أن صلاحيات رئيس الوزراء إدارية يتولى إدارة الحكومة، ويحث وزراء حكومته على أداء أعمالهم وتقديم تفسير عن سياساتهم إلى مجلس الوزراء[5], إضافة إلى ذلك يضمن تنفيذ القوانين ويمارس سلطة إصدار اللوائح وتعيين الموظفين في الوظائف المدنية والعسكرية، ويجوز له أن يفوض بعض سلطاته إلى الوزراء [6] .

ثانيا : تولي جاك شيراك رئاسة الوزراء

---

(1) Christopher Kamy, Cabinet Reshuffles in The French Fifth

(2) Republic, University of Oxford, London, 2007, P.8

(3) كريم فرمان، في كيفية عمل النظام السياسي: مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النظم السياسة في سلطنة عمان الجزائر فرنسا إيطاليا، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2009 م، ص 297.

(4) حميد حنون خالد، الأنظمة السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد- 2009 م، ص 135.

(5) موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، المصدر السابق ، ص 241.

(6) Christopher Kamy, Op. Cit., P.P. 4 – 5.

في عام 1974 قرر شيراك أن الوقت قد حان للعب الأدوار القيادية، حيث أعلن جاك شابان دلماس الديغولي (Jacques Chaban Delmas)[1] ، ترشحه لراسة الجمهورية كما فعل فاليري جيسكار ديستان (Valérie Giscard)[2] وزير المالية وأحد الوجوه اللامعة سياسيا واقتصاديا، كمرشح تحالف الوسط، ومن ناحية أخرى كان مرشح اليسار فرانسوا ميتران (Franco Mitterrand) [3]، كان من الطبيعي أن يدعم شيراك الديغولي شابان دلماس، الأصغر في ذلك الوقت [4].

أصبح فاليري جيسكار ديستان (Valérie Giscard d'Estaing) رئيسا لفرنسا وعين شيراك البالغ من العمر 42 عاما رئيسا للوزراء كان لدى الرجلين وجهات نظر مختلفة بشكل أساسي حول أفضل طريقة لمعالجة مشاكل فرنسا المحلية والدولية، اذ يشعر شيراك على وجه الخصوص بالإحباط بسبب عدم استعداده لمعالجة أزمات البطالة والتضخم في البلاد وقد كان ديستان وشيراك البعض على المستوى الشخصي بسبب اتهام شيراك بقضايا اختلاس الاموال, وسعى الرئيس إلى كل فرصة للتقليل من شأن رئيس وزرائه و اهانته في اجتماعات مجلس الوزراء وبعد عامين من هذه الشراكة المختلة, استقال شيراك من منصبه وكان أول شخص يترك رئاسة الوزراء طواعية خلال الجمهورية الخامسة، وبعد تحرره من مسؤوليات المنصب، أسس حزباً سياسياً جديداً هو (التجمع من أجل الجمهورية)، المجموعة التي ادعت أنها الصوت الأصلي للديغولية الحديثة [5].

---

[1] جاك شابان دلماس : كان سياسيا فرنسيا ، عمدة مدينة بوردو من عام 1947 إلى عام 1995. في عام 1954 انضم إلى حكومة بيير مينديز الفرنسية كوزير للأشغال العامة ، مع تأسيس نجح حزب الاتحاد من أجل جمهورية جديدة جاك شابين كمرشح جديد للجمعية الوطنية

[2] - فاليري جيسكار ديستان:رئيس الجمهورية من 1974-1981ولد فاليري ماري ديستان في 1926في المانيا كان الابن الأكبر لجان ادمون لوسيان جيسكلر هو موظف حكومي رفيع المستوى وزوجته مارثي كليماس وحفيدة وزير التعليم اغينور باردو

[3] - فرانسو ميتران: ولد عام 1916في فرنسا, وشارك في المقاومة ضد الاحتلال الألماني, بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أسس حزباً ضم مجموعة من المقاومين تحت اسم الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي للمقاومة, وقد مارس العديد من المسؤوليات الوزارية في عهد الجمهورية الرابعة وبقي ممثلاً عن منطقة (نفر) سواء في الجمعية الوطنية أو مجلس الشيوخ عمل عام 1965 على تشكيل ائتلاف ضم حزبه إلى جانب الفرع الفرنسي لأممية العمال والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي المسمى ميثاق المؤسسات الجمهورية من أجل مواجهة الجنرال ديغول في عام 1965 ,للمزيد: ينظر: الحسان بو قنطار, السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٧، ص76.

[4] Henri Deligny, op.cit, p175.

[5] JACQUES CHIRAC: LES VERTES ANNÉES DU PRÉSIDENT, opcit, p65.

ثالثاً: اعمال جاك شيراك في إدارة الدولة عام 1974-1976

في نيسان 1974 ساهمت الأزمة المالية التي مرت بها فرنسا، في فوز شيراك بالانتخابات الفرنسية، إذ عرف عنه بأنه اقتصادي وسياسي جيد ومعروف بشهرته في التخطيط البعيد[1] ويعد أحد الأحزاب الحليفة للحزب الديغولي واستطاع, حزب الجمهوريين بمساندة الديغوليين استقطاب اليمين الفرنسي وأن يصبح جاك شيراك رئيس الوزراء[2] .

ولقد تميز أسلوب **جاك شيراك** بالانسجام والسلاسة في التعامل السياسي الخارجي، إذ وضع تعامل فرنسا مع القضايا الخارجية ومواقفها من تلك القضايا على أساس منظور اقتصادي، لفرنسا هي التي تحدد المواقف السياسية الفرنسية، وليس العكس، وان الاستقلالية بمفهوم **جاك شيراك** يستلزم التعاون والتضامن ولاسيما مع الدول الكبرى في مواجهة التحديات [3] وفي صنع السياسة الخارجية نجد أنه كان يؤمن ويعتقد مثل الجنرال شارل ديغول أن المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق رئيس الوزراء وهو المسؤول على تخطيط السياسة الخارجية، وأن يتولى مهمة صنعها وضمان حسن تنفيذها [4] .

أما سياسته تجاه القضايا العربية، فقد وجد الرئيس جاك شيراك أن من مصلحة فرنسا الاستمرار في النهج الديغولي، ولاسيما أنه كان يشغل منصب وزير الاقتصاد ووزير المالية والزراعة والداخلية في الحكومة الفرنسية قبل توليه منصب رئاسة الوزراء، فلديه معرفة وإلمام كبير بأهمية بقاء واستمرار العلاقات الجيدة مع الدول العربية، التي تزود فرنسا بالنفط، وتعتبر سوقاً للسلاح الفرنسي، فلهذا السبب أعلن جاك شيراك عن الاستمرار في سياسة الجنرال شارل ديغول فيما يخص القضايا

---

(1) عزيز شكري وآخرون، المصدر السابق ، ص 16.

(2) حافظ علوان حمادي الدليمي, النظم السياسية في أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية, دار وائل للطباعة والنشر, عمان الأردن, الطبعة الأولى, 2001 م. ص 134.

(3) بوقنطار الحسان, السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام 1967 م, سلسلة أطروحات الدكتوراه (9) , مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت لبنان, الطبعة الأولى, نيسان 1987 م, ص ص 62 64.

(4) هيفاء عباس عبد, السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الوطن العربي للفترة (1973 م 1980 م) , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 1982 م، ص 98.

العربية، وأن أي محاولة للتغيير أو الاختلاف عن تلك السياسة هي محاولة للضرر بالمصالح الفرنسية في المنطقة العربية[1].

وهذا الأمر عبر عنه وزير الخارجية الأسبق ميشيل جوبير[2] إن من كان يعارض السياسة الخارجية لبومبيدو وديغول اتجاه الشرق الأوسط أمثال جيسكار ديستان قبل توليه الرئاسة الفرنسية (بونيا وتومنسكي ودوناتو لوكانييه) [3] هم من يحكم في عهد جيسكار ديستان، وهم الذين وافقوا على بيع الأسلحة إلى مصر وعلى فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس، والسبب أن هذه السياسة التي ابتدأها ديغول ما زالت موجودة من أجل مصلحة وفائدة فرنسا فقد جاءت سياسة رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك اتجاه القضية الفلسطينية باعتبارها قضية شعب له كيانه المستقل وليس قضية لاجئين، إذ اعترفت فرنسا في عهده ولأول مرة بحق الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن، وأصبحت تنظر إلى القضية الفلسطينية على أنها ظاهرة إنسانية وسياسية، تتمثل في إرادة الوجود والكرامة لشعب يطالب بحق استرجاع وطنه[4].

بعد أن كانت فرنسا في عهد الجنرال شارل ديغول وجورج بومبيدو تتحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني لكن دون تحديد لهذه الحقوق، لكن في عهد فاليري جيسكار ديستان تحدث عن تلك الحقوق وهي (حق الوطن)[5] وفي الوقت عينه أكد رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك أنه إلى جانب اعتراف فرنسا بحق الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن، فإن فرنسا تعلن وقوفها مع حق إسرائيل في الوجود، ولن تقبل تحت أي ظرف من الظروف المساس بهذا المبدأ، وقد ربط شيراك قضية الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة سنة 1967 م بضرورة الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وأنه أمر أساسي لتحقيق السلام في المنطقة العربية[6] كما أبدت فرنسا تحفظها على اتفاقية (كامب ديفيد)[7] والسبب في ذلك، إنها "أرادت ان ترى ردود الفعل العربية, إزاء قيام [1]

---

[1] أحمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية-العربية: من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1984 م ، ص 274.

[2] - ميشيل جوبير:هو سياسي فرنسي ديغولي ولد عام 1921 وتوفي عام 2002 اصبح ميشيل وزير الخارجية عام 1974 في الجمهورية الفرنسية الخامسة

[3] المصدر نفسة ، ص 269.

[4] نادية مصطفى، العلاقات العربية-الفرنسية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (49)، تموز 1977 م, السنة الثانية عشرة، مركز الأهرام، القاهرة، ، ص 99.

[5] أحمد سعيد نوفل، المصدر السابق ، ص 294.

[6] المصدر نفسة ، ص 293.

[7] - .اتفاقية كامب:وهي اتفاقية وقعها الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في 17 أيلول 1978 ، بعد 12 يوماً من المفاوضات السرية في كامب ديفيد. تم التوقيع على الاتفاقيتين الإطاريتين في البيت الأبيض وشهدهما الرئيس جيمي كارتر ، والثانية من هذه الأطر (إطار عمل لإبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل) أدت مباشرة إلى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979. بسبب

الرئيس المصري الاسبق أنور السادات توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، وان لا تظهر أمام الدول العربية والدول الأوروبية، بأنها تؤيد السياسة الأمريكية-الإسرائيلية، لأن أحد أسس السياسة الخارجية الفرنسية هو أن يكون لها دور مستقل اتجاه القضايا العربية حتى تتمكن من القيام بدور فاعل في المنطقة العربية[2].

رابعاً: توتر العلاقة بين ديستان جيسكار وشيراك

كانت العلاقات بين الرئيس ديستان جيسكار ورئيس الوزراء جاك شيراك ودية في البداية ، لكنها تدهورت بسرعة في عامي 1975 و 1976 نتيجة للصراعات في السياسي وكان جاك شيراك مشابها لجيسكار ديستان من نواح كثيرة وتمتعوا بوظائف سياسية مميزة اكتسب جاك شيراك خبرة وزارية منذ عام 1969 اذ شغل منصب وزير الدولة للشؤون المالية لدى حكومة ديستان جيسكار، وتم ترقيته لاحقا إلى وزارة الزراعة و من ثم وزارة الداخلية عام 1974 وكان انجازه الوحيد فيها هو الغاء قانون سافاري[3]

اكتسب شيراك خبرة من خلال المناصب وامتلاكه الطموح والقوة وقدم نفسه على أنه ديجولي صاحب عقلية صلبة من خلال المناصب وامتلاكه الطموح والقوة كان مصمماً على دعم استقلال فرنسا في الشؤون الخارجية ومعارضة التكامل الأوروبي وكان غير مقتنع بالحاجة إلى الإصلاح الاجتماعي وفضل استراتيجية اقتصادية داخلية حديثة[4].

كان شيراك قد أيد جزئيا محاولة جيسكار ديستان للرئاسة لأنه كان ينظر اليه على أنه أقل خطورة من شابان-دلماس الديجولي اليساري، سعياً للحصول على رئاسة الوزراء بينما أنهى في الوقت نفسه مسيرة منافسه الديغولي الرئيسي أثبتت المدة التي

الاتفاقية ، حصل السادات وبيغن على جائزة نوبل للسلام عام 1978, الإطار الأول (إطار عمل للسلام في الشرق الأوسط) ، الذي يتناول الأراضي الفلسطينية ، تمت كتابته دون مشاركة الفلسطينيين وأدانته الأمم المتحدة.

(1) Kenneth W. Stein and Samuel W. Lewis, Making Peace Among Arabs and Israel: Lessons From Fifty years of Negotiating Experience, United States institute of Peace, Washington, 1991, P.P.7 9.

وللمزيد من التفاصيل حول اتفاقية كامب ديفيد ينظر: هنري لورنس, مصدر سبق ذكره, ص 317 - 322.

(2) نادية محمود مصطفى، العلاقات العربية الفرنسية الجديدة، مصدر سبق ذكرة، ص ص 107 109.

3 - قانون سافاري: بموجب هذا القانون يتم مراقبة جميع شؤون الشعب الفرنسي منها شهادات الميلاد و جوازات السفر و غيرها ومن الجدير بالذكر ان هذا القانون كان سائدا في فرنسا قبل عام 1974, للمزيد ينظر:

journal Le Monde, March 21, 1974, p. 9.

(4) Ian Derbyshire, France de Giscard à Mitterrand, Sandpier Publishing and Distribution, 1986, GrandeBretagne, p. 133.

قضاها شيراك كرئيس للوزراء مرحلة انقسامية, سعى الرئيس جيسكار ديستان خلالها إلى الهيمنة على شيراك [1].

كان يهدف أيضا إلى إضعاف اتحاد الديمقراطيين من اجل الجمهورية (UDR) الديجولي وإنشاء مركز سياسي جديد، وبالتالي وضع حد للانقسام التقليدي بين اليسار واليمين في السياسة الفرنسية وقد عارض شيراك بطبيعة الحال هذه التحركات وسعى إلى توسيع دور رئيس الوزراء في صنع السياسة الفرنسية, وهكذا كان هناك احتكاك مستمر بين الرجلين ، حيث انتقد شيراك الرئيس لفشله في التشاور معه حول السياسة الخارجية وقبل إجراء تعديلات وزارية ووجد صعوبة في العمل معه[2].

وصل الصراع بين ديستان جيسكار وشيراك أخيرا إلى ذروته في عام 1976، عندما ثار الديغوليون الذين كانوا بالفعل غاضبين من قرار الرئيس في كانون الثاني لدعم إنشاء برلمان أوروبي منتخب بشكل مباشر لذا بعد شهر واحد استقال رئيس الوزراء شيراك من منصبه واشتكى من أن الرئيس لم يسمح له بحرية كافية [3].

تحول الرئيس جيسكار إلى خارج صفوف السياسيين الحزبيين في اختيار بديل لشيراك كرئيس للوزراء واختار ريمون باري (Raymond Barry) [4]
نائب الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية ووزير التجارة ، صاحب الإرادة القوية ، وهو رجل صنع سمعته كأستاذ الاقتصادي في جامعة السوربون فضلا عن ذلك مُنح باري حقيبة مهمة لوزارة المالية وطُلب منه التركيز على تعزيز الانتعاش الاقتصادي تم إجراء عدد من التغييرات الإضافية في مجلس الوزراء في اب 1976 مما أدى إلى زيادة تقليل تمثيل الديغوليين واستقطاب تكنوقراط مستقلين جدد جعل هذه الحكومة ذات طابع رئاسي، مع صياغة السياسة من خلال الفريق الاستشاري الموسع لـ هيئة الأركان العامة [5] لجيسكار ومع ذلك، فإن سيطرة الإدارة على الجمعية الوطنية[1] قد

---

[1] Ian Derbyshire, op.cit, p 134.
[2] Ibid, p 135 .
[3]https://www.humanite.fr/19950508_Articles_JacquesChiracsabreauclair.
[4] - ريمون باري: سياسي واقتصادي فرنسي ولد عام 1924 , شغل العديد من المناصب السياسية الفرنسية منها نائب رئيس المفوضية الأوربية و كذلك مفوض الشؤون الأقتصادية والمالية, شغل منصب رئيس الوزراء عام 1976 حتى عام 1981 , تم تعيينه من قبل جيسكار , للمزيد ينظر:
JR Frères, France sous Giscard, N.P, 1981, p.135.
[5] - هيئة اركان العامة :هيئة عسكرية نظامية في الجيش الفرنسي تجمع كبار الضباط والمستشارين

ضعفت أكثر حيث أصبح نواب الحزب الجمهوري الثوري متمردين بشكل متزايد، على الرغم من أنهم ما زالوا يتراجعون عن دعم المعارضة [2].

فقدت إدارة جيسكار الكثير من حماسها الإصلاحية الليبرالية ، ومع تجاوز معدل البطالة والتضخم ، ركزت على الشؤون الاقتصادية هنا أقنع ريموند باري الرئيس جيسكار بتبني سياسة جديدة مقاربة للشؤون الاقتصادية تقليدا لنموذج ألمانيا الغربية الناجح[3].

وأعرب عن اعتقاده بأن الاقتصاد الفرنسي يحتاج إلى التقشف المالي للتعامل مع مشكلة التضخم المفرط ، ولكنه يحتاج أيضًا إلى الخضوع لتغيير هيكلي أكثر ، اذ ابتعدت الدولة عن تثبيت الأسعار اليومية والمشاركة في الاقتصاد وقصرت أنشطتها على التخطيط الاستراتيجي طويل الأجل ودعم البنية التحتية وتوفير بيئة مالية مستقرة وسيترتب على ذلك سياسات جديدة في القطاعات الصناعية المتدهورة، وإلغاء الضوابط والخصخصة[4].

تم تأجيل تنفيذ المرحلة الثانية من برنامج التجديد هذا إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية لعام 1978 ، ولكن تمت متابعة المرحلة الأولى وهي ضغوط مكافحة التضخم في غضون شهر واحد عند توليه منصبه قدم رئيس الوزراء جاك شيراك خطة خطة باري [5] التي تشمل تجميد الأسعار لمدة ثلاثة أشهر، وتخفيض ضريبة القيمة المضافة، وزيادة ضريبة الدخل وضريبة السيارات، وارتفاع معدلات الفائدة، والحد من نمو النقدي من خلال تحديد أهداف جديدة كانت هذه الإجراءات موجهة نحو خفض معدل التضخم من معدل سنوي يبلغ 11٪ إلى معدل يبلغ 6.5٪ في غضون عام، حتى على حساب ارتفاع معدلات البطالة تم تنفيذ المخطط بإصرار في عامي 1977 و 1978 وتم دمجه مع قيود صارمة وشعبية على الهجرة لم تتم

---

[1] - الجمعية الوطنية : هي تتكون من مجلس الشيوخ الفرنسي والبرلمان الفرنسي في الجمهورية الخامسة

[2] JR Frères, op.cit, p. 137.

[3] Bill David, Biographical Dictionary of French Leaders, N.P, 1990, p. 18.

[4] Bill David, op.cit, p. 20.

[5] - خطة باري: ظهرت خطة بري الأولى في 1976 ، مع إعطاء الأولوية لوقف التضخم وشملت تجميد الأسعار لمدة 3 أشهر؛ تخفيض ضريبة القيمة المضافة؛ ضوابط الأجور ضوابط الرواتب؛ انخفاض النمو في عرض النقود؛ والزيادات في ضريبة الدخل وضرائب السيارات وضرائب الكماليات ومعدلات البنوك. كانت هناك تدابير لاستعادة الميزان التجاري، ودعم نمو الاقتصاد والعمالة. واردات النفط التي ارتفعت أسعارها كانت محدودة. كانت هناك مساعدة خاصة للصادرات ، وتم إنشاء صندوق عمل لمساعدة الصناعات. كانت هناك زيادة في المساعدات المالية للمزارعين ، الذين كانوا يعانون من الجفاف ، وللضمان الاجتماعي. لم تكن الحزمة شائعة جدًا ، ولكن تمت متابعتها بقوة , للمزيد ينظر: JR Frères, op.cit, p. 137.

الموافقة إلا على انحرافات طفيفة عن هذا الخط الجديد المتشدد على الرغم من اقتراب موعد الانتخابات[1].

خامساً: جاك شيراك بعد استقالته من رئاسة الوزراء

عندما استقال شيراك من منصب رئيس الوزراء في آب 1976، اتخذ خطوة أخرى إلى الأمام وأعاد تشكيل الحزب الديغولي بشكل جذري قام بتغيير الاسم من اتحاد الديمقراطيين من اجل الجمهورية إلى التجمع من أجل الجمهورية وتبنى منصة أكثر يمينية وكراهية للأجانب ومعاداة للشيوعية، وأعاد إحياء استخدام التجمعات الجماهيرية. كان هذا بمثابة عودة إلى القاعدة الشعبية والشكل الهرمي للتنظيم الحزبي، حيث تم إنشاء مجموعات المصانع والنقابات الفرعية في كل مقاطعة من مقاطعات البلاد البالغ عددها 96 مقاطعة[2].

أعيد انتخاب جاك شيراك نائبا لكوريز شجع هذا التحول إلى اليمين في الموقف السياسي للحزب الجمهوري على انشقاق العديد من بقايا الديغوليين اليساريين، ولكن بشكل عام ، أدى انضمام شيراك إلى زيادة سريعة في عضويته من (285000) في عام 1975 إلى أكثر من (700000) في عام 1979 وقد اكتسب الحزب دفعة قوية من المؤيدين آخر في اذار 1977 عندما هزم وزير الصناعة ميشال دورنانو(Michelle Dornano)[3] ، لمنصب عمدة باريس ,حصل جاك شيراك على 60٪ واكتسب خلال هذه العملية قاعدة قوة جديدة مهمة جاء هذا الانتصار الذي اعتبره شيراك علامة على التأييد الشعبي لنهجه الانتخابي القوي المعادي لليسار، بمثابة ضربة قاسية للرئيس جيسكار ومحاولاته بناء "مركز سياسي" جديد ومعتدل[4].

قام جيسكار بعد الانتخابات الرئاسية مباشرة بعادة تنظيم وإعادة تشكيل حزبه المستقل استعدادًا لتقدم كبير وفي عام 1978,

---

(1) Ian Derbyshire, op.cit, p.25.

(2)Ibid,p.30.

3 - ميشال دورنانو: ميشيل دورنانو (12 تموز 1924 8 اذار 1991) سياسي فرنسي. سليل كل من ماري واليوسكا وفيليب أنطوان دورنانو ، بدأ حياته السياسية كرئيس لبلدية دوفيل في عام 1962. شغل منصب رئيس المجالس العامة لكل من كالفادوس وباس نورماندي قبل أن يمثّل الدائرة الرابعة في كالفادوس في البرلمان الفرنسي ؛ في تلك الهيئة جلس أولاً بصفته جمهوريًا مستقلًا ولاحقًا مع الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية . خدم في العديد من المناصب الوزارية في عهد فاليري جيسكار ديستان ، بما في ذلك مثلوزير الدولة للبيئة ووزير الثقافة ووزير الصناعة

(4) Ian Derbyshire, op.cit, p.140.

بدأ حليفه المقرب ميشال بوناتوفسكي [1]، هذا العمل في عام 1976 ، بافتراض قيادة الحزب اليومية وتجنيد مجموعات من التكنوقراط الشباب الليبراليين الجدد للعمل جنباً إلى جنب مع الحرس القديم للحزب المحافظ ثم في عام 1977 أعيد إطلاق الحزب تحت الاسم الجديد الحزب الجمهوري ، وبدأ في تبني موقف وسطي أكثر صراحة لقد استمد إلهامه الأيديولوجي من كتاب الرئيس جيسكار الجديد (Démocratie Française) (الديمقراطية الفرنسية) وبدأ في تطوير روابط وثيقة مع الأعضاء، تم تعيين اثنين من التكنوقراط على رأس الحزب لإعادة تنظيم وتوسيع قاعدته بشكل جذري من النشطاء لقد نجحوا في القيام بذلك، مع زيادة عضوية بسرعة من(100000) في عام 1975 إلى 145000 في عام 1979[2].

وهكذا جرت الانتخابات البرلمانية لعام 1978 في وقت تباعد فيه الحزبان الرئيسيان داخل الائتلاف اليميني بشكل كبير في النظرة السياسية ، حيث سعى كل منهما للهيمنة على الآخر في الجمعية الوطنية الجديدة ,على الرغم من هذا العداء أدرك الطرفان ضرورة الموافقة على ميثاق انتخابي لتشكيل جبهة موحدة ضد تحالف اليسار.

يتضح لنا مما سبق عرضه كانت أحزاب يمين الوسط هذه تتفاوض في وقت واحد على اتفاقيات انتخابية فيما بينها لتقديم جبهة يمين وسط مشتركة في الانتخابات التمهيدية الأولى، مما يجعل هيمنة الحزب الجمهوري أقل تأكيدا, ففي اذار1978 ظهر هذا الترتيب عندما تأسس الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية (UDF) المنظم بشكل فضفاض، والذي يضم المركز الوطني للمستقلين و الفلاحين (CNI) أدى هذا إلى إضفاء الطابع المؤسسي على الانقسام داخل الائتلاف اليميني وترك الناخبين أحرارا في تحديد الفصيل الذي سيظهر بعد آذار 1978.

---

[1] - ميشال بوناتوفيسكي: سياسي فرنسي ، عضو في الخط الشرعي لعائلة بوناتوفسكي الأميرية في بولندا . كان مؤسس الجمهوريين المستقلين وجزءًا من إدارة الرئيس فاليري جيسكار ديستان . شغل بوناتوفسكي منصب وزير الصحة من عام 1973 إلى عام 1974 ووزيرًا للداخلية في حكومة جيسكار ديستان عام 1977. وكان مؤسسًا ورئيسًا فخريًا لاتحاد الديمقراطية

[2] Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1, op.cit, p 233.

المبحث الثالث

تولي جاك شيراك عمدة باريس

اولاً: الصراع على منصب عمدة باريس:

عمدة باريس[1] (بالفرنسية: Maire de Paris) ، من المناصب المهمة في باريس وهو ما انعكس في العديد من النصوص القانونية ، وتجلى ذلك من خلال العديد من النصوص القانونية لعل أهمها التقنين العام للجماعات الإقليمية نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن هذا الموقف والعلاقات الوظيفية الناتجة من منظور الحقوق والصلاحيات (الواجبات) وهو منصب سياسي وإداري في فرنسا , رئيس بلدية باريس هو رئيس مجلس مدينة باريس ومجلس العاصمة والمجلس العام الواقع في قاعة مدينة باريس مدة المنصب ست سنوات[2].

قبل الثورة الفرنسية، كانت مدينة باريس يحكمها عمدة باريس (أو عمدة التاجر الباريسي), وفي 14 تموز 1789و بعد اقتحام الباستيل قُتل عمدة باريس (جاك دي فريسال) ، في فناء قاعة مدينة باريس ولأكثر قرن وكانت المدينة تُدار من قبل الدولة [3].

---

[1] - عمدة باريس : يعد منصب العمدة في النظام الإداري الفرنسي من المناصب الحساسة والمهمة، لذلك أعطاه المشرعون أهمية خاصة

[2] عمار بريق , المركز القانوني لرؤساء البلديات في فرنسا (الحقوق و الصلاحيات), مجلة العلوم الانسانية, ع 40, ص 499.

[3] المصدر نفسه, ص 500.

منذ إلغاء نهر السين [1] أصبحت مدينة باريس، المدينة الوحيدة في فرنسا التي تمارس وظائف المجلس العام وبعد انتخابه كعمدة لباريس في آذار 1977، جاك شيراك استقال من منصبه ، عانى شيراك طوال مدة توليه المنصب من الضغوطات الأحزاب وأصحاب الأموال والمتنفذين داخل فرنسا، وكان يُعرف جاك شيراك أيضا ببراعته في المراوغة في المواقف الصعبة، كما كان محيرا أيضا، فقد كان يستمتع بالفن الآسيوي والشعر الياباني ويحب التقليل من شأن الجانب الفكري عنده. وذات مرة وصفه أحد المعلقين بأنه ذلك الرجل الذي لا يقهر وعلى خطى الرئيس شارل ديجول، كرس شيراك الكثير من فترتي رئاسته من أجل الدفاع عن فرنسا كدولة عظمى على الساحة الدولية [2] .

أعلن شيراك ترشحه وقال بعد المؤتمر الصحفي لرئيس الجمهورية شعرت بضرورة لقاء رئيس الوزراء لمناقشة شؤون البلاد معه, لقد أعربت عن أقصى اهتماماتي فيما يتعلق بوضع الأغلبية وتطورها، لا سيما فيما يتعلق بالانتخابات البلدية في الواقع هذه الانتخابات، سواء أحببناها أم لا ستشترك بشكل كبير في الحملة التشريعية لذلك من الضروري أن يتم تنفيذها بصرامة وتصميم, في باريس و لم يعد الوقت مناسبًا للتسويات الحزبية يجب علينا الآن أن نؤكد عزمنا بوضوح وأن نضمن ألا تتعرض العاصمة الفرنسية لخطر الوقوع في أيدي الاشتراكيين الشيوعيين وبالتالي، وفاءً لالتزامي بمكافحة مخاطر العمل الجماعي في كل مكان ، قررت أن أقدم نفسي في باريس على رأس كل أولئك الذين يجتمعون لقيادة نفس المعركة مرة أخرى أنا متأكد من انهم سيكونون قدوة [3].

أصبح جاك شيراك أول رئيس لبلدية باريس قال شيراك: أشعر بالمسؤولية الشخصية عن الأمن في مدينة الباريسيين باريس, وإنها في الحقيقة ليست كذلك من المتصور

---

[1] - هو نهر رئيسي في شمال فرنسا، وأحد طرق النقل المائية التجارية. كما أنه مصدر جذب سياحي، وبالذات في مدينة باريس التي يمر عبرها. طول النهر 777 كيلومتراً ويمتد النهر لمسافة 29 كم شمال غرب ديجون ومن هناك يجري في مسار ملتوي لحوالي 764 كم اتجاه الشمال الغربي إلى مصبه في القنال الإنجليزي بالقرب من مدينة لوهافر وعلى حوالي 378 كم من منبعه يصبح نهر السين نهراً عريضاً يخترق وسط باريس ويربط نهر السين بأنهار أوب ومارن ويون وأواس وتربط القنوات المائية نهر السين بأنهار اللوار والرون والراين والميوز وشيلدي ويمكن للقوارب أن تبحر به لمسافة 547 كم.

[2] عثمان امين، لمحات من الفكر الفرنسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 978 ، ص85.

[3] JeanLouis Debre, The World According to Jacques Chirac's Convictions, Andere Publishing House, Paris, 2015, p33.

أنه بعد المترو تصبح الشوارع أقل أمانا, من غير المقبول إزعاج النساء غير المتزوجات ، والسطو على المسنين [1].

ثانياً: أهم انجازات جاك شيراك

لقد طبع الرئيس جاك شيراك اسلوب الحكم في فرنسا بسمات التقليد السياسي الديغولي والذي تميز بأعطاء اهمية كبيرة للدولة في ادارة كافة مرافق وقطاعات الحياة العامة بالبلاد وقد اكد في معالجة قضايا المجتمع الفرنسي هو خيار ديغولي وأيضا اكد ضمان الاستقلال الوطني لفرنسا فيما يتعلق بشؤون دفاعها وسياستها الخارجية ، ومن المهام التى تولى شيراك انجازها هي:

1- نشر وتنفيذ القوانين والتنظيمات .
2- تنفيذ إجراءات الأمن العمومية.
3- أتخاذ القرارات من أجل إعادة نشر القوانين و الأنظمة المتعلقة بالأمن.
4- المصادقة على الإمضاءات المقدمة أمامه، سواء عن طريق أحد الإداريين أو المرافقين.
5- إعداد محاضر المخالفات و الجنح.
6- بتنظيم الانتخابات والاستفتاء، على مستوى البلدية التي يمثلها[2].
7- انشاء شبكات للطرق و المواصلات [3].
8- اتخذ شيراك اجراءات مناسبة متعلقة بعملية الصيد والقضاء على الحيوانات الضارة .
9- القيام بالتحقيقات الخاصة بعملية الاحصاء[4].

يبدو لنا ان لرئيس البلدية في فرنسا (العمدة) مكانة مهمة جدا على جميع الأصعدة سواء منها السياسية أو الإدارية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية، و لعله منح هذه المكانة نظرا للصلاحيات المعهودة إليه، كيف لا و هو يترأس الجهاز الأقرب للمواطنين و المتمثل في البلدية و طالما أن الانتخاب هو الوسيلة التي من خلالها

---

(1) JeanLouis Debre, op.cit, p.34.
(2)Jacqueline MorandDeviller, Cours de droit administratif, 8e édition, Montchrestien. E.J.A 2003. Paris. p 46.
(3)Jacques Chevallier, Le service Public, 9e édition 2012, Presse universitaires de France. Paris. p 03.
(4)Le Guide du maire, direction générale des collectivités locales, la documentation Française, Paris 2008, P 6771.

يمكن لمواطني البلدية اختيار ممثليهم على مستوى المجالس البلدية، فإن المشرع قد سهل على العموم من شروط الترشح لعضوية هذه المجالس, ما يمكن قوله أن المشرع الفرنسي قد وفر لرؤساء البلديات جملة من الحقوق و الضمانات التي من شأنها أن تكفل لهم أداء مهامهم و صلاحياتهم الانتخابية خاصة في ظل الامكانيات المتوفرة لهم التي تمكنهم من ذلك من جهة و توفير إطار قانوني يشجع على ذلك من جهة ثانية، فضلا عن فتح المجال لهم من أجل العمل على خلق فرص الاستثمار الحقيقية وهذا ما عمل به شيراك من خلال جملة الاصلاحات التي انجزها خلال تلك المدة على الرغم من انشغاله مع اعمال حزبه ولقد حاول جاك شيراك في سياسته ان يؤمن بحق الشعوب من دون استثناء بتقرير المصير وان السلام العادل لايمكن ان يتحقق في الشرق الأوسط من دون احترام حق الشعوب كذلك ربط شيراك موقف بلاده في الشرق الاوسط مع الشراكة الأوربية كذلك لعب دورا بارزا في دفع مؤسس الجمهورية الخامسة ومن خلفه في الرئاسة الفرنسية باخذها بعين الاعتبار والاهمية ولهذا ومن منظار استشراق مستقبل السياسة الفرنسية في الشرق الاوسط ولابد من التركيز على هذا البعد المهم وما يمكن ان يحدث فيه من متغيرات وتراجعات[1] .

من وجهة نظر الباحثة من أجل ضمان مبدأ المشروعية و مبدأ الملاءمة و غلق الباب أمام إمكانية تعسف رؤساء البلديات فإن الإطار الوظيفي لهم يسمح للعديد من الجهات و الهيئات من أن تراقب عملهم سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر على أن تكون تلك الرقابة رقابة موضوعية و بناءة الهدف منها حماية المواطن و تقديم أفضل الخدمات له من جهة و حماية الممتلكات العامة من جهة ثانية و حماية مبدأ المشروعية من جهة أخرى.

واجه شيراك العديد من التغييرات خلال تسلمه منصب عمدة باريس و جرت عام 1978 انتخابات في فرنسا شارك جيسكار ديستان شخصياً في الحملة الانتخابية للفوز بالانتخابات التشريعية, أسس الاتحاد من أجل الديمقراطية (UDF)[2] الذي تتمثل استراتيجيته المعلنة في الجمع بين الناخبين الوسطيين والجيسكارديين والليبراليين واليمينيين الراديكاليين ، بالإضافة إلى اجتذاب جميع المناهضين

---

[1] احمد سعيد نوفل، مستقبل السياسة الفرنسية اتجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الدول العربية للامانه العامة ، كلية التاريخ ، الجزائر ، 1999 ، ص 125.

[2] - حزب الاتحاد الديمقراطي الفرنسي : وهو حزب سياسي فرنسي تأسس سنة 1978 ويترأس هذا الحزب فرانسو بايرو

للديغوليين من أجل تخفيف و طأة الضغط الخاص بجاك شيراك على أفضل وجه ممكن[1].

في 19 اذار 1978 كان لدى الأغلبية 290 نائبا ، واليسار 201, واحتفظ حزب التجمع الثوري الديمقراطي، الذي حصل على 153 مقعدًا مقابل 137 للجبهة الديمقراطية المتحدة، بهيمنته على حزب الرئيس، على الرغم من تعزيز موقف الأخير في عدد النواب [2] في الاقتراع الأول ، وجد الرئيس جيسكار ديستان نفسه في مواجهة فرانسوا ميتران من أجل الاشتراكيين وكذلك جاك شيراك الذي انتظر حتى 3 شباط للإعلان عن ترشحه في بيان صحفي بسيط قال فيه: أن فرنسا لديها وسائل العظمة والتقدم ومع ذلك فهي تضعف و يتسلل التعب والشك فيها و يجب أن نوقف عملية التدهور هذه و يمكن لفرنسا تحرير اقتصادها مع ضمان العمل للجميع وجعل مجتمع الأفراد مجتمعا حقيقيا من الرجال يمكن لفرنسا أن تعزز أمنها ووجودها في العالم وأن تنقل رسالتها عن الكرامة والسلام إلى جميع الشعوب التي تريد أن تقرر بنفسها ويمكن لفرنسا أن تظهر نموذج الديمقراطية من خلال رفض من يستهزئون بالقانون بالعنف من خلال ممارسة السلطة الجمهورية دون إضعاف والتي تضمن الحرية والأمن[3].

في مساء الجولة الأولى تم إقصاء جاك شيراك بنسبة 18٪ من الأصوات ، لكن النتيجة فاقت التوقعات وشكلت تقدم , وقال شيراك: "أعطاني أكثر من 5 ملايين رجل وامرأة فرنسيين أصواتهم اليوم أشكرهم من أعماق قلبي لأن ثقتهم تمنحني القوة والأمل إن الاستمرار في الدفاع عن الأفكار التي أؤمن بها والتي ستسود يوما ما كما أعلم ، ستكون ذات قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة لي لن نبني المستقبل بأعين تتحول إلى الماضي[4].

أخيرا وفي نهاية فترة مدة سبع سنوات للرئيس جيسكار ديستان ، الذي يترك السلطة في ظل ظروف يجب على الجميع الإشادة بها ، تبدأ مرحلة جديدة من الجمهورية الخامسة أظهرت فرنسا، كما هو الحال في كثير من الأحيان في تاريخها ، رغبة في التغيير إنها رغبة يجب احترامها ولا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام

---

(1) Jacques Chevallier, Le service Public, op.cit, p 87.
(2) JeanLouis Debre, op.cit, p.37
(3) JeanLouis Debre, op.cit, p.39.
(4) Ibid, p.40-41.

به لتحديث اقتصادها، وزيادة العدالة والتضامن، وإعطاء المزيد من الوسائل لقواتها العسكرية، وتعديل ميزان القوى لصالح السلطات المحلية الإقليمية والمحلية، لضمان حقوق الأسرة بشكل أقوى، وجعل بلدنا، في كل مكان في العالم، المدافع عن الأمم المضطهدة لكن دعونا لا ننسى أن أخطار العالم لم تتبدد، بعيدا عن ذلك إن اتحاد الفرنسيين وتماسك المجتمع الفرنسي ضروريان أكثر من أي وقت مضى كما أن احترام الآخرين والواقعية في العمل ضروري أكثر من أي وقت مضى أعرب عن آمالي في أن تتمكن فرنسا، خلال السنوات القليلة المقبلة وتحت رئاستكم، من مواصلة طريقها نحو التقدم والعدالة والاستقلال الوطني حسب رسالتها مثل التاريخ الذي ورثه الفرنسيون هذه هي الرغبة، سيدي رئيس الجمهورية، التي أعبر عنها بالنيابة عن باريس التي ترحب بكم اليوم[1].

المبحث الأول

موقف جاك شيراك من القضايا العربية (1974-1995)

أولاً: الموقف من القضايا العراقية

إن علاقات فرنسا مع العراق تعود الى حقبة مبكرة, اذ ان أول تمثيل قنصلي فرنسي في العراق يعود لعام 1623عندما افتتح المبشرون الكرمليون وهم الرهبان الكاثوليك أول قنصلية في البصرة وكانوا يتحصنون بحماية الحكومة الفرنسية , وكثيرا ما حدثت صدامات لفرنسا مع بريطانيا في العراق اذ تحاول بريطانيا دائما الحد من النفوذ الفرنسي[1].

بعد تأسيس الحكومة الوطنية في العراق وتنصيب الملك فيصل ملكاً عليه في 23 آب عام 1921 لم تعترف فرنسا بالحكومة العراقية الا في عام 1925, ثم في 15 تشرين الثاني عام 1934 وافقت فرنسا على افتتاح مفوضية عراقية في باريس مقابل رفع تمثيلها الدبلوماسي في العراق , استمرت العلاقات هادئة نوعا ما بين الجانبين لكنها تأرجحت خلال حكم الجمهورية الرابعة ومرت بأكثر من ازمة سياسية و دبلوماسية نتيجة لعدة عوامل منها:

1-اعتراف الجمهورية الفرنسية الرابعة بإسرائيل في التاسع عشر من كانون الثاني 1949 ، هذا الاعتراف الذي جاء بشرط الحفاظ على مصالح فرنسا من قبل هذا الكيان في فلسطين [2].

2-أما القضية الثانية التي ساهمت في تعطيل العلاقات العراقية الفرنسية ، هي السياسة الفرنسية تجاه قضايا المغرب العربي ، وخاصة القضية الجزائرية ، والتي لم تقف في طريق تطوير العلاقات فحسب، بل كانت عاملاً رئيسياً في ذلك اذ ادت الى إضعاف هذه العلاقات وإضفاء طابع الاضطراب عليها ، حتى أن العديد من الأصوات في العراق دعت إلى مقاطعة فرنسا وقطع العلاقات الدبلوماسية معها[3].

3-أما الموضوع الثالث وهو العامل المباشر في قطع العلاقات العراقية ـ الفرنسية فهو مشاركة فرنسا مع بريطانيا وإسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956[4] والذي أدى إلى تأجيج الرأي العام والحركة الوطنية العراقية و دفعت

---

[1] ستار جبار الجابري, العلاقات العراقية- الفرنسية 1921-1956 ,اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد , 1999, ص 8-13.

[2] Saint-prot, Charles. La France et Le Renuveau Arabe, copernic, Paris, 1980, p.18.

[3] ستار جبار الجابري , المصدر السابق, ص134.

[4] جريدة الزمان , ع7875 , العراق, 10تشرين الثاني 1956.

الحكومة العراقية إلى إعلان قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا في التاسع من تشرين الثاني ، ولم يشمل ذلك قطع العلاقات الثقافية والاقتصادية[1].
اذ تابع جاك شيراك الاحداث عن طريق سفيرها في لندن, أقام الرئيس العراقي السابق صدام حسين علاقات جيدة مع فرنسا ، وبدأت العلاقات منذ أن دعم الرئيس الفرنسي شارل ديغول الدول العربية في حرب 1967 ووقف ضد إسرائيل ، ثم أصبح العراق من أكثر الدول المصدرة للنفط إلى فرنسا وفي 1974 في طور تطور العلاقات بين البلدين في السنوات اللاحقة ذكر جاك شيراك في مذكراته جزء بعنوان كل خطوة يجب أن تكون هدفاً" خصص شيراك مساحة كبيرة لوصف تلك العلاقة، واستقبلني في منزله ويعاملني كصديق شخصي، وعقدت اجتماعاتنا في ظروف ودية للغاية [2].

من الجدير بالذكر ان علاقة شيراك بصدام تعود عندما كان مسؤولاً عن التفاوض مع العراق بشأن اتفاقيات التعاون في مجال الطاقة وفي المجال العسكري ثلاث مرات، الأولى عام 1974 في أول زيارة له لبغداد والثانية في باريس عام 1975 في أول زيارة لصدام إلى باريس ومرة أخرى في عام 1976 في طريقهم لزيارة رسمية إلى الهند[3].
قال شيراك: منذ عام 1974، كثفت التبادلات الصناعية والعسكرية بين البلدين، استقبلني صدام حسين للتفاوض على عقود جديدة وعلى الرغم من أنه تولى السلطة في ظروف شديدة العنف على أقل تقدير[4].
كان لدى صدام رغبة في التخلص من الوصاية السوفييتية، لذلك راهن على شيراك لمساعدته في تحقيق ذلك الاستقلال، لذلك كما قال شيراك كان "يفعل كل شيء للتعبير عن صداقته" , لكن في حقيقة الامر كلاهما كان لهما أهداف شخصية صدام كان يمهد الطريق للحكم ، وكان شيراك يبحث عن المال والنفوذ للحفاظ على العهد الديغولي وتقديم نفسه على أنه الوريث الشرعي لهذا العهد[5].
في ايلول 1975، رحب شيراك بصدام حسين في باريس وذكر شيراك قائلا قمنا بزيارة مرافق محطة كاداراتشي النووية معا (Les Baux-de-Provence)، خلال عطلة نهاية أسبوع خاصة ، تميزت بغداء لا يُنسى في مطعم (L'Oustau de Baumanière) وانتهت الرحلة كما جرت العادة في ذلك الوقت بعشاء رسمي في

---

(1) عبد الرزاق الحسني, تاريخ الوزارات العراقية ,ج10, ط7, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1988, ص110.
(2) جاك شيراك, كل خطوة يجب ان تكون هدفا, المصدر السابق, ص223.
(3) صحيفة الجمهورية , مباحثات صدام حسين و الرئيس الفرنسي ديستان , ع 2271, العراق, 14 آذار 1975, ص1.
(4) عبد العزيز ابراهيم , قصة جاك شيراك الذي أسره الشرق, صحيفة دبي , 2020 ، https://www.alarabigiga.net
(5) جاك شيراك والعالم العربي , المصدر السابق , ص 342.

قاعة المرايا بقصر فرساي ، أكد شيراك خلالها لصدام حسين علانية أن فرنسا مستعدة لإحضار رجالها وتقنياتها ومهاراتها [1].

في عام 1978 عندما طرد الامام الخميني[2] الذي كان في المنفى في العراق لعدة سنوات قال شيراك أرسل لي صدام حسين ، عبر سفيره في باريس ، رسالة يوصي فيها بضمان عدم الترحيب بالخميني في فرنسا, بعد أن رفضت معظم الدول الغربية الكبرى استقباله ، كانت فرنسا آنذاك الدولة الوحيدة التي لا يزال من المحتمل أن تستضيفه لقد وجه صدام حسين رسالته في جوهرها ، التحذير التالي كن حذرا جدا دعوه يذهب إلى ليبيا لأن ما يقوله في فرنسا سيكون له تأثير دولي وما يقوله في ليبيا سيبقى غير مسموع وعلى الرغم من أنني لم أعد رئيسا للوزراء، إلا أنني أنقل هذه الرسالة على الفور إلى الرئيس جيسكار ديستان، الذي سيتجاهلها وسيفعل عكس ما فعله الرئيس العراقي تماما [3].

خلال السنوات التي كان العراق يستعد فيها لحرب قاتلة مع إيران، لم تعد السفارة العراقية في باريس ترسل هدايا نهاية العام إلى قصر الإليزيه ، لكنها اكتفت بالارسال الى قصر ماتينيون لأن جاك شيراك قد نجح في تشكيل فريق سيؤدي دوراً في العلاقات الفرنسية- العراقية لسنوات عديدة تألف هذا الفريق من بيير سيرليس (Pierre Sirlis) السفير الفرنسي في بغداد ، وسيرج بوديفايكس (Serge Bodevix) مستشاره الدبلوماسي ، وأندريه جيرو(Andre Giraud) مدير هيئة الطاقة الذرية (CEA) كان الأخير أيضا الرجل الرئيسي في العلاقة النووية الفرنسية العراقية , ثم انضم ميشيل بيكيور(Michelle Piceur) مساعد أندريه جيرو، وموريس كوراج(Maurice Courage الذي سيكون منذ عام 1984 ، سفير فرنسا الأساسي في بغداد[4].

---

[1] عبد العزيز ابراهيم , المصدر السابق.

[2] الخميني (1902-1989) : هو رجل دين شيعي و مرجع إيراني فيلسوف وكاتب وسياسي, أسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية عام 1979 ، التي شهدت الإطاحة بالنظام الملكي البهلوي ومحمد رضا بهلوي آخر شاه في إيران سبقه الشاه رضا بهلوي, أصبح روح الله الخميني المرشد الأعلى لإيران في المدة من (1979-1989)، وهو منصب تم إنشاؤه في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية كأعلى سلطة سياسية ودينية للأمة. وخلفه علي خامنئي في 4 حزيران 1989, عندما نشبت الحرب العراقية- الايرانية رفض الامام الخميني فيها الاستسلام للرئيس العراقي صدام حسين، واستمرت الحرب سجالاً بين البلدين إلى أن وافق الخميني بقبول وقف إطلاق النار في 8 اب 1988, للمزيد ينظر: مركز الامام الخميني الثقافي, لمحات من حياة و جهاد الامام الخميني, ط1, 1999, د.ت.

[3] تاريخ الزيارة .https://www.alarabiya.net/last-page/2019/09/29 2023/4/14

[4] YVES-MARIE LAULAN, JACQUES CHIRAC ET LE DÉCLIN FRANÇAIS 1974-2002 Trente ans de vie politique premier bilan, Dl liveres –bnf, 2003, p. 117.

كانت فرنسا قد زودت إسرائيل بأول محطة للطاقة النووية بعد قضية السويس في عام 1956 ، وإن فرنسا بقيادة جاك شيراك قد صححت هذا الخطأ الاستراتيجي من خلال تزويد العراق بمجمع (أوزيراك النووي) تم التوقيع على العقد من قبل مجلس الوزراء بتاريخ 1975/11/18 والاعمال بدأت بعد شهرين قبل أن تدمره إسرائيل في 7 حزيران1981 [1].

في ظل حكم الرئيس ميتران ، فقدت العلاقات مع العراق بعض دفئها وحماسها و كان المدافع الوحيد عن سياسة فرنسا العربية ، وخاصة القضية الفلسطينية والعراق وزير الخارجية الفرنسي كلود تشيسون (Claude Cichon) الذي بذل جهوده لافتتان ميتران بإسرائيل, كما رأى ان خوض الحرب ضد إيران جعل صدام حسين مدافعا عن الحرية والعلمانية والانفتاح على العالم, على أي حال لم يفشل هذا في تعزيز الرؤية التي كانت لدى جاك شيراك للعراق, في عام 1984 تردد فرانسوا ميتران لمدة طويلة في توقيع عقد بيع خمس طائرات (Super-Étendar) إلى العراق، لأن هذه الطائرات فائقة التطور كانت تخاطر بتغيير علاقة القوات في الشرق الأوسط ، ولا سيما بين العرب و اسرائيل[2].

كانت الدول العربية حينها ستفعل كل شيء لتشجيع الرئيس الفرنسي على تسليم هذه الطائرات لكن الشخص الوحيد الذي كان له بعض الثقل عند فرانسوا ميتران هو حسني مبارك[3], وعرض الأخير تسليم هذه الطائرات إلى مصر ويقوم مبارك

---

[1] جعفر ضياء جعفر، نعمان النعيمي, الاعتراف الأخير: حقيقة البرنامج النووي العراقي, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2005, ص123.

[2] جعفر ضياء جعفر ، نعمان النعيمي , المصدر السابق, ص 124.

[3] حسني مبارك (1928-2020) : ولد في ٤ نيسان عام ١٩٢٨ بمحافظة المنوفية , التحق بالكلية الحربية وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية في فبراير عام ١٩٤٩ , عمل ضابطًا في سلاح المشاة باللواء الثاني الميكانيكى لمدة ٣ أشهر ثم التحق بالكلية الجوية وحصل على بكالوريوس علوم الطيران في مارس عام ١٩٥٠ , تلَقّى دراسات عليا بأكاديمية فرونز العسكرية بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤ ، وأصبح قائدا للواء قاذفات قنابل ثم قائدا لقاعدة غرب القاهرة الجوية بالوكالة حتى حزيران عام ١٩٦٦ , شغل منصب رئيس أركان القوات الجوية عام ١٩٦٩، ثم أصبح قائدا للقوات الجوية في أبريل عام ١٩٧٢ , وقائد القوات الجوية المصرية أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ، ومُنِح رتبة الفريق بعد انتهاء الحرب في شباط عام ١٩٧٤ , اختاره الرئيس محمد أنور السادات ليشغل منصب نائب رئيس الجمهورية من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨١, عقب اغتيال السادات تقلّد منصب رئيس الجمهورية بعد استفتاء شعبي أعاد عضوية مصر التي جُمّدت في الجامعة العربية منذ اتفاقية كامب ديفيد وعاد مقر الجامعة إلى القاهرة عام ١٩٨٩ وقد أدّى دورا كبيرا في مفاوضات السلام التي بدأها الرئيس السادات, شهدت فترة حكمه عدة مشاريع حيوية مثل مترو الأنفاق في القاهرة والجيزة، وترعة السلام في سيناء، ومشروع توشكي، وشرق العوينات , في ١١ شباط عام ٢٠١١ تنحّى عن منصبه بعد مرور ١٨ يوما من ثورة ٢٥ حزيران، وكلّف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد توفي في ٢٥ شباط عام ٢٠٢٠ . للمزيد ينظر: محمد

بتسليمهم للعراق، وجمع جاك شيراك لجنة مختارة خاصة للغاية تهدف إلى إعطاء دفعة جديدة للعلاقات الفرنسية العربية بشكل عام ، والعلاقات الفرنسية العراقية بشكل خاص خلال هذه المدة قام وزير الخارجية العراقي طارق عزيز[1] ، بزيارات متعددة إلى باريس لبدء إعادة إعمار محطة توليد الكهرباء في (أوزيراك) التي سارع بعض رجال الصحافة في إسرائيل [2].

اذ كانت فرنسا تعد مساندتها للعراق هي مساندة لاستقرار منطقة المشرق العربي وتوازنها، لان حدوث اي اختلال في التوازن الاقليمي في منطقة المشرق العربي، والخليج العربي بالتحديد، سيؤدي ذلك الى ان تتضرر المصالح الفرنسية في المنطقة وفقدان العراق كشريك تجاري أول لفرنسا [3] .

فالعلاقات الفرنسية -العراقية كانت تسير نحو مزيد من التلاقي والتراضي، فهذه العلاقات استندت على الجانب الاقتصادي، فكان الاداء الاقتصادي الكبير بين فرنسا والعراق قد اسهم في بلورة القرارات الفرنسية، وبذلك فأن فرنسا في موقفها هذا استطاعت الى حدٍ ما المزايدة على التضامن العربي من جهة، والعربي الخليجي تحديداً من جهة اخرى، فقد كان العراق يمثل فرصة طيبة لتعزيز علاقاتها

حسنين هيكل, مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان, دار الشروق, القاهرة , 2013, ص 30, وكذلك ينظر: عبد العظيم رمضان, الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, د.ت, ص309.

[1] طارق عزيز(1939-2010): وزير سابق ونائب رئيس وزراء (1998-2003) , وأحد أبرز شخصيات نظام صدام حسين ولد طارق حنا ميخائيل عزيز عام 1936 في الموصل لعائلة مسيحية من أصل آشوري حصل على شهادة البكالوريوس في الإعلام من كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1958. عمل محرراً في جريدة «الجمهورية» عند إنشائها عام 1958، وترأس تحرير جريدة الجماهير» عام 1963 , وفي عام 1974 تولى منصب نائب رئيس مكتب الثقافة والإعلام القومي ثم عين عضو احتياط في القيادة القطرية للحزب، وفي العام نفسه عين وزيراً للإعلام، وفي عام 1977 انتخب عضواً في القيادة القطرية واختير عضواً في مجلس قيادة الثورة». كما انه عضو في القيادة القومية الحزب البعث العربي الاشتراكي»، وبعد الإطاحة بأحمد حسن البكر في عام 1979 أصبح نائباً الرئيس الوزراء، ثم وزيراً للخارجية (1982 1991)، ثم نائباً لرئيس الوزراء (1991-2003) تولى خلالها ملف المفاوضات مع مجلس الامن ولجان التفتيش الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية وبعد الإطاحة بحكم البعث اعتقل في 25 نيسان 2003 ليواجه محاكمة أمام المحكمة الخاصة بجرائم الحرب المكلفة بمحاكمة رموز النظام وفي 26 تشرين الأول 2010 أصدرت المحكمة حكماً بالإعدام بحقه في قضية تصفية الأحزاب الإسلامية. للمزيد ينظر حسن لطيف الزبيدي , موسوعة السياسة العراقية (مفاهيم , احداث , احزاب , شخصيات) , شركة العارف للاعمال , بيروت ,2013, ص 353-354.

[2] صحيفة لوموند الفرنسية , 5آذار 1998, ص2.

[3] ناظم عبد الواحد الجاسور، السياسة الفلسطينية لفرنسا من ديغول الى شيراك الارث السياسي المشترك، مجلة دراسات عربية، العدد (1ـــ 2)، بيروت, د.ت، ص 117.

الاقتصادية والسياسية وتدعيم وجودها في منطقة الخليج العربي، ولمواجهة المنافسة الحادة التي واجهتها الشركات الفرنسية من قبل الشركات الاوروبية [1].

لكن العلاقات الفرنسية – العراقية بصورة عامة لم تبق على هذا الحال، فبعد وقوع احداث الخليج عام 1990 (الغزو العراقي للكويت)، اثبت الاجتياح هذا ضعف وهشاشة الدور الفرنسي والاوروبي عموماً، والذي عكس اثاراً سلبية على مستقبل السياسة الخارجية والامنية المشتركة للمجموعة الاوروبية اذ قطعت العلاقات في عام 1990 بعد غزو العراق للكويت ، ووقفت فرنسا ضد العراق وأرسلت قواتها لتحرير الكويت [2].

أدى غزو العراق للكويت إلى تشويه صورة صدام حسين في نظر الغرب بشكل دائم وادى ايضا الى خلافات متكررة بين العراق والغرب ، وذكر شيراك كان آخر اتصالاتي مع صدام حسين و لم أره مرة أخرى أبدا قبل الاجتياح العراقي للكويت الذي حول صدام آنذاك طاغية ، يتملكه شغفا ، بالجنون القمعي الذي سيطر على هذا الديكتاتور ، قطعت كل الاتصالات الشخصية معه بشكل دائم الأمر الذي لم يمنعني من أن أصاب بالصدمة من المصير النهائي المخصص له[3].

ثانياً: موقف جاك شيراك من القضية الفلسطينية(1974-1995).

ان السياسة الخارجية الفرنسية شهدت تحولات عدة في موقفها من القضية الفلسطينية, لاسيما أن فرنسا كانت الراعي الرئيسي لقيام دولة إسرائيل، ودعمتها بكامل قوتها في أيام الجمهورية الفرنسية الرابعة، وزودتها بقدرات امتلاك أسلحة نووية في خمسينيات القرن العشرين، ووصلت إلى النقطة التي تحالفت فيها عسكريا ضد مصر أيام العدوان الثلاثي, لكنها بدأت في التحول في عهد الجمهورية الخامسة ، وفي عهد الجنرال ديغول على وجه الخصوص ادى ذلك إلى توازن في الموقف الفرنسي من الصراع العربي الصهيوني والقضية الفلسطينية ذلك الموقف الذي اعتبرته إسرائيل انحيازاً للعرب ضد إسرائيل، إلى حد وصفه البعض بـ «سياسة فرنسا العربية .

تولى فاليري جيسكار ديستان رئاسة الجمهورية الفرنسية في آ يار1974 وهو سياسي ورئيس حزب الجمهوريين المستقلين، وقف هذا الحزب إلى جانب الديغوليين، وشارك منذ تأسيس الجمهورية الخامسة عام 1958 في جميع الحكومات خلال عهدي ديغول وبومبيدو, ولكن الجدير بالذكر أن هذا الحزب الذي ترأسه ديستان كان معروفاً بدعمه لإسرائيل وليس ذلك فحسب بل إن بعض قادته كانوا من اليهود الفرنسيين، وأعلن اليهود في الصحافة والإعلام دعمهم لديستان في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، ومن المعروف أن ديستان فاز في السباق الرئاسي

---

[1] ثناء عبد الله، مستقبل الوحدة الاوروبية وازمة الخليج، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد 106، القاهرة , 1991، ص 10.

[2] صحيفة اليوم, صدام وشيراك (شيراك الغربي الوحيد الذي يعرف صدام جيد), السعودية, 16\3\2003.

[3] نقلا عن: عبد العزيز ابراهيم, المصدر السابق؛ جاك شيراك, كل خطوة يجب ان تكون هدفا, المصدر السابق.

الفرنسي في الجولة الثانية بفضل دعم الديغوليين له في الانتخابات، وخاصة دعم حركة الشباب الديغوليون بقيادة جاك شيراك[1].

مما لا شك فيه، أن التغيرات والأزمات التي حدثت بعد حرب 1973 ألقت بظلالها على الدول الأوروبية بشكل عام وفرنسا بشكل خاص تميزت حقبة حكم ديستان بفرنسا بين عامي (1974-1981) عن غيرها، اذ شهدت تغيرات وتغيرات دولية في منطقة الشرق الأوسط ، بالإضافة إلى تطور الموقف الرسمي الفرنسي تجاه القضية الفلسطينية يمكن تعداد هذه المتغيرات على النحو التالي:

1- صعود النفوذ السوفيتي في العديد من مناطق العالم على حساب النفوذ الأمريكي الذي شهده عدة انهيارات.

2- ضعف الاقتصاد الفرنسي وعبء فرنسا بمليارات الفرنكات نتيجة أزمة النفط عام 1973, وبسبب الزيادة في أسعارها مما دفع فرنسا للبحث عن أسواق جديدة ووجدتها في الدول العربية[2].

3- تصاعد المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي وتشكيل جبهة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967 ، والتفاف الشعب الفلسطيني حول منظمة التحرير الفلسطينية[3] ، وانعكاسها على الرأي العام العالمي.

4 بعد أن أصبحت العلاقات الاقتصادية في النظام الدولي ذات أهمية قصوى، ازداد الاهتمام بها بشكل كبير بعد ظهور أزمة الطاقة بعد حرب 1973.

5- النفط هو القوة الاقتصادية التي يمتلكها العرب ، وزيادة الطاقة الاستهلاكية لأسواقهم، بالإضافة إلى حركة العرب وتوحيد موقفهم من القضية الفلسطينية وتواجد العرب في المحافل الدولية وفي علاقاتهم مع أوروبا وفرنسا وغيرها.

6- الاعتراف الرسمي في قمة الرباط العربية عام 1974 بمنظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى اعتراف المنظمة الدولية بها. وعودة فرنسا إلى حظيرة الحلف الأطلسي، حيث تبنت سياسة عالمية ، ومكنتها من لعب دور الوسيط بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[4].

إذا نظرنا بعناية إلى التغييرات التي ألقت بظلالها على حقبة رئاسة ديستان لفرنسا بين عامي 1974 و 1981 ، فسنجد أنه من الحكمة من الناحية السياسية تغيير السياسة الخارجية الفرنسية عن سابقتها خلال مدة حكم ديغول وبومبيدو؛ لكن

---

(1) الحسان بو قنطار، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ العام 1967، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 55.

(2) محمد رفيق شكري، فرنسا والصراع العربي الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع30، مج 5, 1978، ص 61.

(3) منظمة التحرير الفلسطينية : تأسست منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 بهدف تأسيس دولة فلسطينية مستقلة, تم الإعلان عن تأسيسها خلال اجتماع الجامعة العربية في القاهرة كان الهدف الأساسي من تأسيس المنظمة هو "تحرير فلسطين" عن طريق الكفاح المسلح. للمزيد ينظر: عصام الدين فرج, منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993, مركز المحروسة للبحوث و التدريب و النشر, 1998, ص 24.

(4) اسامة رياض الشوا, الموقف الفرنسي تجاه لسلطة الفلسطينية 1994-2006 , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة غزة , 2016, ص 71.

ظهور الأحداث والأزمات والتغيير في المصالح في النظام الدولي يقتضي ان تهتم فرنسا بالاهتمام بمصالحها مهما كانت وتبقى متمسكة بالعصا في المنتصف.

في ظل تطور العلاقات و تسارع الاحداث جرى لقاء بين وزير الخارجية الفرنسي سوفينارج (Sovinarg) ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات[1] ، وذلك في 21 تشرين الأول 1974 ، أي بداية حكم ديستان ، وكان هذا تطوراً لم نشهده في أي مدة حكم سابقة ، رغم أنه كان هناك تخطيط لعقد لقاء بين عرفات وجورج بومبيدو ، لكن هذا اللقاء لم يكلل بالنجاح لسبب سبق ذكره بررته فرنسا بالقول إن الوقت لم يحن بعد لعقد مثل هذا الاجتماع واستمر اجتماع سوفينارج وعرفات قرابة ساعتين ، والذي عقد في مقر السفارة الفرنسية في بيروت ، وهو أول لقاء بين وزير أوروبي ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وأكد الوزير الفرنسي خلال هذا اللقاء على عدة نقاط منها:

1- ضرورة تفهم الثورة الفلسطينية للواقع العالمي لكسب المزيد من الدعم والأصدقاء.

2 -اهمية دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للانضمام الى الامم المتحدة ، كمكسب سياسي كبير.

3- تأكيد فرنسا على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة.

4 -مطالبة فرنسا بإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ، ودعمها لوجود إسرائيل في مكان آمن[2].

5- دعم فرنسا لإنشاء سلطة وطنية فلسطينية مستقلة.

6- ضرورة إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنّيف كشرط مسبق لتحقيق تسوية عادلة.

---

[1] ياسر عرفات: وُلد محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، الذي اشتهر لاحقاً باسم ياسر عرفات، في مدينة القدس يوم 24 آب 1929، وجاء ترتيبه السادس في أسرة تضمّ 7 أطفال. والده تاجر نسيج فلسطيني من أصول مصرية، والدته من عائلة فلسطينية متجذرة في القدس، توُفّيَت عندما كان ياسر يبلغ من العمر خمس سنوات، فأُرسلَ برفقة أخيه الأصغر فتحي للعيش مع خاله في القدس إبان الانتداب البريطاني لفلسطين, بعد أربع سنوات في القدس أعاده والده إلى القاهرة حيث اكتسب اللهجة المصرية التي لم تفارقه طوال حياته، حيث اعتنت به أخته الكبرى وبقية إخوته, اكمل تعليمه بتخصص الهندسة المدنية, لم تكن علاقته بوالده جيدة بسبب بعد الأخير عن أبنائه وعدم الاهتمام بهم، حتى إن ياسر عرفات لم يحضر جنازة والده في عام 1952، ولم يزُر قبره عند عودته إلى غزة, للمزيد ينظر: جنان عماد محمد , ياسر عرفات ونشاطه السياسي حتى عام 1982 , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بابل , 2002، ص123.

[2] محمد رفيق فتاح، فرنسا وإسرائيل وقضية فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية (بيروت)، العدد 104، آذار، 1981.

وتعليقاً على لقاء وزير الخارجية الفرنسي سوفينارج مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات شنت إسرائيل هجوما قويا على هذا الاجتماع لدرجة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن(Menachem Begin)[1]

قال عن الرئيس ديستان:" باعوا الدم اليهودي مقابل المال العربي"[2].

وفي لقائه وصف وزير الخارجية الفرنسي سوفينارج عرفات بعد الاجتماع بأنه: رجل دولة ، وتابع قائلا إن عرفات من وجهة نظري مفيد جدا ، وأعطاني انطباعا جيدا عن القادة الفلسطينيين وتحدث عرفات عن عدالة القضية الفلسطينية والظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني وضرورة إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية[3]

كما تحدث عرفات عن الصداقة بين الأمة العربية والشعب الفرنسي عبر التاريخ وتطرق إلى رسالة الرئيس ديغول اللفظية التي بعث بها إليه عبر طرف ثالث وموقفه المتفهم من القضية الفلسطينية ، وكذلك على شعار الديمقراطية الذي رفعته المنظمة[4].

من نتائج هذا الاجتماع: أعلنت فرنسا من خلال بيان من وزارة الخارجية الفرنسية فتح مكتب رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس للإعلام والاتصال، في 31 تشرين الأول 1975 جاء افتتاح المكتب بعد موافقة الحكومة الفرنسية ، وبعد حصول منظمة التحرير الفلسطينية على اعتراف رسمي من الدول العربية والاعتراف الدولي ، وأصبح عضوا مراقبا في الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

(1) مناحيم بيغن(1977-1983): وُلد مناحيم بيجِن (مَنَخِم فولفوفتش بِجِن) في 16 اب 1913 في روسيا البيضاء ودرس فيها حتى أنهى المرحلة الثانوية ومن ثمّ، سافر إلى بولندا في عام 1938 حيث درس القانون في جامعة "وارسو", وقد تعرّف بيغن على العمل الصهيوني من خلال منظمة "بيتار" اليهودية البولندية التي ترأسها في عام 1939, وهو مؤسس حزب الليكود ورئيس الوزراء السادس لإسرائيل في ١٠ أكتوبر ١٩٧٧، وحصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات نتيجة لتوقيع معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩ ، تولى وزاره الدفاع عام ١٩٨٠ و ١٩٨٣ ، وبعد وفاه زوجته اليزا دخل في نوبات من المرض وانهيار الصحة حتى وفاته عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر:

Zvi Harry hurwitz, begin his life words and deeds, Given company for publishing and distribution, New York,2004.

(2) نقلا عن: أحمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1984, ص17.

(3) مروان البرغوثي, العلاقات الفرنسية- الفلسطينية 1967-1997 , اكاديمية المستقبل للتفكير الابداعي , د.م, 1999, ص80.

(4) احمد سعيد نوفل , المصدر السابق, ص279.

وكان هدف فرنسا من فتح هذا المكتب هو تسهيل الحوار مع المنظمة لتشجيعها والطلب منها التخلي عن الأفكار المتطرفة[1].

خلال حكم ديستان، لم تكن العلاقات الفرنسية الفلسطينية خالية من التوترات مع منظمة التحرير الفلسطينية اذ تأثرت تلك العلاقات بالأحداث التي حصلت في هذه المرحلة ، من اغتيالات عدد من القادة الفلسطينيين في فرنسا، إضافة إلى أحداث لبنان عام 1976 (الحرب الأهلية اللبنانية) انتقدت منظمة التحرير الموقف الفرنسي من الأحداث الجارية في لبنان وهذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها فرنسا لانتقادات من جانب عربي، إذ أعلن الرئيس الفرنسي خلال زيارته للولايات المتحدة أن بلاده سترسل قوات إلى لبنان لحمايتها[2].

بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1978 ، وفيما عُرف بمعركة الليطاني[3] ، دعا مجلس الأمن إلى الانعقاد واعتماد القرار رقم (425) الداعي إلى انسحاب إسرائيل وإدانته وإرسال قوات دولية, وكانت فرنسا أول دولة ردت على إرسال قوات دولية ، وتمركزت القوات الفرنسية في مناطق قريبة من القواعد العسكرية الفلسطينية، ووقعت اشتباكات بين مجموعة من المقاتلين الفلسطينيين والقوات الفرنسية، أسفرت عن مقتل عدد منهم من كلا الطرفين بما في ذلك ضابط فرنسي برتبة عقيد[4].

بعد انتهاء مدة حكم جيسكار ديستان والتي شهدت خلال مدة ولايته، تطور موقف جاك شيراك من القضية الفلسطينية ، من خلال الاتصال مع منظمة التحرير، وتأييد الموقف الرسمي الفرنسي لتحركات الفلسطينيين لنيل حقوقهم، وحق إقامة وطن لهم، وتحرك جاك شيراك وتأييده لمشروع قرار دعوة منظمة التحرير إلى النقاش حول القضية الفلسطينية، عن ذلك بلورة موقف أوروبي موحد تجاه القضايا العربية وخاصة تجاه القضية الفلسطينية، وتشكيل لجنة للحوار العربي الأوروبي تسعى لتطوير العلاقات الأوروبية العربية فضلاً عن جميع المجالات ، ويعد أول وزير فرنسي يزور إسرائيل بعد حرب عام 1967، من أجل إعادة العلاقات الفرنسية الإسرائيلية بعد توترها في أعقاب الحرب[5].

في ظل التطورات بين الجانبين الفرنسي و الفلسطيني وفي خضم الاحداث السياسية المتسارعة بين الطرفين , كانت هناك علاقة بين ياسر عرفات و رئيس الوزراء جاك شيراك الذي كان متضامنا مع القضية الفلسطينية و كان وعي شيراك

---

(1) مروان البرغوثي , المصدر السابق, ص82.

(2) احمد سعيد نوفل , المصدر السابق, ص 306.

(3) معركة الليطاني او حرب جنوب لبنان 1978 هو اسم الحملة العسكرية التي شنها جيش الدفاع الإسرائيلي على جنوب لبنان ، حيث احتل خلالها الأراضي اللبنانية حتى نهر الليطاني منازلهم وقراهم. نجحت إسرائيل في تحقيق أهدافها من هذه الحملة العسكرية ، فانسحبت قوات منظمة التحرير الفلسطينية إلى شمال نهر الليطاني، وأدت اعتراضات الحكومة اللبنانية على الغزو الإسرائيلي إلى تشكيل قوة حفظ سلام في جنوب لبنان مؤلفة من قوات اليونيفيل، انسحبت إسرائيل جزئياً من الأراضي اللبنانية. للمزيد ينظر: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia.

(4) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، 1985, ص123.

(5) اسامة رياض الشوا , المصدر السابق, ص66.

السياسي قد شهد تطورا من مرحلة إلى أخرى فيما يخص القضية الفلسطينية ومنطقة الشرق الأوسط ، والتي وصفها شارل ديغول " الشرق المعقد الذي أذهب إليه بأفكار بسيطة "[1].

يبدو أن الصحافة توثق أي موقف لشيراك من القضية الفلسطينية منذ نهاية الستينيات وبداية السبعينيات على الرغم من أنه من المفترض أن يكون وريث الديغولية فيما يتعلق بالرئيس شارل ديغول الذي اتخذ قرارا شجاعا بإدانة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية في حزيران 1967، وفرض حظرا على بيع الأسلحة لإسرائيل ، وظل هذا الموقف ديغول محصوراً في أروقة الدبلوماسية الفرنسية، ولم تتفاعل معه الطبقة السياسية والإعلامية في ذلك الوقت، أي عشية حزيران 1967 ، باستثناء الحزب الشيوعي وبعض النقابات والصحف وقليل من الشخصيات السياسية الفرنسية ، بما في ذلك شخصيات محسوبة على الحزب[2].

هذا الإغفال أو عدم الانخراط بالشأن الفلسطيني أكد ما جاء على لسان شيراك في إطار سجال انتخابي عام 1988 للفوز بمقعد رئيس الجمهورية في مناظرة تلفزيونية مباشرة بينه وبين المرشح الرئاسي الاشتراكي فرانسوا ميتران حين قال إنه علم بافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الفرنسية باريس، في عام 1975 من خلال الإذاعة، وهو الذي كان حينها رئيساً للوزراء، في وقت كان فيه الرئيس فاليري جيسكار ديستان وقال إنه كان يعارض ذلك[3].

هل قال ذلك من موقف معادٍ لمنظمة التحرير الفلسطينية، أم أن موقفه جاء من خلافه العميق مع رئيس الجمهورية آنذاك فاليري جيسكار ديستان، الأمر الذي أدى إلى أن يطرق شيراك باب رئاسة الوزراء ويقدم استقالته في عام 1976[4].

جاك شيراك الذي كان عمدة لبلدية باريس رفض في ايار عام 1989 استقبال ياسر عرفات في بلدية باريس، لدى زيارته الأولى للعاصمة الفرنسية بدعوة من الرئيس الراحل فرانسوا ميتران ولم يكن جاك شيراك وحده من الشخصيات الرسمية الذي امتنع عن لقاء الزعيم ياسر عرفات، فعلى سبيل المثال أقدم على ذلك حينها رئيس البرلمان الفرنسي الاشتراكي لوران فابيوس الذي غادر باريس إلى إسبانيا حتى يتجنب زيارة عرفات للبرلمان[5].

ولأن الزمان لا يتوقف مكانه والأحداث كذلك، فقد وصل شيراك أخيراً إلى سدة الحكم في أيار عام 1995، وفي هذه الأثناء وقعت منظمة التحرير الفلسطينية مع

---

(1) نقلا عن: حسن بلعاوي , تطور موقف جاك شيراك تجاه القضية الفلسطينية , مركز الابحاث المستقبلية , د.م , د.ت, ص 8.

(2) Andrew Knapp, And Vencent Wright, **The Government and Politics of France**, Ed.5 , Routledge, London and New York, 2006, p.342.

(3) حسن بلعاوي, المصدر السابق , ص10.

(4) المصدر نفسه.

(5) حسن بلعاوي , المصدر السابق, ص12.

الحكومة الإسرائيلية، إعلان المبادئ الذي دشن مرحلة جديدة في القضية الفلسطينية أتاحت للفلسطينيين أن يبنوا كيانهم على الجزء المتاح لهم من أرضهم وأن يعيدوا صياغة علاقتهم مع الكثير من دول العالم بما في ذلك فرنسا، على قاعدة علاقة بين دولة ودولة، حتى لو لم تصبح فلسطين دولة بالمفهوم السيادي[1].

ثالثا: موقف جاك شيراك من قضايا المملكة العربية السعودية (1974-1995)

تعد مدة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان (1974-1981) من أهم المراحل وأكثرها تعقيدا في العلاقات الفرنسية السعودية على جميع المستويات؛ لأن هذه المرحلة جاءت بعد مدة سياسية واقتصادية تخللتها أحداث كبرى وحربان بين العرب وإسرائيل, حرب الأيام الستة عام 1967 ، وحرب اكتوبر عام 1973, كانت المملكة العربية السعودية وفرنسا في عمق الأحداث .

كان موقف فرنسا من هذه الأحداث خلال مرحلة الرئيس ديغول والرئيس بومبيدو مرضيا للدول العربية بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، وباعتبارها المتغير السياسي والاقتصادي الجديد على مستوى المنطقة ، فقد جاءت مدة الرئيس فاليري جيسكار ديستان والملك خالد[2] بعد المدة المهمة للرئيسان ديغول وبومبيدو، اللذان يمثلان بداية حقيقية للعلاقات الفرنسية السعودية كان التعاون

---

[1]Denis Sieffert, **Israël Palestine une passion française la France dans le miroir du conflit israélo-palestinien**, Paris, de la découverte, 2004, p.102.

[2] الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود(1913-1982) : الابن الخامس للملك عبد العزيز ورابع ملوك المملكة العربية السعودية, تسلم مقاليد الحكم بعد اغتيال الملك فيصل عام 1975 حتى وفاته عام 1982 وسمي وليا للعهد عام 1965 بعد ان رفض اخوه الشقيق والاكبر منه محمد بن عبد العزيز مكانه في التعاقب, صاحب الملك فيصل أثناء معظم مهامه بالخارج في عام 1934 ترأس الوفد السعودي أثناء المحادثات مع اليمن في مؤتمر الطائف الذي انتهى بمعاهدة الطائف بين البلدين نفس تلك السنة. عُيْنَ أيضًا مساعد لأخيه فيصل في مؤتمر لندن 1939 بخصوص القضية الفلسطينية في عام 1964 أصبح ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وهي الوظيفة التي شغلها حتى العام1975 عندما تولى السلطة في المملكة ترأس مجلس الوزراء, الذي لديه سلطات تنظيمية وتنفيذية ممتلئة اتبع الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود سياسات سلفه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في جميع المجالات خاصتاً فيما يتعلق بحماية الدولة, حاول جاهدا حل الأزمة اللبنانية عند اندلاع الحرب الأهلية بها عام 1975 ودعا إلى قمة عربية مصغرة لبحث الموضوع اللبناني أنتهى بقبول حل دخول قوات الردع العربية إلى لبنان كما ساهم في حل الخلاف الذي نشب بين الرئيسين حافظ الأسد ومحمد أنور السادات. وقد مُنح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام, وجرى عقد مؤتمر القمة الإسلامية الثالث في عام 1981ضد السوفييت في حرب أفغانستان عام 1979م، كما دعم الجبهة العراقية ضد إيران في بداية الحرب بينهما في ايلول 1980م، وشارك في أول مؤتمر لمجلس التعاون لدول الخليج العربي الذي عقد في أبو ظبي في آيار 1981م , للمزيد ينظر: نوال محمد عبد الغني خياط, الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود (دراسة تاريخية و حضارية) , رسالة ماجستير , جامعة ام القرى, الرياض , 2003، ص82.

الاقتصادي والأمني موضوعا رئيسا في تطور العلاقات الثنائية خلال مدة الملك خالد والرئيس فاليري جيسكار ديستان حدثت تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية على المستويين الداخلي والخارجي ساعدت على تطوير العلاقات الفرنسية السعودية نتيجة تغير الأوضاع الدولية التي أعقبت حرب 1973 وما يترتب على ذلك من الأوضاع السياسية الجديدة في المنطقة ، فيما يتعلق بالنفط على وجه التحديد[1] .

في الشأن الداخلي الفرنسي برز تأثير الاوضاع الداخلية التي تلت عام 1968 وما ترتب عليها من تغيرات سياسية و بالمقابل شهدت المملكة العربية السعودية تغييرات ايضا على الصعيد الداخلي لاسيما بعد اغتيال الملك فيصل عام 1975.

مثّلت حادثة استخدام المملكة العربية السعودية للنفط كسلاح في حرب عام 1973 قلقا اقتصاديا مزعجا لفرنسا ، اذ تعتمد فرنسا بشكل كبير على الطاقة ، ولا توجد موارد كافية على ارض فرنسا ، لذلك حاول الرئيس فاليري جيسكار ديستان فتح قنوات جديدة مع المملكة, وكذلك مع دول الخليج التي كانت لتوها في مرحلة الاستقلال ولم تصل بعد إلى مرحلة السعودية من حيث كميات النفط والخبرة في هذا المجال الحيوي ، مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر[2].

حاول الرئيس فاليري جيسكار ديستان، بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية ، اعتماد الموافقة على مؤتمر الحوار بين الشمال والجنوب على المستوى الاقتصادي الذي عقد في جنيف عام 1975 ، وعمل على ثلاث جهات في المنطقة ، وهي:

المملكة العربية السعودية وإيران والعراق بالتوازي في نفس الوقت , في عام 1975 أعربت فرنسا عن استعدادها لتزويد المملكة العربية السعودية بالمعدات والسلع والخدمات والخبرة على مستوى البنية التحتية والخبرة الفنية اللازمة للبنية التحتية الصناعية مقابل ان تتعهد السعودية بتزويد فرنسا حوالي (800) مليون طن من النفط الخام في عقد يمتد لمدة عشرين عام الا ان فرنسا رفضت ذلك و طرحت اتفاقية تم التوقيع عليها عام 1975[3].

كما تم توقيع عقد يتعلق بالنفط بين شركة بترومين السعودية و شركة النفط الفرنسية نص العقد على تزويد فرنسا بالنفط لمدة ثلاث سنوات بسعر يساوي 93 بالمئة من السعر الاساسي[4].

---

(1) فيصل المجفل, العلاقات الفرنسية السعودية 1967-2012, الدار العربية للعلوم , بيروت , 2014, ص 67.

(2) المصدر نفسه, ص70.

(3) محمد الفرا, التنمية الاقتصادية في دولة الكويت, جامعة الكويت, الكويت , 1974, ص 116.

(4) حسن ابو قنطار , المصدر السابق, ص 219.

في نهاية عام 1975 كانت السعودية تغطي حاجة فرنسا من النفط الخام أي ما يعادل 36% من مجموع الواردات النفطية الفرنسية , وبلغت واردات النفط السعودي من استيراد فرنسا في الأعوام (1977-1979) نحو 42 مليون طن بقيمة (21) مليارا و (173) مليون فرنك فرنسي في المقابل بلغت الصادرات الفرنسية إلى المملكة العربية السعودية نحو (3) مليارات و (320) مليون فرنك فرنسي[1].

نلاحظ هنا - خلال أرقام الواردات والصادرات الفرنسية السعودية - أن المملكة العربية السعودية تحاول الفوز بموافقة فرنسا من خلال تحقيق بعض متطلباتها النفطية وليس كلها أو معظمها رغم أن الرياض لا تريد التسرع في التعاون مع فرنسا أو رفع مستوى التقارب كما هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا، على الرغم من العروض الفرنسية المفتوحة في جميع المجالات، بما في ذلك التكنولوجيا النووية ، و هناك فرق كبير بين الواردات الفرنسية من المملكة العربية السعودية وهي أقل نظرة على الصادرات الفرنسية السعودية[2].

قد نجد ما يبرر عدم اندفاع القيادة السعودية نحو فرنسا على مستوى التبادل التجاري ، وخاصة عملية التسلح ، وذلك لاسباب عديدة منها :

1-تتعامل فرنسا علانية مع قوى إقليمية أخرى مثل العراق وإيران، وهذه الدول في منافسة شديدة مع السعودية على المستويات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية والعسكرية، سواء بتصدير الثورة في إيران، أو من خلال تهديد حزب البعث العربي الاشتراكي[3].

2- خبرة السعودية وقدرتها في التعامل مع الولايات المتحدة على مدى عقود؛ فمن الصعب التغلب على كل ذلك والبدء من جديد ببرنامج فرنسي مختلف يتطلب الوقت والمال والمؤهلات البشرية[4].

3- رغبة المسؤولين السعوديين القائمين على عملية صنع القرار بالنهج الأمريكي نظراً لخلفيتهم وميولهم ودراساتهم وثقافتهم وتدريبهم التي كانت في الولايات المتحدة الأمريكية[5].

كانت فرنسا شديدة الاعتماد على العراق فيما يتعلق بالنفط ، حيث توجد علاقة جيدة مع العراق على وجه الخصوص بعد أن تولى حزب البعث السلطة في عام 1968[1].

---

(1) صحيفة اليمامة السعودية , الطبعة اليومية , 1986/6/2.

(2) احمد الدجاني, الحوار العربي الاوربي: الفكر والمسار و المستقبل , دار المستقبل , القاهرة , 1993, ص43.

(3) فيصل المجفل , المصدر السابق, ص 72.

(4) المصدر نفسه.

(5) صحيفة الشرق الاوسط , الطبعة اليومية , 2006/6/11.

وفي هذا السياق كان هناك تحرك كبير من جانب رئيس الوزراء جاك شيراك مع دول المنطقة خصوصا الدول العربية و استطاع رئيس الوزراء جاك شيراك، بالتنسيق مع القيادة السعودية، تشكيل لجنة أعمال فرنسية سعودية على مستوى القطاعين الحكومي والخاص في عام 1975، وكانت يده هي التي ساعدت في تعزيز العلاقات بين البلدين[2].

لقد استطاع رئيس الوزراء جاك شيراك بالترتيب مع القيادة السعودية تكوين لجنة أعمال فرنسية سعودية على مستوى القطاعين الحكومي والخاص في نهاية عام 1975، ويبدو أن من ساعد في تقوية العلاقات بين الرئيس فاليري جيسكار ديستان والدول العربية - خصوصاً المملكة العربية السعودية - كان رئيس وزرائه جاك شيراك رئيس الوزراء وعمدة باريس يتمتع بعلاقات طيبة مع أغلب أعضاء الأسرة الحاكمة السعودية خصوصاً صُنَّاع القرار، مثل: الملك فهد، والأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض [3].

في إطار تبادل الزيارات بين البلدين قام الملك خالد بزيارة الى فرنسا عام 1978 وتم النقاش حول خطة طموحة تخدم الجانبين السعودي و الفرنسي, يتعلق بإنشاء محطة للكهرباء تعمل بالطاقة الشمسية , فكتبت الصحافة السعودية عن تلك الاخبار بكل سرور [4].

وتم تعاون كبير بين فرنسا والسعودية في المجال الامني و المخابراتي بدأ منذ عام 1976 ووصل قمته عام 1979 يعد عام 1979 عاماً صعباً على المملكة العربية السعودية اذا تزامنت مع اتفاقية (كامب ديفيد)[5] احداث سياسية غيرت مجرى القرارات السياسية على الساحة الدولية وترتبت على تلك الاحداث نتائج كثيره , وهذه الاحداث هي ثورة شباط عام 1979 في ايران , واحتلال المسجد الحرام من قبل مجموعات يدعون بعودة المهدي و يطالبون بسقوط نظام آل سعود, والاجتياح السوفيتي لافغانستان[6] .

بالمقابل من الجانب الفرنسي، تنبهت القيادة الفرنسية لهذه المستجدات السياسية القوية، فزار الرئيس فاليري جيسكار ديستان الرياض في اذار عام ١٩٨٠ ، حيث تضمن برنامجه زيارة لدولة الكويت والإمارات العربية المتحدة والأردن واستقبل السعوديون الرئيس الفرنسي بحفاوة بالغة بسبب موقفه الجيد والمتعاون في أحداث احتلال المسجد الحرام، كذلك كانت المملكة العربية السعودية في حاجة ماسة للتسليح بسبب الحرب القائمة بين العراق وإيران ونتج عن هذه الزيارة توقيع عقد كبير يتعلق

---

(1) عمر ابراهيم زيدان , المصدر السابق , ص152.

(2)http://www.kingkhalid.org.sa. تاريخ الزيارة 2023/2/12

(3)عمر ابراهيم زيدان , المصدر السابق, ص87.

(4) صحيفة الرياض , 1978/6/3.

(5) للمزيد ينظر: "المعاهدة المصرية – الإسرائيلية، (نصوص) وردود الفعل مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت , 1979 ،ص 65.

(6) - فيصل المجفل , المصدر السابق, ص 76.

ببرنامج متكامل لتسليح وتدريب البحرية السعودية لمدة عشر سنوات عقد صواري وقد تضمن العقد (فرقاطة لافاييت ٢٠٠٠) عدد ٤ و سفن تموين عدد ٢ و طائرة هليكوبتر سوبر بوما عدد ٢٤ و تدريب طاقم كامل مكون من ضبّاط وفنيين سعوديين لمدة أربع سنوات في كلية Brest العسكرية وبرنامج تأهيل للصيانة، وتواجد فنين فرنسيين في المملكة العربية السعودية[1].

يتضح لنا مما سبق عرضه بأن العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجاك شيراك تميزت بالتطور والنمو في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدفاعية و تتفق آراء البلدين ورؤيتهما حول العديد من القضايا المشتركة تكتسب العلاقات أهمية خاصة في ظل تسارع المتغيرات الدولية والإقليمية التي تتطلب تبادل وجهات النظر وتنسيق المواقف بين المملكة والدول الصديقة اذ تحتل فرنسا مكانة متميزة .

رابعا: سياسة جاك شيراك من القضايا في سوريا ولبنان

تمتعت سوريا ولبنان باهمية استراتيجية كبرى في السياسة الخارجية الفرنسية، وقد ادركت الحكومة الفرنسية اهمية هذان البلدان منذ القدم، لما يتمتعان بهما من موقع جغرافي مهم والذي يربط فرنسا واوروبا بمنطقة المشرق العربي، اذ سعت الى اعادة النظر في سياساتها الخارجية وتوجهاتها المستقبلية أزاء هذه المنطقة، اذ كان اهتمامها منحصراً على مسألة النفط والمحافظة على استمرار تدفقه باسعار مناسبة والحفاظ على اسواقها التجارية داخل المنطقة العربية، لذلك كان لابد لها من الحفاظ على موقع استراتيجي يقربها من باقي دول المشرق العربي[2]

ترجع السياسة الخارجية الفرنسية تجاه سوريا الى تاريخ طويل، ينبع من اتجاهين الأول يدخل في اطار العلاقة الاستراتيجية للموقع السوري المطل على البحر المتوسط والذي يُعد مجالاً حيوياً لسياسة فرنسا الخارجية والاتجاه الثاني يدخل في اطار العلاقات الفرنسية في المنطقة العربية عامة والمشرق العربي بصورة خاصة.

لقد كانت العلاقة بين فرنسا وسوريا في الماضي قائمة في ظل تنافس استعماري بين دولة استعمارية (فرنسا) تصنف من الدول العظمى ذات مصالح ومطامع في دولة مستعمرة (سوريا) لاحول لها ولاقوة في النظام الدولي الذي كان سائداً، وقد استمرت هذه العلاقة عبر مراحل عدة، بوصول جاك شيراك الى رئاسة الوزراء

---

[1] فيصل المجفل, المصدر السابق, ص 83.

[2] - احمد ثابت، سوريا والازمة؛ فرص المكاسب الاقليمية والدولية، (مجلة) السياسة الدولية، العدد 113، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية)، ص 42.

نشطت العلاقات الفرنسية السورية، بعد ان اتخذ جاك شيراك مواقف وصفت بانها منصفة حيال المنطقة العربية [1]

وقد اراد جاك شيراك ان يؤدي دوراً مميزاً في المنطقة العربية، بوصفها احد الاطراف الرئيسة في النزاع مع اسرائيل، والذي رأت فرنسا والدول الاوروبية بعملية التسوية السلمية كشرط اساسي لحل هذا النزاع، على الرغم من القيود التي وضعتها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على الدور الاوروبي ككل والفرنسي بشكل خاص، لذلك عمل جاك شيراك على تعميق علاقاته مع سوريا، وكانت المبادرة الاوروبية التي قادتها فرنسا والمتمثلة بقرار الجماعة الاقتصادية الاوروبية رفع الحظر الاقتصادي عن سوريا رفعاً شبه كاملاً، مقدمةً لانطلاق علاقات جيدة مع سوريا [2] .

لقد قام جاك شيراك في هذه المرحلة باعادة رسم السياسة الخارجية تجاه سوريا، واعادة ترميم العلاقات بعد ان اصابها شيئاً من الجمود في المدة السابقة وذلك لاسباب عدة: [3]

1 ـ موقف فرنسا من الحرب العراقية- الايرانية والتي امتدت من عام 1980 لغاية عام 1988 وانحيازها الى العراق لاسباب واعتبارات اقتصادية وجيوستراتيجية خاصة، وانحياز سوريا الى جانب ايران.

2 ـ موقف فرنسا من الازمة اللبنانية في المدة(1988-1990) اذ تدخلت فرنسا عسكرياً وبشكل مباشر، دعماً لقائد قوات الجيش اللبناني آنذاك العميد ميشال عون، الذي تمرد على الحكومة اللبنانية والوجود السوري في لبنان، ثم لجأ الى السفارة الفرنسية، بعد هزيمته على أيدي الجيش اللبناني وبدعم من القوات السورية المتواجدة في لبنان، ورفض فرنسا تسليمه للسلطات اللبنانية بعد ان منحته حق اللجوء السياسي.

3 ـ الضغوطات الفرنسية على سوريا من اجل سحب قواتها من لبنان، وتغيير موقفها من الوجود السوري فيه ـ ومحاولة فرنسا تدويل القضية اللبنانية عقب النكسة التي مني بها عون، ومعارضة لبنان لهذا التدويل ووقوف سوريا الى جانبه.

5 ـ التناقض الذي اخذت تعيشه الدبلوماسية الفرنسية والسياسة المزدوجة التي اتبعها جاك شيراك، لاسيما فيما يخص الصراع العربي ـ الاسرائيلي واقترابها من اسرائيل على حساب الجانب العربي.

6 ـ تبعية السياسة الخارجية الفرنسية للولايات المتحدة الامريكية في ادارة أزمات المنطقة.

7 ـ اندفاع فرنسا القوي نحو دول الخليج العربي من اجل تأمين احتياجاتها النفطية.

---

[1] ـ سعد حقي توفيق، التطورات الدولية المعاصرة وانعكاساتها على الوطن العربي (الاتحاد الاوروبي)، حلقة نقاشية، سلسلة بيت الحكمة 9، بغداد، شباط 1997، ص 28.

[2] احمد ثابت، المصدر السابق ,ص 42.

[3] خليل ابراهيم الطيار، العلاقات الفرنسية الاسرائيلية في عهد الرئيس فرانسسوا ميتران، مجلة العلوم السياسية، (بغداد: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد 4)، 1989، ص 104.

وبعد حرب الخليج الثانية عام 1991 ووقوف سوريا الى جنب فرنسا في التحالف الغربي الذي شن الحرب على العراق، اسهم في كسر الجمود في العلاقات السورية الفرنسية لحاجة كلا الطرفين للاخر, فسوريا كانت وماتزال تراهن على موقف جاك شيراك الذي تعده تجسيداً لاستمرارية الاسس التي وضعها الجنرال ديغول في تصريف شؤون فرنسا الخارجية، اما جاك شيراك فانه كان يريد العودة الى المنطقة بقوة اكبر من ذي قبل، خاصةً بعد اصرار الولايات المتحدة على تحييد دورها بصورة خاصة، وتحييد دور المجموعة الاوروبية بصورة عامة وبالذات في عملية التسوية مع اسرائيل، وعلى الرغم من الهامشية التي طبعت المشاركة الاوروبية، الا ان جاك شيراك اصر على المشاركة في هذه المفاوضات التي ارتكزت على [1] :

1 ـ حضور فرنسي من خلال اللقاءات المستمرة مع الاطراف المتصارعة والمعنية بالامر وتقديم المشورات.

2 ـ الدعم السياسي للخطوات التي يتم التوصل اليها.

3 ـ دفع المجموعة الاوروبية الى تبني مواقف مشتركة لتطوير مجالات التعاون الاقتصادية والمالية في الاراضي المحتلة.

وهكذا فقد بدأت العلاقات الفرنسية –السورية تتحسن وتتطور بعد زوال مسببات تعكرها حتى شهدت انعطافة ايجابية في عهد رئيس الوزراء (جاك شيراك) اي في مرحلة (التعايش السلمي)[2] ، صرح جاك شيراك ثمة استمرارية في مجمل الامور في سياسة رئيس الجمهورية إزاء الدول العربية ومشكلات الشرق الاوسط ولاسيما المشكلة الفلسطينية، ثمة روابط صداقة وتعاون اقتصادي وثقافي مغرقة في القدم بين فرنسا والدول العربية لاسيما سوريا، ولابد من الحفاظ على هذه الروابط" وهذا دليل على مدى تطور العلاقات بين سوريا وفرنسا، التي بدأت تتحسن وتنمو شيئاً فشيئاً وعلى كافة الاصعدة.

وبدأ عهد جديد للسياسة الفرنسية بزيارة جاك شيراك الى سوريا عام 1994 لتكشف عن مدى الاهتمام والاستعداد الفرنسي لتلك المرحلة تجاه سوريا، وقد استقبل استقبالاً رسمياً و شعبياً حاشداً يتناسب مع الحدث والخطوة والآمال التي تعلقها سوريا على الدور الفرنسي. حيث بينت سلسلة المواقف التي اطلقها الرئيس جاك شيراك في دمشق، على موقف متوازن من الصراع العربي الاسرائيلي ـ وان لم يعادل او يوازي الدور الامريكي المنحاز لاسرائيل ـ اذ جاء الموقف الفرنسي منسجماً مع التصورات والمواقف السورية من عملية السلام، حيث اصر الموقف الفرنسي على سلام عادل و شامل على وفق مبدأ الارض مقابل السلام، و اكد

---

[1] سعد حقي توفيق، التطورات الدولية المعاصرة وانعكاساتها على الوطن العربي (الاتحاد الاوروبي)، حلقة نقاشية، سلسلة بيت الحكمة 9، بغداد، شباط 1997، ص 28.

[2] لوسيان بيتر لان، حافظ الاسد مسيرة مناضل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق, 1992، ص 24.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ان مبدأ الارض مقابل السلام اساس اي اتفاق ويصح ذلك بالنسبة لاراضي الجولان السورية، كما يصح الحال بالنسبة للبنان [1] .

وقد تحدث جاك شيراك عن العلاقات السورية الفرنسية حيث قال: "هذه الشراكة الودية والخصبة بين سوريا و فرنسا، يجب ان تبنى على المساواة والعدالة في العلاقات الدولية، نعرف انه لايمكن تحقيق شئ في الشرقين الادنى والاوسط دون سوريا) [2] ، كما بين بان (ما أرجوه هو حلف متين وصداقة لاينال منها الزمن بين بلدينا، لما فيه مصلحتنا ومصلحة الشرق الاوسط واوروبا) [3]

وتتجلى نقاط التوافق في اهم قضيتين تهمان سوريا بالدرجة الأولى وهما:

المسألة الأولى: مسألة السلام، وقد بدأ التوافق والانسجام بين سوريا وفرنسا من خلال كلمة جاك شيراك، الذي أكد على الدور السوري في عملية السلام، حيث قال (نعرف انه لايمكن تحقيق شئ في الشرقين الادنى والاوسط دون سوريا، هكذا اتضحت لنا اهمية الدور الذي يتعين ان يلعبه بلدكم في ظل إدارتكم ياسيادة الرئيس من اجل استكمال السلم أولاً وانجاحه، ثم بعد ذلك من اجل تحديد معالم شرق اوسط متصالح مع ذاته) [4] .

المسألة الثانية: قضية الوجود السوري في لبنان، حيث نرى تبدلاً في النظرة الفرنسية لهذا الوجود، فبعدما كانت فرنسا تقول دائماً بان استقلال وسيادة لبنان لايكون إلا بخروج القوى الاجنبية كافة عن اراضيه، هاهو جاك شيراك يعود ليحصر الاستقلال اللبناني وسيادته بتنفيذ القرار (425) والذي يؤكد على ان انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني هو الذي يوصل لبنان الى نيل الاستقلال وهذه هي وجهة النظر السورية نفسها [5] .

ان هذا التلاقي والتقارب بين فرنسا وسوريا، عزز علاقات كلا الطرفين لاسيما كونه سينعكس على علاقات فرنسا مع المنطقة بصورة خاصة والمجموعة الاوروبية بصورة عامة، كما انه سيحقق لسوريا العديد من القضايا منها [6] :

1 ـ بناء شراكة اوروبية تعوضها عن غياب الشريك القديم (الاتحاد السوفيتي).

---

[1] نافذ بو حسنة، التوازن الفرنسي أرضى العرب وأغضب الصهاينة، مجلة قضايا دولية، (أسلام أباد: معهد الدراسات السياسية، ع357، 1996، ص 21.

[2] للمزيد ينظر: صحيفة النهار اللبنانية الصادرة في 24/ 10 / 1996.

[3] نقلاً عن: برهان غليون، نحو مراجعة جذرية لا اسس سياسة سوريا الخارجية، الانترنيت، الموقع: www.thisissyria.net. تاريخ الزيارة 2023/1/4

[4] نقلاً عن: نافذ بو حسنة، التوازن الفرنسي أرضى العرب وأغضب الصهاينة، المصدر السابق، ص 22.

[5] نافذ بو حسنة ، المصدر السابق ، ص 23.

[6] سحر محمد صفا الله، قرأة نقدية في السياسة الخارجية السورية تجاه لبنان، الانترنيت، الموقع:

www.naannews.net.

2 ـ شراكة اقتصادية تحقق من ورائها مصالح اقتصادية، في ظل توجهها لتحقيق اصلاحات اقتصادية اكثر تحرراً لمسايرة المتغيرات الدولية ومتطلبات المرحلة.
3 ـ شراكة سياسية تأمل سوريا من خلالها تفعيل الدور الاوروبي الذي يبحث له عن مكان في المنطقة من خلال فرنسا، لاسيما وان جاك شيراك قد اكد لمضيفه الرئيس حافظ الاسد ان فرنسا ستكون (محامي سوريا امام الاتحاد الاوروبي من اجل تطبيق برامج التعاون والمساعدات) كما انه سيدافع عن وجهة النظر السورية امام المؤسسات المالية الدولية [1] .

ورداً على الزيارة الناجحة لجاك شيراك الى سوريا، قام الرئيس السوري بزيارة الى فرنسا عام 1994 اذ اثنى الرئيس السوري حافظ الأسد على دور فرنسا في ظل القيادة الجديدة ونجاحاتها،اننا نقدر مواقفكم المميزة التي ترتكز على حقائق التاريخ ومتطلبات الواقع والمصالح المتبادلة، لان لاوروبا وفي الطليعة فرنسا دور بارز في العمل لتحقيق السلام العادل في منطقتنا ونقدر جهودكم في دفع الشراكة بين سوريا والمجموعة الاوروبية) [2] .

ان اصرار فرنسا على انجاح عملية السلام تجلى كذلك من خلال اصرار وزير الشؤون الخارجية الفرنسي أنذاك في حديثه للصحافة السورية اذ اكد ان فرنسا ستدعم المبادرة الامريكية حول عملية السلام وتتمنى نجاحها، لكم اذا ماتخلت الولايات المتحدة عن جهودها، فأن فرنسا ستطلق مبادرات اخرى من اجل تحريك العملية ولن تنتظر [3] .

لقد كانت زيارة الرئيس السوري لفرنسا خطوة تعكس الحاجة الملحة لسوريا للخروج من المأزق الذي اصاب المنطقة، وخصوصاً عملية السلام المتعثرة، و كذلك الحاجة لفرنسا في مثل هذه الظروف لتعزيز دورها في المنطقة وقد تبين اهتمام جاك شيراك في قضايا كثيرة وعديدة، وهكذا، وعلى الرغم من ان الرئيس السوري كان يتأمل ان يعقد تحالف استراتيجي مع فرنسا عبر مبادرة (فرنسية سورية) او (اوروبية سورية) لحل قضية الشرق الاوسط، الا ان ذلك لم يحصل، فقد سبقت هذه النوايا (المبادرة الفرنسية المصرية) المتعلقة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، والتي قطعت الطريق على قيام تلك الخطوة التحالفية. وإزاء هذا التطور، لم يجد الرئيس السوري الا ان يسلم للامر الواقع ويعلن (ان سوريا تدرس المبادرة الفرنسية المصرية)، كما ان جاك شيراك من جهته لم يستطع ان يطرح مبادرة باسم

---

[1] عمر ابراهيم زيدان، جاك شيراك والعالم العربي، (بيروت: دار النشر للسياسة والتاريخ، 1996). ص271.
[2] انظر نص الحديث في: صحيفة تشرين السورية، العدد 7158، الصادرة في 17/ 1998/7.
[3] نبيل شبيب، السياسة السورية بين المناورة والمقامرة، الانترنيت، موقع الجزيرة على الرابط:
www.aljazeera.net.

فرنسا او المجموعة الاوروبية مع سوريا، ليس من الممكن الحديث عن شراكة استراتيجية فرنسية سورية طالما ان النظام السوري ومؤسساته السياسية وهياكلة الاقتصادية باقية كما هي عليه الان [1] .

المبحث الثاني

موقف شيراك من القضايا الافريقية والمغرب العربي

أولا: موقف جاك شيراك من العلاقات الفرنسية- الجزائرية (1974-1995)

نلاحظ ان العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ استقلال الجزائر عام 1962 مرت بمحطات كثيرة بين مد وجزر بين وارتفاع سقف الطموح لتعميق علاقات التعاون الثنائي وتراجع الآمال بإمكانية تجاوز القضايا العالقة بين البلدين, اذ أن هناك قضايا اجتماعية وإنسانية عديدة ، وأن كل تأخير في تطوير حلول جذرية لها يزيد من تعقيدها وتشابكها، وأنه لا مفر من مواجهتها [2] .

ألقت المواقف السياسية بظلالها الثقيلة ، فالجزائر تريد تأسيس علاقات مشتركة مع فرنسا ، مع مراعاة الخصوصية التاريخية التي نشأت خلال المدة الاستعمارية،

---

(1) سحر محمد صفا الله، قراءة نقدية في السياسة الخارجية السورية تجاه لبنان، الانترنيت، الموقع: - www.naannews.net.

(2) علي صبحي العلاقات الجزائرية – الفرنسية , علاقات متأرجحة مشدودة بخيوط الماضي مجلة المعرفة الالكترونية: تاريخ الزيارة www.almarefh.org/news.php?action=show&id. 2023/3/6

في حين أن فرنسا لا تريد أن ترى الجزائر خارج منطقة نفوذها وسوقا كبيرا لمنتجاتها، وداعما قويا للسياسة الخارجية الفرنسية تجاه مختلف القضايا الدولية .

حرصت فرنسا للحفاظ على مصالحها في الجزائر، اذ أن فرنسا يعيش على أراضيها آلاف الجزائريين الذين يريدون علاقات هادئة وعلاقات تعاون مع فرنسا[1].

دفعت الأسباب التاريخية والحضارية المشتركة والمصالح السياسية الاهتمام بمسار العلاقات الجزائرية الفرنسية، ففرنسا بسبب الماضي الاستعماري والعسكري، الذي انتقل فيما بعد من مراحل المواجهة تارة إلى مراحل التعاون والتعايش تارة أخرى[2].

شكلت العلاقات المتبادلة بين الجزائر وفرنسا معاً عوامل محفزة لبناء إطار إقليمي للتعاون بينهما، والذي له خصوصية اذ تمثل منطقة استراتيجية حيوية لفرنسا سواء على الصعيد الاقتصادي أو الأمني الدفاعي او بطبيعتها الجغرافية والديموغرافية كما يعد النفط والغاز الجزائري مصدرا رئيسيا للطاقة الفرنسية [3].

ان الاهتمام الفرنسي بالجزائر لا ينبع من أسباب إنسانية بحتة، لكن الجزائر اكتسبت مكانة خاصة في النظرة الفرنسية لثلاثة أسباب رئيسية:

1- خشية فرنسا والدول الغربية بشكل عام من تفاقم وفوضى الجزائر مما يؤدي إلى تدفق جيش من اللاجئين إليها عبر شواطئ البحر الأبيض المتوسط , أن الجزائر التي يسودها تيار إسلامي قوي أصبحت بالنسبة لأوروبا تهديداً، لذلك حاولت فرنسا تطوير إستراتيجية تحمي رفاهيتها من البؤس المادي والثقافي المتزايد في الجزائر ، والتي تعدها خزانا مهما للهجرة[4].

2- حرص الدول الغربية على حماية استثمارات ومصالح الشركات الغربية العاملة في قطاع النفط والغاز، وهي استثمارات بمليارات الدولارات في الوقت نفسه، تريد الدول الغربية حماية نصيبها من صادرات النفط والغاز الجزائرية المقدرة بنحو(13.5) مليار دولار سنويا.

---

[1] Nicole GRIMAUD, La politique extérieure de l'Algérie (1962-1978). Karthala1984, pp38.

[2] شارل ديغول، مذكرات الأمل - الجديد (1958 - 1963)، ترجمة: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات , بيروت ,1971, ص 49.

[3] ليلى مرسي؛ احمد وهبان, حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة 1945 -2000، دار الجامعة الجديدة للنشر, الاسكندرية, 2001، ص153-154.

[4] عمرو عبد الكريم سعداوي , تقاطع الاستراتيجيات الامريكية و الفرنسية حول الجزائر , د.م, 2006, ص231.

3- خوف فرنسا بشكل خاص من انتقال شرارة الصراع الداخلي الجزائري إلى أراضيها التي ينتشر فيها الجزائريون بتوجهاتهم السياسية المختلفة[1].

وإدراكا منه لمكانة الجزائر ودورها في تعزيز مكانة فرنسا في العالمين العربي والإفريقي، وبين دول العالم الثالث، حرص ديغول على الحفاظ على علاقات التعاون مع الجزائر المستقلة، رغم التوترات والأزمات التي عصفت بهذه العلاقات, اذ اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية بالواقعية، واتسمت المبادلات الاقتصادية والتجارية بالسيطرة الفرنسية المطلقة على أهم القطاعات الاقتصادية والتجارية في الجزائر. حيث أولت فرنسا اهتماما كبيرا لمصالحها الاقتصادية، واستمرت في استيراد ثلثي استهلاكها الوطني من النفط الجزائري، ولم تهتم الحكومة الفرنسية بالمطالب الجزائرية [2].

حصل 1971 تأثيرا كبيرا على التغيير في السياسة الفرنسية تجاه الجزائر بسبب انخفاض الوقود المصدر باتجاه فرنسا بشكل ملحوظ , و كذلك في المرحلة التي حكم فيها جيسكار ديستان ، فقد شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية تدهورا كبيرا ، إذ ابتعد الأخير في سياسته عن المفاهيم الديغولية، وبالتالي عن سياسة التعاون المثالية التي انتهجها ديغول تجاه الجزائر، وعلاقات التعاون مع الجزائر لم تعد كما كانت من قبل عهدها، بعد تحقيق استقلال الجزائر، اذ بقيت معظم الملفات دون حل و لم تعرف العلاقات الجزائرية الفرنسية عودة التحسن إلا بعد عودة اليسار الاشتراكي إلى السلطة بقيادة فرانسوا ميتران ، ووصول الشاذلي بن جديد[3] إلى السلطة في الجزائر.

---

[1] مبارك نعيمي, الرئيس جاك شيراك وسياسته تجاه الجزائر 1995-2007, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , 2009-2010, ص 37- 38.

[2] بو شلاغم جيلالي , العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف , رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية , جامعة تلمسان , الجزائر , 2010, ص 82.

[3] الشاذلي بن جديد (1929-2012) : هو الرئيس الثالث للجمهورية الجزائرية, ولد في قرية بوثلجة بولاية الطارف خدم بن جديد في الجيش الفرنسي كضابط غير مفوض وحارب في الهند الصينية. في بداية حرب الاستقلال الجزائرية من فرنسا عام 1954، انضم بن جديد إلى جبهة التحرير الوطني (FLN) ونتيجة لذلك، كوفئ بمنحة القيادة العسكرية لمنطقة وهران الجزائرية عام 1964. بعد الاستقلال، ترقى في الرتب حتى أصبح عقيد في 1969, كان بن جديد وزيرًا للدفاع من تشرين الثاني 1978، وحتى شباط 1979, وأصبح بعد وفاة هواري بومدين رئيسًا للجزائر خلافًا لما كان يعتقد أن يخلف بومدين في الرئاسة مرشحون مثل عبد العزيز بوتفليقة أو محمد صالح يحياوي. حيث كان بن جديد يحسب على أنه تحرري موالي للغرب, وُصف بأب = =الديمقراطية، صاحب طابع لين وسمح وأليف بدون عدوانية ولا تسلط. وهذا مكنه توفير بيئة اقتصادية واجتماعية ملائمة، ترتبط ارتباطا وثيقا بالظروف الدولية المحيطة، التي تميزت حينها بالانفتاح على جميع الأصعدة، وكانت السبيل الوحيد لمجاراة بقية الدول الناشئة التي تبحث عن تعزيز مكانتها والاستفادة من التطورات

أثرت هذه العوامل على عودة التحسن للعلاقات الجزائرية الفرنسية واستئناف المحادثات حول كافة القضايا العالقة بين البلدين وتم الاتفاق على استيراد الغاز الجزائري وشراء (9) مليارات متر مكعب بسعر وصفته الأحزاب اليمينية بأنه مرتفع للغاية. كما تم التوقيع على العديد من الاتفاقيات في العديد من القطاعات التي كانت الجزائر تواجه فيها مشاكل كبيرة ، مثل الإسكان والنقل والزراعة في الجزائر، وتم اعتماد أسلوب الشركات المختلطة وتم تشجيع الشركات الأجنبية على المشاركة في بعض القطاعات العامة من خلال الحصول على بعض الامتيازات مثل خفض الطاقة والضرائب كما راهنت الجزائر على سياسة نقل التكنولوجيا للخروج من التخلف لكنها فشلت في تحقيقها[1].

وخلاصة القول إن التغيرات السياسية الداخلية في فرنسا والتوجهات السياسية الخارجية للبلدين هي من المحددات الأساسية لعلاقات التعاون بين الجزائر وفرنسا، أو بمعنى أدق أن المصالح الوطنية لكلا البلدين هي المحدد الرئيسي لعلاقات التعاون بين الجزائر وفرنسا اتسمت الاستراتيجية الفرنسية تجاه الجزائر بالغموض وعدم الوضوح في اغلب الاحيان لأنها تأثرت بمجموعة من العوامل السياسية منها:

أ- على الصعيد الثنائي: الجزائر رفضت الطروحات الفرنسية لإعادة العلاقات الرسمية إلى ما كانت عليه في السابق, هذا ما لجأت فرنسا إلى إعادة طرحه مرة أخرى ، ولكن في إطار سياستها المتوسطية الجديدة التي أعلنها الرئيس الأسبق فرانسوا ميتران خلال زيارته للجزائر بعد أحداث تشرين الثاني 1988 م وحثته على إقامة فضاء مغاربي في عام 1989 م لتمكين دول السوق الأوروبية المشتركة من التعامل مع دوله[2].

على الصعيد العالمي: في عام 1991 م اعتبرت الجزائر مشاركة فرنسا في التحالف الدولي الذي نفذ العدوان على العراق بذرائع واهية موقفا عدائيا ليس فقط ضد العراق بل ضد كل الجزائريين والشعوب العربية التي عدتها الجزائر تجاهلا فرنسيا لدول المغرب العربي كجزء من سياستها الخارجية[3] .

الحاصلة في شتى الميادين, للمزيد ينظر: سعد توفيق عزيز , الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (1979-1992) , اطروحة دكتوراه , كلية الاداب , جامعة الموصل, 2010، ص66.

[1] مبارك النعيمي , المصدر السابق, ص65.

[2] صرح رئيس الحكومة الجزائرية آنذاك احمد غزالي بأن فرنسا عدت المغرب العربي في سياستها الخارجية لاشيء, للمزيد ينظر: جريدة الخبر, ع6692, الجزائر , 2012/4/21.

[3] صالح بلحاج, الجزائر, تطور النظام الانتخابي وازمة التمثيل, صحيفة الاهرام, ع 1, القاهرة, 2006.

جاء رد وزارة الخارجية الجزائري بالتساهل مع خروج الشعب الجزائري في التظاهرات الكبيرة وفي مختلف مناطق البلاد للتعبير عن الرفض الشعبي للعدوان على العراق الذي عرض المصالح الفرنسية ورعاياها في الجزائر للقيود وجاءت انتخابات 12 حزيران1990 , للإعلان عن الانتصار الواسع للإسلاميين ، الأمر الذي دفع الرئيس فرانسوا ميتران إلى الإعراب عن قلقه من التطورات التي بدأتها الأوضاع في الجزائر ، والتي يمكن أن تؤثر على الهجرة في فرنسا.

إلا أن السياسة الفرنسية بقيت غير واضحة مفضلة أن تراقب وتنتظر حتى تلغي السلطة الجزائرية العملية الانتخابية بعد فوز الإسلاميين بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية, أما المتحدث الرسمي باسم الخارجية الفرنسية برنارد دانيال خلال رده على سؤال أحد الصحفيين ، كيف تنظر فرنسا إلى الوضع في الجزائر؟ أجاب ببساطة ، لا شيء إلا أنه في اليوم التالي قام بتصحيح الوضع وحاول أن يكون أكثر وضوحاً[1] وأنه يأسف للضحايا بغض النظر عن انتماءاتهم، ويأمل في عودة الهدوء، لافتا إلى أن الرئيس الشاذلي بن جديد تحدث عن تأجيله الانتخابات وليس وقفها أما ليونيل جوسبان فقد فضل التحفظ والرصانة، وانعكس موقف الأغلبية الحكومية في تأكيدات أن الجيش قرر لعب ورقة الديمقراطية ثم أضاف في وقت لاحق أنه كان من الضروري، ومن دون شك، وقف الانتخابات، وكان ذلك خطأ أما المعارضة اليمينية فلم تخرج عن حكم الاستمرار في دعم النظام الجزائري كان جاك شيراك آنذاك عمدة باريس ورئيس التجمع من أجل الجمهورية (RPR) قام بإتصال هاتفي مع عبد السلام بلعيد رئيس الحكومة الجزائرية جاء فيها أن قرار قطع الطريق أمام الإسلاميين كان صحيحا[2].

هذا التناقض في المواقف بين التصريحات العلنية والسرية، إذا كان يدل على شيء، يشير إلى أن الإدارة الفرنسية قد صاغت رؤية متكاملة تتعامل مع الحدث بطريقة فعالة، لكن الموقف الأكثر تميزًا عبر عنه شيراك في 14 حزيران 1992 سأله أحد الصحفيين السؤال التالي: "أريد أن أعرف رد فعلك على الانقلاب العسكري في الجزائر؟ رد قائلا : "ما أعتقده هو أن المسار الذي أطلق الانتخابات في الجزائر قد توقف، وهذا يمثل عملاً غير منطقي على الأقل، طالما أن الأمر يتعلق بفرض حالة الاستثناء, صحيح أن ما يمكن تسميته بالفراغ الدستوري قد حدث نتيجة استقالة الرئيس الشاذلي كان لا بد للسلطات الجزائرية أن تتخيل إجابة لم تكن متوقعة في النص الدستوري لمواجهة هذا الفراغ ، وبصراحة لا أعتبر نفسي حكما لما يحدث

---

[1]François Mitterrand; réflexions sur politique extérieure de la France .Fayard 1986. p441.

[2]جريدة المجاهد الاسبوعية , 1995/11/13.

في الجزائر ، ما أقوله فقط هو أن ما لم يكتمل في هذا الظرف حتى النهاية كان يجب أن يتم ، وأن السلطات الجزائرية ستُكرم كثيرا إذا مهدت طريقها نحو الديمقراطية الضرورية التي تمر حتما عبر انتخابات حرة لقد قرروا وفق قناعاتهم ووعيهم ووفق المصالح التي يرونها مناسبة لسلامة وطنهم وأمنه لقد تمكنت من ذلك، لكن فيما يتعلق بهذا الحدث، تتعارض المفاهيم ونرى جيدًا أنه لا يحق لأي فرنسي التدخل في الجدل السياسي الداخلي في الجزائر، ولكن بالنظر إلى ما يحدث في بقية العالم، حيث هل نلاحظ توجها نحو الديمقراطية في أسرع وقت ممكن، وأكرر أنه يجب أن يصل إلى نهايته، ما أستطيع أن أقوله لكم أكثر من ذلك إلا للتعبير عن هذه الرغبة"[1].

في خضم هذه الاحداث سعى شيراك إلى استعادة المبادئ والآليات التي حكمت ووجهت السياسة الفرنسية في ايلول 1992 ، وتمثلت بشكل أساسي في عدة امور منها:

1-تجنب الانخراط المباشر في الأزمة الجزائرية ، كما حدث مع قضية تحويل مسار الطائرة الفرنسية 3 وإدانة واستنكار الأعمال الإرهابية بشكل واضح وعلني.

2-عدم انتقاد النظام الجزائري القائم كمحاولة للتقارب ونسيان مختلف بقايا مرحلة التعايش السياسي الفرنسي[2].

3-تشجيع وتكثيف المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا والمحافظة عليها عند مستويات عالية.

4-دعم التنسيق الأمني بين الأجهزة الأمنية المختصة في البلدين لمواجهة التهديدات سواء على المستوى الثنائي أو متعدد الأطراف في إطار عملية برشلونة[3].

5-السعي الحثيث للعواصم العربية لإقناعها بضرورة محاصرة وتشديد الخناق على الحركات الإسلامية المتعاطفة والداعمة للجماعات الإرهابية في الجزائر.

شكلت هذه المبادئ في مجملها عودة لسياسة الحفاظ على الوضع الراهن دون الشروع في أمور جديدة، أي استمرارا لما أنتجه المشهد الجزائري، حتى يكون هناك رد فعل فرنسي ، وهو ما دفع الحركات الإسلامية المسلحة لدخول مرحلة جديدة في

---

(1) جريدة الشرق الاوسط , ع 12366, باريس 2012.

(2)-Mohamed Chafik Mosbah, Problématique Algérie, Alger Edition Casbah.2009.pp175- 176.

اختطاف الطائرة ايرباص من مطار هواري بومدين الدولي ،الجزائر من قبل جماعه ارهابيه في الجزائر عملية سلام من قبل 15دولة لخلق منطقة سلام واستقرار وأمن في البحر المتوسط .

(3)Mohamed Chafik Mosbah, op.cit,p 178.

حياة الأزمة الجزائرية، من خلال العمل على توريط فرنسا في هذه الأزمة، وإجبارها عن وقف الدعم غير المباشر للنظام الجزائري[1].

كرر جاك شيراك في العديد من المناسبات، أن الدعم الفرنسي مستمر للجزائر و يجب أن يستفيد منه الشعب الجزائري، وحث السلطات الجزائرية على أن تركز مساعيها في التغلب على الأزمة السياسية المستمرة منذ 1992م على مواجهة "التعصب والتطرف" من جانب المتطرفين المسلحين عبر "الانفتاح السياسي والإصلاح الاقتصادي والعدالة الاجتماعية كما وافق على لقاء رئيس الدولة السيد اليمين زروال[2] في نيويورك ليعبر بذلك عن الرفض الفرنسي لقطع العلاقات الجزائرية الفرنسية ولحالة الإنسداد التي خلفتها موجة التفجيرات في فرنسا، رغم ما مارسته بعض الأوساط السياسية والثقافية ذات التوجهات اليسارية، إلا أن جاك شيراك مع فريقه الحكومي صمما على إعادة الحوار وتحسين العلاقات مع الجزائر[3].

لقد أكدت العلاقات الثنائية بلا شك أن التوتر والفتور اللذين كان يحصلان بين الحين والآخر إنما مرده إلى محاولة تهميش تاريخ العلاقات بين الجانبين، وهذا غير ممكن طبعا وقد أدركت فرنسا هذا ولو متأخرة، ويمكن في هذه الحالة أن ينطبق عليها المثل الغربي الذي يقول أن تصل متأخرا خير من ألا تصل أبدا اذ تعد الذاكرة والإرث التاريخي الذي كان ولا يزال تتحكم فيه خيوط متشابكة عبر عنها الرئيس الراحل هواري بومدين[4] بقوله: "بيننا وبين فرنسا أنهار من الدماء وجبال من الجماجم .

---

(1) ناظم الجاسور, الجزائريين الوارث الفرنسي و المنافسة الامريكية, دار شؤون الاوسط, بيروت , 2000, ص 28-29.

(2) اليمين زروال من مواليد 1941 بمدينة باتنه عاصمة الاوراس التي شهدت اندلاع ثورة تحرير التحق بجيش التحرير الوطني وعمره لايتجاوز 16 عام حيث شارك في حرب التحرير بين 1957-1962 بعد الاستقلال تلقى تكوينا عسكريا في الاتحاد السوفيتي ثم في المدرسة الحربية الفرنسية عام 1974ما اتاحله تقلد عدة مسؤوليات على مستوى الجيش الوطني الشعبي اذا انه اختير قائدا للمدرسة العسكرية بباتنه فالاكاديمية بشرشال ثم تولى قيادة النواحي العسكرية السادسة الثالثة والخامسة وعين بعدها قائد للقوات البرية بقيادة اركان الجيش الوطني الشعبي.

(3) مبارك النعيمي , المصدر السابق, ص 58.

(4) هواري بو مدين (1932- 1978) : سمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة أسم هواري بومدين، فهو الاسم الحركي الذي اتخذه خلال الثورة الجزائرية، ولد في 23 آب / أغسطس عام 1932، في منطقة بني عدي والتي تبعد 15 كلم عن مدينة قالمة، ومن أسرة ريفية فقيرة تقيم في قسنطينة الواقعة شرقي الجزائر والتحق بالكتاب المدرسة القرآنية) وكان عمره (4) سنوات وعندما بلغ سن السادسة من عمره التحق بمدرسة ألمابير المدرسة الابتدائية الفرنسية في مدينة قائمة، وكان والده يقيم في بني عدي ولهذا أوكل أمره إلى عائلة (بني إسماعيل) وذلك مقابل الفحم أو القمح أو الحطب الأشياء التي كان يحتاجها سكان المدن في ذلك الوقت ولكن بعد عامين أو كله والده الى عائلة (با مسعود) بدار سعيد بن خلوف في حي مقادير، وفي 1948 ختم القرآن الكريم وأصبح أبناء قريته القرآن الكريم واللغة العربية وفي عام 1949 التحق بالمدرسة الكتانية

اما الموقف الفرنسي من الازمة الجزائرية يمكن تلخيص التطورات التي شهدها الموقف ازاء الازمة الجزائرية بمرحلتين ,الأولى: بدأت منذ أحداث عام (1988-1993) اذ كان الموقف الفرنسي موقفا متبايناً بين مواقف عديدة ,بعضها مواقف تنديد ورفض ومواقف تعكس في مضمونها حرجاً كبيراً في بلورة موقف واضح من أحداث عام 1988، ونجد أول تكيف فرنسي مع تغييرات الساحة الجزائرية قد ظهر من خلال التغيير الذي أحدثه جاك شيراك في السفارة الفرنسية في الجزائر , وعلى وفق متطلبات المرحلة الجديدة التي دخلتها العلاقات الفرنسية -الجزائرية, فقد بقيت السياسة الفرنسية غير واضحة المعالم مفضلة المراقبة والانتظار حتى قيام السلطة الجزائرية بإلغاء المسار الانتخابي عقب فوز الإسلاميين بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية خلال الدور الأول ليظهر بذلك تردد الموقف الفرنسي غير المعلن وقد تفاوتت المواقف السياسية بين التصريحات العلنية والسرية وهذا يدل على عجز الإدارة الفرنسية على صياغة رؤية متكاملة تتعامل مع الحدث بطريقة فعالة[1].

وما ان جاء عام 1993 ليسجل نوعاً من التراجع الفرنسي عن السياسة المتبعة منذ 1988 وتؤكد دعم حكومي فرنسي مباشر للنظام الجزائري ,هذا الدعم الذي من شانه إن يحدث تحولات فعلية في علاقات فرنسا بالجزائر وأزمتها ,من خلال أحداث التقارب بين البلدين الذي قام بها جاك شيراك لتخطي حالة التباعد التي خلفتها الدبلوماسية الرئاسية التي مارسها "ميتران "ان هذا الموقف المساند والداعم للنظام الجزائري لا يمكن تفسيره إلا من خلال المخاوف والهواجس الأمنية التي بدا المجتمع الفرنسي يقلق منها ,لاسيما مع تزايد المد الإسلامي في الوطن العربي عموما وتصاعد وتيرة العنف والإعمال الإرهابية في الجزائر ,واحتمال انعكاس ذلك

بقسنطينة وعندما تم استدعاؤه للالتحاق بالخدمة في الجيش الفرنسي، هرب مع عدد من رفاقه في المدرسة الى تونس حيث التحق بجامعة الزيتونة ثم توجه نحو مصر عام 1951 حيث التحق بجامعة الأزهر، وقسم وقته بين الدراسة والعمل السياسي فقد كان منخرطاً في حزب الشعب الجزائري"، وأيضا كان يعمل في مكتب المغرب العربي وخلال فترة بقائه في القاهرة التحق ببعض معاهدها العليا، كما تابع دراسته في موسكو وبكين بما في ذلك التدريب العسكري ثم قام مكتب المغرب العربي بإرساله إلى بغداد ليدرس في الكلية الحربية هناك وكان الأول في دفعته وعند اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 كان من أوائل المشاركين في التدريب العسكري الذي أقيم على طريق القاهرة - الإسماعيلية، ثم قام بالإبحار الى المغرب على متن يخت كان قد وضع تحت تصرف القيادة الجزائرية من قبل الملكة دينا الزوجة السابقة للملك, للمزيد ينظر: كفاح عباس رمضان , الجزائر في عهد هواري بومدين 1965-1978, اطروحة دكتوراة, جامعة الموصل , كلية الاداب , 2007، ص14.

[1] رشيد خشانة "هجوم اللغة الانكليزية في المغرب العربي ,2013, للمزيد ينظر:
http://www.swissinfo.ch/ara/front.ht

على المجتمع الفرنسي عن طريق الجالية الإسلامية الموجودة فيها ولتشكل مرحلة جديدة في الموقف الفرنسي من الازمة الجزائرية [1].

اما المرحلة الثانية التي بدأت عام 1993فنجد فيها متغيرات عدة منها:-

1- اغتيال الرعايا الفرنسيين ,وازدياد العنف الجزائري و بدء اختطاف المهندسين الفرنسيين واغتيالهم, كما إن حادث اختطاف الطائرة (AIRBUS)التابعة للخطوط الجوية الفرنسية, فرصة جديدة تعكس الفوضى المؤسساتية وتضارب الآراء فيها معبرة عن عمق الأزمة السياسية الفرنسية تجاه كل ما هو جزائري, ووجدت فرنسا نفسها تتحول من مجرد مراقب ومشاهد للساحة الجزائرية إلى فاعل حقيقي يتحتم عليه التفاعل بطريقة أو بأخرى مع التطورات على الساحة الجزائرية [2] .

2- حاول جاك شيراك أن يتبع المبادئ والآليات التي حكمت السياسة الفرنسية ووجهتها منذ عام 1992 والمتمثلة أساسا بالامتناع عن تورط مباشر في الأزمة الجزائرية كما حدث مع قضية تحويل اختطاف الطائرة الفرنسية من التنديد والرفض الواضح والعلني للإعمال الإرهابية الى الامتناع قدر الإمكان عن توجيه الانتقادات للنظام الجزائري القائم وتشجيع المبادلات التجارية الجزائرية -الفرنسية والإبقاء عليها في مستويات مرتفعة وتعميق التنسيق بين أجهزة امن البلدين لمواجهة التهديدات الإرهابية سواء بشكل ثنائي أو متعددة الإطراف - في إطار مسار برشلونة ,السعي الحثيث لدى العواصم الغربية لتضييق الخناق على الحركات الإسلامية الداعمة للجماعات الإرهابية في الجزائر وشكلت هذه العوامل في مجملها استعادة لسياسة الحفاظ على الوضع القائم والمبادرة بأشياء جديدة[3] .

الأمر الذي دفع بالحركات الإسلامية المسلحة إلى الدخول في مرحلة جديدة من عمر الأزمة الجزائرية ,من خلال العمل على توريط فرنسا في هذه الأزمة ودفعها لقطع دعمها الصامت للنظام الجزائري حيث شهدت الساحة الفرنسية موجة من التفجيرات والإعمال الإرهابية الأمر الذي دفع بباريس إلى التصعيد من موقفها وردود أفعالها تجاه الجزائر وحاول جاك شيراك احتواء الأزمة الجزائرية من خلال

---

[1] مسعود دخالة ,العلاقات الاوروبية الافريقية وبروز المنافسة الامريكية بعد الحرب الباردة , رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, جامعة الجزائر ,2005,ص 198.

[2]Alain CHENAL,"La France rattrapée par le drame algerien",politique etrangère,été ,1995, p.415 – 425.

[3]Melanie MORISSE - SCHILBACH, L'europe et la question algerienne, P.U.F,Paris 1999,p.65.

الدعم والمساندة المتعددة الإشكال وفي مقدمتها:-الدعم الاقتصادي, نظرا لما يشكله هذا الجانب من الأهمية الكبيرة في حدوث الأزمة الجزائرية منذ عام 1988 [1].

حاولت فرنسا محاصرة الأزمة الجزائرية في كل أبعادها, حفاظا على استقرارها بالدعم المالي الذي قامت بتقديمه إلى كل من المغرب وتونس كضمان استمرارية النظم الحاكمة فيها, وقد كان الهدف من وراء تقديم الدعم المالي إلى المغرب في عام (1993-1995) هو الحفاظ على توازن القوى في النظام المغربي وإعطاء الدعم الكافي واللازم للمغرب للتصدي لأية محاولة لتصدير الإرهاب أو أية توترات قد يحاول التيار الإسلامي المغربي إحداثها نتيجة انتقال السلطة إلى الملك الجديد محمد السادس, ,كما انه وبعد ختام زيارة "جاك شيراك " إلى تونس عبر عن دعمه لجبهة موحدة لمحاربة الإسلاميين وقوى الرجعية, حاولت فرنسا وضع مجموعة من الوسائل والآليات لاحتواء أي طوارئ قد يحدثها وصول الإسلاميين للسلطة في بلدان المغرب العربي عموما والجزائر على وجه الخصوص والذي حسب رأي وقناعة صناع الرأي العام الفرنسي ,انه سوف يخلق موجة عارمة من المهاجرين اغلبهم من الرعايا الفرنسيين المقيمين بالجزائر, ومن الجزائريين المعارضين لقيام دولة إسلامية بالجزائر, وحاول جاك شيراك ضم جهوده لجهود الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الدولية الأخرى لتنظيم استراتيجيات للتصدي للخطر الإسلامي, وظهرت طرق التنسيق على المستوى الدولي من خلال مشاركة فرنسا والجزائر في مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الإرهاب [2].

كما عمل جاك شيراك على حماية الرعايا الفرنسيين الموجودين بالجزائر ,والعمل على عدم تصدير موجة العنف والإرهاب إلى الأراضي الفرنسية, وحماية مصالحها التاريخية في منطقة المغرب العربي عامة ,وفي الجزائر على وجه الخصوص لما تمثله الجزائر من بعد أساسي في السياسة الخارجية الفرنسية [3].

أما من الناحية الاقتصادية فان جاك شيراك عمل على توظيف الأداة الاقتصادية "لإزاحة خطر "صعود الإسلاميين إلى السلطة وان هذه الحركات يمكن إن تذوب في الرفاهية الاجتماعية والتطور الاقتصادي، وعمد جاك شيراك عام 1993 إلى الرهان

---

[1] ابراهيم تيقمونين, المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية بعد الحرب الباردة التوافق والتنافس الفرنسي- الأمريكي أنموذجا, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية والإعلام, قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية, جامعة بن يوسف بن خدة - جامعة الجزائر,2005, ص 114.

[2] خيري عبد الرزاق جاسم, التنافس الفرنسي -الامريكي على القارة الافريقية: دراسة في الانموذج الجزائري , للمزيد ينظر: http://iraqiwd.com/drkawther/files/U.S.%20

[3] ابراهيم تيقمونين, المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية بعد الحرب الباردة التوافق والتنافس الفرنسي- الأمريكي أنموذجا, المصدر السابق, ص 392.

على التعاون الاقتصادي إذ إن المساعدات المالية كانت تبدو أكثر الوسائل فعالية وموضوعية لضمان استقرار السلطة الجزائرية القائمة, حيث ساهمت فرنسا في عام 1994 بإقناع المؤسسات المالية الدولية بإعادة جدولة الديون الخارجية للجزائر ويجسد هذا الاتجاه على مستوى صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وتعد فرنسا الطرف الرئيسي الفاعل الذي عمل على تشجيع الجزائر للتوقيع على اتفاقات مع صندوق النقد الدولي وقد استفادت الجزائر في عام 1994 مما يقارب "1,06" مليون دولار كقروض خاصة وحسب بعض مسؤولي بنك الجزائر [1].

اما الاستثمارات في مجال الخدمات المالية والبنوك, فقد انشات العديد من البنوك الفرنسية فروعا لها بالجزائر, لكن الهدف الأول لانشاء هذه الفروع هو تقديم خدماتها المالية لصالح زبائنها من الشركات الفرنسية المقيمة في الجزائر, كما تتميز هذه البنوك بانتشارها الجغرافي المحدود (قلة عدد الوكالات) فمثلا بنك "سوسيتي جنرال" كان أول بنك اوروبي يحصل على الاعتماد عام 1994 لفتح فرع له في الجزائر ولم يقم بفتح الا ثلاث وكالات بنكية, لهذا السبب لم يكن لانشاء هذه البنوك الاثر الايجابي المنتظر في تحسين وتطوير القطاع المصرفي الوطني فالبنوك الاجنبية الموجودة في الجزائر وجدت لخدمة ومرافقة المستثمرين الاجانب العاملين في الجزائر, ومن مميزات الاستثمارات الفرنسية في الجزائر هو تنوعها. [2] .

ثانيا: جاك شيراك والمغرب

تمثل الاهتمام الفرنسي ببلدان المغرب من خلال إعلان الشراكة الاوربية - المتوسطية، في برشلونة عام 1990، ثم تلتها الشراكة الأمريكية - المغاربية في عام 1991، تجسيداً لإهداف سياسية واقتصادية مختلفة كالدفع بأتجاه الإصلاح السياسي وإحترام حقوق الإنسان وتشكيل تكتل إقتصادي يضم دول شمال أفريقيا والولايات المتحدة [3] .

وفي عام 1992، إزداد الاهتمام الاوربي والأمريكي، ببلدان المغرب العربي, وجاءت إثر ذلك زيارات متكررة للقادة الأوربيين، لاسيما زيارة جاك شيراك الى تونس عام 1992، وكانت مجمل زيارته تهدف الى التوفيق بين المعارضة والحكومة ومتابعة حقوق الإنسان[4]، وكان وراء هذه الزيارة جملة من الأهداف السياسية والاقتصادية التي اعلنها جاك شيراك و التي تتضمن تفعيل الشراكة بين الجانبين وزيادة كبيرة في المساعدات من أجل التنمية التعليمية وتأسيس صندوق خاص للدولة التي تحرز تقدماً جيداً في مجال تحسين الحكم ومن هذا المنطلق دعا شيراك

---

[1] خيري عبد الرزاق جاسم , المصدر السابق , ص11.

[2] ناظم عبد الواحد جاسور، الشراكة المغاربية - الامريكية، مجلة دراسات ستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2000. ، ص 55.

[3] المصدر نفسه, ص54.

[4] حول زيارة الرئيس الفرنسي الى تونس, صحيفة الحياة لندن، ع 14865, 6/ 2003/12.

والمستشار الالماني غيرهارد شرودر(Gerhard Schroeder) [1] إلى عالم متعدد الاقطاب يلعب فيه الاتحاد الاوربي دوراً موازناً للدور ويؤيدهما في هذا الاتجاه أغلب زعماء اوربا[2] .

تعد فرنسا المستثمر الخارجي الأول في المغرب وهي تحتل المرتبة الأولى في قائمة الدول التي تُقدم إلى المغرب مساعدات مندرجة في إطار التنمية وتبلغ النسبة التي تملكها فرنسا في الأسواق المغربية 20% وما يميز العلاقات المغربية الفرنسية الاقتصادية والتجارية عمّا هي عليه بين الرباط وواشنطن أنها مدعومة باستمرار بالجالية المغربية المقيمة في فرنسا والجالية الفرنسية المقيمة في المغرب[3], ولا بد أن نشير بخصوص هذه الميزة إلى أن المغاربة المقيمين في فرنسا والبالغ عددهم حوالي ثمانمائة ألف شخص تقريباً يرسلون بانتظام أموالاً إلى المغرب تشكل مصدراً أساسياً من مصادر العملات الصعبة بالنسبة إلى المملكة المغربية على غرار ما هو عليه الأمر بالنسبة إلى تونس, أما الجالية الفرنسية المقيمة في المغرب فإن غالبية أعضائها المقدر عددهم بأربعين ألف شخص تنشط في المجالين الاقتصادي والتجاري وتسهم بذلك في تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وتحتل الشركات الفرنسية الموجودة في المغرب قرابة 65 ألفاً من اليد العاملة المحلية وهي تعمل أيضاً من خلال حضورها على تنمية المهارات والكفاءات المغربية وجعلها قادرة على مواجهة تحديات كثيرة منها العولمة وقد أشار جاك شيراك إلى أهمية وقوف بلاده إلى جانب المغرب في عملية تأهيل الطاقات البشرية وإعداد أجيال قادرة على مجابهة التحديات بواسطة العلم [4] , كما قام جاك شيراك بعقد شراكه

---

[1] شرودر هو ابن عائلة بسيطة تتكون من خمسة أفراد، سقط أبوه في الحرب العالمية الثانية في رومانيا، أكمل تعليمه المهني 1961 وانضم للنقابات العمالية آنذاك. أيضا كان لاعب كرة قدم في نادي محلي في منطقته. تمكن بين عامي 1964 و1968 من اتمام شهادة الثانوية الألمانية، بين عامي 1966 و1971 درس شرودر المحاماة في جامعة غوتنغن، بين 1971 و1976 تمكن من إتمام جميع الامتحانات لكي يبدأ بممارسة مهنته كمحامي في عام1976 مارس هذه المهنة بين عامي 1979 و1990 أصبح رئيس ولاية ساكسونيا السفلى عام 1990 بعد فوز حزبه بالانتخابات هناك. فاز مرة أخرى في الانتخابات التالية عام 1994، ولكن هذه المرة بأغلبية مطلقة. اختاره حزبه لتزعم حملته الانتخابية عام 1998.

[2] جعفر حسن عتريسي، العولمة والعالم، ادارة وأدوات، دار المحجة البيضاء، دار الرسول الأكرم ، بيروت، لبنان، ، 2001 م، ص 420.

[3] رائد محمد العيد, الاستثمارات تقييم اثر الاستثمار الأجنبي الفرنسي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية, رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية, جامعة فرحات عباس سطيف,2011 - 2010, ص 170.

[4] الغرفة التجارية الامريكية-العربية (الجمهورية التونسية) ,2013 للمزيد ينظر :
http://www.nusacc.org/assets/library/346_2013 outlooktunisa.pd

المستثمرين في المغرب مثل الاستثمار 26 % من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في المغرب والاستثمارات الفرنسية في المغرب تنمو بمعدل24,90 مليون دولار في عام 1993، لتمثل 56,7 % من إجمالي الاستثمار الأجنبي في المغرب ,وبهذا احتل المغرب المركز 18 عام 1993، في قائمة الدول المستقبلة للاستثمارات الفرنسية في العالم، متقدما على تونس التي تحتل المرتبة 41 والجزائر المرتبة 50, فيوجد في المغرب 500 فرع للشركات الفرنسية بحيث تشغل مالا يقل عن 75000 عامل، ويتعلق الأمر، بشركات الفرنسية التي يعود تواجدها بالسوق المغربية إلى عقود طويلة [1].

ثاليا: موقف جاك شيراك من سياسة فرنسا تجاه افريقيا

حرصت فرنسا على تواجدها في مناطق ذات أهمية استراتيجية في القارة الافريقية، وربما يفسر ذلك احتفاظها بقاعدة عسكرية في (جيبوتي) لمراقبة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر و أدركت فرنسا مثل القوى الدولية الأخرى، أهمية الدول الأفريقية لاسيما في المجال العسكري بعد الاستقلال وقعت فرنسا اتفاقيات دفاعية مع عدد من الدول الأفريقية منها: (الكاميرون ، وسط إفريقيا ، جزر القمر ، ساحل العاج ، جيبوتي ، الغابون ، السنغال ، توجو) ، كما وقعت اتفاقيات تعاون عسكري مع هذه الدول وغيرها ، والتي تضمنت مساعدة الجيوش الأفريقية، والمنح الدراسية وتدريب الضباط الأفارقة ، ولم تقتصر هذه الاتفاقيات على المستعمرات السابقة لفرنسا؛ بل توسعت لتشمل دولا مثل: (رواندا، بوروندي، جمهورية الكونغو الديمقراطية، وغينيا الاستوائية)[2].

من الناحية الاقتصادية؛ كان من الضروري لفرنسا تأمين إمدادات المعادن ومصادر الطاقة والمواد الخام الأولية، وخاصة اليورانيوم والنفط، لصناعاتها المختلفة ولإنتاج الطاقة النووية[3].

---

[1] ناجي بن حسين, دراسة تحليلية لمناخ الاستثمار في الفرنسي, أطروحة دكتوراه مقدمة لكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير, جامعة منتوري -قسنطينة ,2007 - 2006, ص176.

[2] إجلال رأفت, السياسة الفرنسية في إفريقيا جنوب الصحراء، السياسة الدولية، العدد 145، 2001م، ص 10 – 12.

[3] Medard J.F., 'France and Sub-Saharan Africa: A privileged relationship', in Engel U. and Olsen, eds., Africa and the North: between Globalisation and Marginalisation, London: Routledge, 2005, p 29.

اعتمدت فرنسا حتى ثمانينيات القرن الماضي، اعتمادا كليا أو شبه كلي على إفريقيا قبل محاولة تنويع مصادرها أبرزها(النيجر، والكابون ، وجنوب إفريقيا) للحصول على اليورانيوم ، لكن اعتمادها على اليورانيوم الأفريقي انخفض إلى 40٪ في أواخر الثمانينيات قدمت البلدان الأفريقية (وأبرزها غينيا) 90٪ من احتياج فرنسا للبوكسيت ، و 76٪ من المنغنيز (المنتجون الرئيسيون: جنوب إفريقيا والغابون) ، و59٪ من الكوبالت (المنتجون الرئيسيون: زامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية) ، وكان حوالي 70٪ من النفط الذي تستخرجه شركة (Elf) الفرنسية في الثمانينيات يتم استخراجه من إفريقيا ، وخاصة من: (الجابون ، والكاميرون ، والكونغو ، وأنجولا) هذه المصالح الاقتصادية تعني أن على فرنسا ألا تولي اهتمامًا كبيرًا لطبيعة الأنظمة الحاكمة في الدول الإفريقية الغنية بتلك الموارد، لذلك لم يكن مفاجئًا أن تدعم فرنسا نظام الفصل العنصري في (جنوب إفريقيا) ، وتحاول حشد دعم الدول الإفريقية لها حتى عام 1985 م[1].

مثل هذا ضمنت سياسة منطقة الفرنك الفرنسي[2] سيطرة فرنسا على السياسة التجارية والمالية لعدد من الدول الأفريقية ، اذ تمكنت ستة عشر دولة في غرب ووسط إفريقيا - حتى منتصف التسعينيات - من التعامل بعملة لها صرف ثابت مقابل الفرنك الفرنسي، وفي المقابل التزمت هذه الدول بإيداع 65٪ من أموالها في الخارج في البنك المركزي الفرنسي، بالإضافة إلى استثمارات الشركات الفرنسية في دول مثل: (ساحل العاج ، الغابون، السنغال، مالي، وموريتانيا)[3].

إن أهم ما يميز السياسة الفرنسية هو اعتمادها على الأداة الثقافية لترسيخ علاقاتها مع الدول الأفريقية بعد الاستقلال، لأن نخبها السياسية تؤمن - كما ذكر الباحث الفرنسي (جاك فرانسوا ميدار) - بسمو القيم والتقاليد الفرنسية، وأهمية الاستيعاب الثقافي للنخب والمجتمعات الأفريقية ، واستخدام المطالبات كأداة لإضافة الشرعية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الماضي، وبعد الاستقلال، وعدد المراكز الثقافية الفرنسية في القارة الأفريقية بلغ في الثمانينيات 52 مركزًا ثقافيًا ، وحرصت فرنسا على تقديم منح دراسية للطلاب الأفارقة للدراسة في المدن الكبرى بفرنسا ، وفي عام 1970 تأسست (المنظمة الفرنكوفونية)[4].

---

[1]- Renou, "A new French Policy in Africa?", Journal of Contemporary African Studies, vol.20, no.1, 2002, p 7 – 8.

[2] يمثل فرنك الجماعة المالية الأفريقية العملة المشتركة لدول "منطقة الفرنك" التي استحدثت في نهاية ثلاثينات القرن الماضي عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية. وتضم منطقة الفرنك ثلاث مناطق لكل واحدة منها مصرفها المركزي الخاص وعملتها الخاصة.

[3] اجلال رأفت , المصدر السابق, ص12-13.

[4] الفرانكفونية: كلمة معناها الصوت الفرنسي ويعد (او نسيم ريكلوس) الجيولوجي الفرنسي، أول من استخدم ووضع مصطلح الفرانكفونية في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ومن أنصاره الرئيس السنغالي (ليوبولد سيدار سنغور) والرئيس التونسي (الحبيب بورقيبة)، الذين تبنوا عام 1960، دعوة لإقامة تجمع للدول الحديثة الاستقلال الراغبة في استمرار التعاون الثقافي واللغوي مع فرنسا (المستعمر السابق). وقد ارتبطت الفرانكفونية بأفول نجم فرنسا أوائل الستينيات من القرن الماضي، ومع استقلال الدول الإفريقية التي كانت تحت السيطرة الفرنسية،

رسما على أساس ثقافي ولغوي للجمعية الفرنسية- البلدان الناطقة بالفرنسية[1].

إذ حاولت فرنسا من خلال هذه المنظمة دعم نفوذها و جاء الاهتمام الفرنسي بالقارة الأفريقية لأسباب عدة منها ما يخص الجانب الفرنسي وأخرى خاصة بأفريقيا، ففيما يخص الجانب الفرنسي فأن تنافس القوى الدولية الكبرى (الولايات المتحدة، الصين)، بشكل خاص على مناطق النفوذ في العالم ومنها قارة أفريقيا، غربها تحديداً، دفعت بفرنسا إلى السعي للمحافظة على نفوذها في القارة الأفريقية وبشكل خاص في مستعمراتها السابقة (الدول الناطقة باللغة الفرنسية)، ومن جانب آخر فإن روح التفاخر بالإمبراطورية الفرنسية ذات الأملاك الواسعة، هذه الروح التي سادت الشعب الفرنسي في تاريخه الحديث بسبب رغبة فرنسا (كما هو الحال مع سائر الدول الأوربية الكبرى مثل ألمانيا) في سيادة أوربا، ولدت قناعة لدى الفرنسيين بأنه لكي تحتفظ فرنسا بموقعها كقوة دولية مؤثرة لا بد لها من المحافظة على مواقع نفوذها في مختلف دول العالم في مستعمراتها السابقة التي أصبحت تعد عمقاً استراتيجياً لها على الصعيد الدولي وهذا ما أكده (فرانسوا ميتران) في إحدى كتبه عام 1957 حين قال:"بدون أفريقيا لن يكون لفرنسا تأريخ في القرن الحادي والعشرين[2].

ظهرت الفرانكفونية كواحدة من العديد من المنظمات الفرنسية - الأفريقية المهتمة بتكوين علاقات ثقافية واقتصادية بين الطرفين مرتكزة على دعم عدد من الأفارقة ووزراء الخارجية للدولة الفرنسية الذين حاولوا ربط مستقبل أفريقيا مع فرنسا, وهكذا تبلورت فكرة الفرانكفونية بمشاركة أطراف عديدة تحمل الثقافة الفرنسية وفي عام 1970 أنشى أول هيئة للتعاون الثقافي الفني بين الدول الفرانكفونية خلال قمة نيامي في النيجر. وفي عام 1986 عقد مؤتمر القمة الأول للدول الفرانكفونية في العاصمة الفرنسية (باريس) وتضم المنظمة (56) دولة، ناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية، ما يقارب من نصفها افريقية وهذه الدول هي(ألبانيا, بنين, بلجيكا, بلغاريا, بوركينا فاسو, بوروندي, كمبوديا, الكاميرون, كندا, إقليم برونسويك الجديد (كندا), إقليم كيبيك (كندا), سلوفاكيا, جمهورية الرأس الأخضر, أفريقيا الوسطى, المجموعة الفرنسية (بلجيكا), جزر القمر, ساحل العاج, الكونغو (برازفيل), الكونغو (زائير), جيبوتي, الدومنيكان, مصر, فرنسا, الغابون, غينيا, النيجر, غينيا بيساو, غينيا الاستوائية, هاييتي, لاوس, لبنان, ليتوانيا, مقدونيا, مالي, لوكسمبورغ, مدغشقر, المغرب, مورشيوس, موريتانيا, مولدافيا, إمارة موناكو, رومانيا, بولونيا, رواندا, ساتومي السنغال, سيشل, سويسرا, تشاد, جمهورية التشيك, توغو, تونس, فيتنام, فانواتو, انغولا , نيجيريا). للمزيد ينظر: آمنة محمد علي، المنظمة الدولية الفرانكفونية أهدافها واليات عملها، أوراق دولية، العدد 154، مركز الدراسات الدولية، يغداد, 2006، ص 9 – 10. كذلك ينظر: فوزية محمد جلال، الفرانكفونية وإشكالية الإبداع، صحيفة الجزيرة، العدد 109، السعودية، 24/ 10/2002، ص 4.

[1] ttph://www.francophonie.org/.

[2] نقلا عن: رجاء إبراهيم سليم، النظام العالمي الجديد وانعكاساته على أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 107، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة، كانون الثاني 1992، ص 184.

كما انه أكد ذلك في حديث له في أثناء انعقاد القمة الفرنسية الأفريقية في بيارتيز (بفرنسا) في تشرين الثاني/1994 قائلاً: "إن فرنسا لن تكون هي التي تعرفونها الآن إذا تخلت عن دورها في أفريقيا [1].

فأفريقيا كانت ولا تزال مجد فرنسا ومنطقة نفوذها التاريخية، لذا فمن الصعب تخيل رئيس لفرنسا أو حكومة لها، اشتراكية كانت أم يمينية، أن تتخلى عن مجد بلادها أو تولي ظهرها للأفارقه , ولمعرفة مدى التأثير الفرنسي على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا بشكل عام وغربها بشكل خاص، لا بد من معرفة وسائل وأدوات التحرك الفرنسي تجاه مناطق نفوذها في القارة الأفريقية لا سيما غرب القارة ولعل من ابرز تلك الوسائل هو التحرك على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.

أولاً: الوسيلة السياسية: تتمتع فرنسا بنفوذ سياسي قوي في القارة الأفريقية نظراً لخبرتها التاريخية في القارة، ووجودها المادي المتمثل في الشركات الاستثمارية والبنوك، وجودها العسكري، والمراكز الثقافية الفرنسية المنتشرة، فضلاً عن المعونات المادية المقدمة لدول القارة [2].

تعد أفريقيا بشكل عام وغربها بشكل خاص إحدى ابرز دوائر السياسة الخارجية الفرنسية، إذ أن التحرك السياسي تجاه دول القارة وخاصة الدول الفرانكفونية جاءت لتحتل مركز الصدارة في منظومة الاتصالات للسياسة الخارجية لفرنسا قياساً إلى سائر مناطق العالم، وقد ازداد الاهتمام السياسي الفرنسي بشكل كبير بعد الحرب الباردة لا سيما في توجهها نحو غرب أفريقيا، في عهد جاك شيراك عام 1993 تحولاً في إعادة صياغة السياسة الفرنسية تجاه الدول الأفريقية، والتي لم تختلف عما كانت عليه في السابق، فهي تمثل امتداداً لسياسة ثابتة ابتداءها الجنرال (شارل ديغول) الذي أرسى تقليداً لا يزال سارياً، يشرف بموجبه الرئيس الفرنسي بمعاونه مستشارين في قصر الاليزيه على ملف الشؤون الأفريقية، اذ اصدر شيراك قرارا تم في منتصف التسعينيات من القرن العشرين ربط وزارة التعاون الدولي مع أفريقيا بوزارة الخارجية الفرنسية وذلك لأجل ضمان فاعلية التواصل مع قضايا القارة كافة[3].

على الجانب الآخر؛ كان للفرنسيين المقيمين في البلدان الأفريقية - مثل المعلمين والموظفين والمستشارين - دور في دعم التواصل الثقافي ورسالة الحضارة الفرنسية ، والتأثير في صنع القرار في هذه البلدان ويلاحظ أن عدد الفرنسيين في

---

[1] خالد عبد العظيم، القمة الفرنسية - الأفريقية وتفعيل الدور المصري في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 135، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة، كانون الثاني 1998، ص 214.

[2] لانس غبيريه، ماضٍ إفريقي طويل من القيادات المتعثرة، د.م, 2005، ص 2.

[3] عبد السلام بغدادي، السياسة الأمريكية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص 13-14.

بعض الدول الإفريقية زاد بعد استقلالهم ويقدرون - وفقًا للإحصاءات الفرنسية الرسمية - بنحو 240 ألفا فرنسيا[1].

أعلن الرئيس (فرانسوا ميتران) خلال القمة السادسة عشرة (الأفريقية الفرنسية) عام 1990 م ، أن فرنسا ستتبع نهجًا جديدًا في علاقتها مع الدول الأفريقية، وأنها ستقدم المساعدة فقط للدول التي أحرزت تقدمًا في مسار الديمقراطية. وذهب (ميتران) إلى أبعد من ذلك؛ من خلال التأكيد على أن فرنسا لن تلتزم بدعم الأنظمة التي تواجه التمرد العسكري ما لم تكن هذه الأنظمة ديمقراطية[2].

دفع سقوط بعض حلفاء فرنسا في القارة إلى إعادة التفكير في علاقة فرنسا بالأنظمة الاستبدادية, عام 1994 سقط نظام جوفينال هابياريمانا (Juvénal Habyarimana) [3] في رواندا ، وأعقب ذلك إبادة جماعية نُسبت إلى عناصر مدربة في فرنسا من بين العوامل التي دفعت شيراك للتفكير في إعادة صياغة علاقات فرنسا مع إفريقيا في أوائل التسعينيات ، عدد قضايا الفساد التي أثيرت حول الشركات الفرنسية مرتبطة برؤساء الدول الأفريقية اذ تم الكشف عن فضيحة شركة النفط الفرنسية (Elf)[4] ، والتي كانت تقوم بتحويل ما يعادل عشرة ملايين يورو سنويا لحساب رئيس الغابون (عمر بونغو) [5] في الغابون وحول امتيازات التنقيب، ومقابل الدعم السياسي لأنشطة الشركة التي كانت مملوكة للدولة حتى عام 1994م، تبرعت الشركة لحزب جاك شيراك ودفعت مبالغ لبعض أصدقاء الرئيس (فرانسوا ميتران) [6].

---

[1] Taylor I, ,The International Relations of Sub-Saharan Africa, London: Continuum International Publishing, 2010, p 51.

[2] راوية توفيق, المشروطية السياسية والتحول الديمقراطي في إفريقيا، جامعة القاهرة برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2002م، ص 10.

[3] جوفينال هابياريمانا 1937 – 1994: هو سياسي من رواندا. رئيس رواندا الثاني 5 حزيران 1973 - 6 اذار 1994، استولى على السلطة وأطاح بالرئيس السابق غريغوا -كابيانـدا وأعلن إلغاء الجمعية الوطنية والمنظمات السياسية الأخرى حماية للوحدة الوطنية من الانهيار الذي تعرض له نتيجة الصراع بين عنصري سكان رواندا (الهوتو-التوتسي) , للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسية, مج السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985 , ص14.

[4] - شركة النفط الفرنسية (Elf): شركة فرنسية متخصصة بصناعة زيوت الطائرات والعجلات وهي واحدة من مجموعة شركات متعددة الجنسية وتأسست عام 1924 .

[5] - عمر بونغو: رئيس بانغو بين 1967-2009 ويعتبر من اقدم الحكام سلطة في العالم ويعتبر من مؤسسي حزب الديمقراطي البانغو .

[6] راوية توفيق , السياسة الفرنسية في افريقيا (الاداة العسكرية في خدمة المصالح الاقتصادية و داوى المهمة الحضارية , مجلة قراءات افريقية , ع 20, القاهرة , 2014, ص 30.

لم تقتصر تجاوزات الشركة على رشوة المسؤولين الفرنسيين والأفارقة ، بل أدت دورا في تأجيج النزاعات في بعض الدول بشكل مباشر، كما حدث في (الكونغو برازافيل)، أو بشكل غير مباشر كما حدث في (أنجولا), ومن بين الأبعاد التي خضعت لإعادة النظر طبيعة الدور الذي أدته الرئاسة من خلال "وحدة إفريقيا" في الإليزيه في رسم السياسة الفرنسية تجاه إفريقيا ساد النقاش حول ضرورة إضفاء الشفافية على سياسة فرنسا ، مما ساعد على اختفاء شخصيات مؤثرة مثل (جاك فوكار)[1]

اما موقف جاك شيراك شخصيا كان إيجابيا تجاه القارة السمراء ورمزيته التاريخية وجاذبيته السياسية وطول خبرته وامتداده الطبيعي للتيار الديغولي، كل هذه العوامل جعلته أكثر ميلًا لإعطاء الأولوية للبعد التنموي وتوحيد البلدان الأفريقية ، وتمكينها من أسباب الوحدة والقوة والتنمية وخفض ديونها وهناك من رأى في علاقات شيراك الرسمية والشخصية مع إفريقيا إخلاصاً وولاءً لهذا السبب، كان يعتبر المحامي المعتمد من قبل الدول الأفريقية لكن هناك من يحمله مسؤولية بؤس بعض الدول، بسبب مكانته مع الرؤساء الذين اتسموا بسياسات القبضة الحديدية والحكم الاستبدادي الدموي أفادت الأنباء أن رؤساء القارة مولوا حملته الانتخابية عام 1994 ، وكذلك الأحزاب السياسية الفرنسية من اليمين واليسار[2].

كانت قضايا حقوق الإنسان في عهد الرئيس الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران تزعج الحكام الأفارقة، وأية زيارة لميتران لأي دولة أفريقية، أو حضوره لأي قمة فرنكوفونية ، تضع قضية حقوق الإنسان في صدارة جدول الأعمال وهذا ما أصاب بعض الرؤساء بالاستياء والاستفزاز ، ووضعهم في موقف محرج أمام شعوبهم وأمام الرأي العام العالمي بسبب دور الإعلام وخاصة الفرنسي، في فضح الانتهاكات لاحظ أن معظم الدول الأفريقية كانت تتلمس الطريق لإرساء أسس انتقال ديمقراطي، وأن زوجة الرئيس، دانييل ميتران، ترأست مؤسسة تحمل اسمها، متخصصة في رصد الانتهاكات والانتهاكات المرتكبة ضد حقوق الإنسان، بما في ذلك في تندوف من معسكرات جبهة البوليساريو[3]، وجرت بين هذه المؤسسة والسلطات المغربية حرب إعلامية شرسة وبهذا المعنى يمكن القول إن حقوق

---

[1] - جاك فوكار : مهندس العلاقات (الفرنسية الأفريقية) والمستشار الرئاسي للشؤون الإفريقية من 1960 م - 1974 م في عهدي (شارل ديغول) و (جورج بومبيدو) ثم من 1986 م - 1997 م في عهدي (فرانسوا ميتران) و (جاك شيراك)

[2] Taylor, Op.cit, p 53 .

[3] تاسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) في 1973 لتحرير الصحراء الغربية من الاستعمار الاسباني في الاول ثم ما اعتبرته استعمارا مغربيا اثر غزوهلها في 1975.

الإنسان هي السيف الذي كان ميتران يضعه على أعناق الزعماء الأفارقة ، ومن خلاله كان يدافع عن المصالح الحيوية لفرنسا ويعززها بعد رحيله ، لم تعد قضية حقوق الإنسان أولوية وأسبقية[1].

اعتاد جاك شيراك أن يضع تحسين الظروف المعيشية والتنمية وتوفير العلاج في مقدمة الأولويات ، لدرجة أنه اعتبر أن الديمقراطية هي الغذاء والعلاج والتعليم ، لكنه كان يعتقد أن التعددية السياسية في إفريقيا هي شكل من أشكال الرفاهية، وكان هوسه في ذلك الوقت في منتصف التسعينيات هو ضمان حياة كريمة قال ذات مرة إن القارة الأفريقية ليست ناضجة لإرساء الديمقراطية وهذا ما جعله يغض الطرف عن أهواء وممارسات الديكتاتوريين, لكنه كان يقيّم العلاقات الفرنسية الأفريقية من زاوية اقتصادية نفعية، فضلا عن ذلك تغليبه التصور الفرنكفوني الذي كان يحكم تصرفاته وعلاقاته، فهو كان يعمل من أجل إيجاد تكتل فرنكفوني - أوروبي ضد أميركا، وهو الذي كان وراء فكرة إنشاء قناة فرانس 24 لمواجهة الاختراق الإعلامي الأميركي العالم العربي وأفريقيا وغيرهما، ولتقدّم رؤية فرنسية للأخبار العالمية من خلال الآراء التي تعرضها، وبتنوع الثقافات والديانات، مع إعطاء مكانة للثقافة والحوار والمواجهة الفكرية، مستهدفة جمهورا ناطقا بعدد من اللغات في الشرق الأوسط والمغرب الكبير والقارة الأفريقية وآسيا، وأخيرا أميركا اللاتينية[2].

حب شيراك لأفريقيا ينعكس في طريقة احتضانه وتقبيله ومصافحته للسكان في كل زيارة لذلك دافع عن حق الأفارقة في العلاج من الحمى الصفراء والإيدز والأوبئة والأمراض الفتاكة ولعل اتساع ثقافته وولعه بالثقافة البدائية وكل ما هو أصيل شجعه على إيلاء القارة السمراء عناية استثنائية ، خاصة أنه كان يؤمن بحوار الثقافات ، وله روابط خاصة بالعديد من الحضارات[3].

قام جاك شيراك عام 1990 بزيارة إلى (بنين)، وفي عام 1991 زار (الغابون والكونغو كينشاسا) ثم بعد ذلك وخلال المدة (25 - 30 تموز) 1992 قام بزيارة أفريقية شملت كل من (ناميبيا وجنوب أفريقيا وموزمبيق وانغولا) واعترف شيراك بأن الزيارات السابقة كانت مركزة على العلاقات الفرانكفونية، وأنه سوف يتجه صوب (جنوب أفريقيا) التي تعد خارج المنظمة الفرانكفونية من اجل علاقات شراكة وتعاون، وهى إحدى أهداف فرنسا فى مرحلة التنافس على أفريقيا بين فرنسا وأمريكيا وبلدان أخرى كالصين وبريطانيا وألمانيا، وعن نوعية العلاقات الفرنسية-

---

(1) راوية توفيق , السياسة الفرنسية في افريقيا , ص40.

(2) راوية توفيق , السياسة الفرنسية في افريقيا , ص43.

(3) - http://www.wsws.org/en/articles/2011/04/ivor-a21.html.

الأفريقية قال (جاك شيراك):"إن فرنسا تقع جغرافيا في أوروبا، ولكنها تنتمي تاريخياً إلى أفريقيا والمحيط الهندي." [1]

وقد انتهج جاك شيراك فمنذ توليه رئاسة الوزراء زار دول افريقية في اقل من شهر واحد بعضها واعدة بإنتاج النفط مثل (تشاد) وأخرى ثرية ونامية مثل (جنوب أفريقيا) من اجل ان يعيد لفرنسا التي كان لها في الماضي (19) مستعمرة أفريقية دورها القيادي والاستثماري في قارة أصبحت مسرحا للتنافس وربما الصراع الدولي، لما تختزنه من موارد هائلة لا يمكن لأحد الاستغناء عنها [2] وقد جاء هذا النهج من اجل المنافسة والتصدي للمد الأمريكي في القارة، ثم زار جاك شيراك في العام نفسه (الجزائر وتونس وليبيا)، من أجل إحياء فكرة إقامة (الاتحاد المتوسطي)، الذي يهدف الى بناء الفضاء الاقتصادي المتوسطي لصنع امتداد لجنوب فرنسا التي تتمتع بارتباط ومصالح مشتركة مع دول المغرب العربي، وخلال هذه الزيارة أبرمت اتفاقية مع (الجزائر) تنص على تحديث الجيش الجزائري وتزويده بالعتاد والسلاح وإحياء معاهدة الصداقة بين البلدين، وذلك فى إطار منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في (الشمال الشرقي) للقارة الأفريقية التي أبرمت اتفاقيات سياسة واقتصادية وأمنية مع دولها [3].

فضلاً عما تقدم، الدور غير المحايد الذي أداه شيراك في ساحل العاج ، عندما دعم لحسن واتارا[4] ضد الجنرال غباغبو مؤسس الجبهة الشعبية، الذي كان يسعى للتخلص من القبضة الديغولية، والتحرر من الهيمنة الفرنسية ، إيمانًا منه بالاستقرار والوحدة الوطنية و التماسك العرقي يمر عبر تفكك دور فرنسا[5].

---

[1] ياسر ابو حسين، العلاقات الفرنسية - الأفريقية، منارات أفريقية، ص 5، على الرابط:

http://www.islam 4 africa.net/index.php/manarate/index/18/159

[2] عبد السلام البغدادي، مستقبل العلاقات العربية مع جمهورية جنوب أفريقيا، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،د.ت ، ص7.

[3] هابك بايان، فرنسا: التفاهم القائم على الحلول الوسط أفريقيا في السياسة العالمية، إصدارات أكاديمية العلوم السوفيتية، دار ناوزكا، موسكو، 1990، ص 128.

[4] حسن واتارا الحسن :عبد الرحمن واتارا هو سياسي عاجيّ ورئيس ساحل العاج منذ 2011 شغل منصب رئيس وزراء ساحل العاج في الفترة من تشرين الاول1990 إلى كانون الاول 1993. وهو حاليا رئيس حزب تجمع الجمهوريين، وهو الحزب الذي يتخذ من شمال ساحل العاج قاعدة له , مل الحسن واتارا خبيراً اقتصادياً في صندوق النقد الدولي في واشنطن من 1968 إلى 1973، وبعد ذلك تولى منصب ممثل ساحل العاج في البنك المركزي لدول غرب أفريقيا في باريس من 1973 حتى 1975. في البنك المركزي لدول غرب أفريقيا، اختير مستشاراً خاصاً لمحافظ البنك ومديراً للبحوث من شباط1975 إلى ايلول 1982، ثم اختير نائباً لمحافظ البنك من يناير 1983 إلى أكتوبر عام 1984. وفي المدة من 1984 إلى عام 1988 كان مديراً لقسم أفريقيا في صندوق النقد الدولي، وفي ايار 1987، إضيف إليه منصب مستشار العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي, للمزيد ينظر: .https://ar.wikipedia.org/wiki/

[5] اجلال رأفت , المصدر السابق, ص43.

يمكن القول إن موقف شيراك كان منحازاً، ووصف غباغبو بأنه رأس الحربة لما حدث لوجود القوات الفرنسية في هذا البلد ، وفي مالي وأفريقيا الوسطى وتشاد، دليل قاطع على أن إفريقيا لا تزال قارة تحت النفوذ الفرنسي وتؤمن باريس إيمانا راسخا بأنه لا يحق لأي قوة مهما كانت كبيرة وعظيمة، أن تجد موطئ قدم هناك, ادرك شيراك، في اجتماع في جوهانسبرج ، أن الصين ستكون القوة الناعمة التالية، ولن تستخدم الحروب أو حمامات الدم ولكن المعرفة والتكنولوجيا والاقتصاد والتجارة ستؤدي دور فاعل في المنطقة, واعترف جاك شيراك بصراحة أن المعطى بديهي، وهو عودة الأشياء إلى مكانها الصحيح وأصلها، لأن الصين مهد الحضارة، بالإضافة إلى إعجابه الكبير بحضارتها وفنونها وتقاليدها كما هو الحال مع الحضارة الهندية[1].

المبحث الثالث

علاقات فرنسا مع امريكا وروسيا الاتحادية وموقف شيراك منها

أولا: العلاقات السياسية الامريكية الفرنسية ودور شيراك فيها

كانت سياسة الولايات المتحدة في مرحلة السبعينات هي منع فرنسا من أن تصبح معادية لأمريكا، حيث ان التغييرات السياسية والاقتصادية السريعة داخل فرنسا تشير إلى تقارب أكثر مع الاتحاد السوفيتي. فقد أشارت استطلاعات الرأي انذاك في فرنسا إلى زيادة الدعم لتحالف يساري، بينما في الوقت نفسه تتطور مرحلة

[1] عبد الصمد بن شريف, شيراك الافريقي مع الاستبداد و النفعية , صحيفة آراء , 30 ايلول 2019.

جديدة من السياسة الفرنسية مع اندماج الكتلة الديجولية المناهضة لليسار في حركة جماهيرية خلف رئيس الوزراء جاك شيراك, اتسمت العلاقات بين الولايات المتحدة وفرنسا على مر عقود من الزمان بالتقارب والتحالف في بعض الأحيان وبالتعارض في أحيان أخرى، تميزت مرحلة ما بعد الحرب الباردة في بداية التسعينات (1990-1991) فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي و اختلال التوازن الاستراتيجي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت إعادة تكييف إستراتيجيتها الدولية من منطلقات جديدة ميزت البيئة الدولية، أبرزها :

1-تراجع عامل الصراع الإيديولوجي بين العالمين الرأسمالي والشيوعي في إدارة الصراع الدولي.

2- تنامي العامل الاقتصادي والتكنولوجي كمحدد بارز في نمط العلاقات الدولية .

أعطى للتنافس بين القوى الكبرى والمتوسطة على الأسواق ومناطق النفوذ الاقتصادي من جهة، والعامل التكنولوجي من جهة أخرى، دورا كبيرا في إدارة دفة العلاقات الدولية بين الجانبين, وساهمت هذه المعطيات في إضفاء مضامين جديدة على مفهومي القوة و القوى ومن ثمة بروز قوى دولية جديدة مثل اليابان، ألمانيا، الاتحاد الأوروبي و القوى الأسيوية الصاعدة و الصين تزاحم بقوة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في المجال الاقتصادي[1].

بدأت تتسع دائرة التصادم بين مصالح فرنسا وامريكا مع تلاشي مبررات تحالفها الاستراتيجي الذي ميز عهد الحرب الباردة، لاسيما في المجال الاقتصادي والبحث عن الأسواق التجارية والاستثمارات، وهو ما برز مع التنافس الأمريكي الفرنسي الصيني و تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات في إدارة دفة العلاقات الدولية و التي قد تتعارض مصالحها الاقتصادية مع المواقف السياسية لدولها ، و هذا ما يزيد من تعقيدات على عملية تحليل و قراءة تداخل سلوك الدول وشركاتها في ظل علاقات دولية قد تجمع بين التجانس السياسي للدول و تنافس شركاتها على الأسواق العالمية [2].

فتحليل سلوك الدول من هذا المنظار يتفرع إلى محورين: أحدهما يتعلق بالسلوك الدبلوماسي الرسمي للدولة والسلطة السياسية بهياكلها الرسمية و المركزية، والآخر يتعلق بتحليل سلوك الشركات و المجتمعات الاقتصادية و المنظمات غير الحكومية كما هو الأمر في الجانب الاقتصادي و مجال حقوق الإنسان و المجتمع المدني, بروز مفهوم النظام الدولي الجديد " بأبعاده الاقتصادية ، والإستراتيجية والهوياتية الثقافية الذي يكرس سيطرة الرأسمالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي عملت على وضع أسس هذا النظام العالمي في عهد إدارة الرئيس جورج بوش

---

[1] هنري كسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا, ترجمة: مالك فاضل, الأهلية للنشر والتوزيع ، القاهرة , 1995 ، ص. 539.

[2] Amina Hizia Bougherara , Conception de la mise en oeuvre stratégique (NAQD , No 12, printemps – été 1999), pp. 9-10.

الأب- بعد حرب الخليج (1991) بتأكيد وتكريس الهيمنة الإستراتيجية الأمريكية العالمية في إطار القطبية الأحادية تابع له نظام فرعي متعدد الأقطاب مع إعادة ترتيب عناصر القوة عند تحديد إمكانيات الدول[1] .

تقوم الإستراتيجية الفرنسية – الأمريكية في أوروبا على ثلاثة ركائز رئيسة تتعلق الأولى بنموذج ما بين الحكومات الذي يضمن استمرار السيادة الفرنسية وتطلق بنود من الجمهورية يتزعمها الثنائي الفرنسي الامريكي اذ أن الدولتين سعتا منذ عقود إلى لعب دور القاطرة الأوروبية، وإيجاد توازن وتوافق بين الدول الأعضاء داخل الاتحاد الأوروبي أما الركيزة الأخيرة فتقوم على فكرة " أوروبا أوروبية تكون مستقلة[2].

في اطار العلاقات بين الجانبين في بداية كانون الأول ١٩٨٦ قام وزير الدفاع الأمريكي، كاسبار واينبرغر(Caspar Weinberger) [3] بزيارته إلى باريس والتقى بجاك شيراك للمباحثة حول قضيه نزع السلاح النووي ، و قد تم اللقاء في ماتينيون، اذ ان فرنسا كانت مع قرار تخفيض الترسانات النووية بنسبة خمسين بالمائة ، وقد تم رفض المقترح من الجانب الأمريكي، حيث كان واينبرغر يعتقد أن الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف يمشي على نهج اسلافه بجعل أوروبا رهينه للاتحاد السوفيتي ثم زار شيراك الاتحاد السوفيتي في 15 ايار1987, و

---

[1] محمود عبد الفضيل، "التوازنات الاقتصادية الدولية الجديدة "، آفاق التحولات الدولية, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان 2001 ، ص 37.

[2] كاسبار دبليو وينبرجر: اختيار الرئيس رونالد ريغان ليكون وزير الدفاع الخامس عشر، ولد في سان فرانسيسكو في 18 أغسطس 1917 ، وهو ابن محام. حصل على بكالوريوس (1938) وشهادة في القانون (1941)، وكلاهما من جامعة هارفارد. التحق بالجيش الأمريكي كجندي في عام 1941، وتم تكليفه وخدم في مسرح المحيط الهادئ. في نهاية الحرب كان نقيبًا في طاقم استخبارات الجنرال دوغلاس ماك آرثر. في وقت مبكر من حياته، طور اهتمامًا بالسياسة والتاريخ ، وخلال سنوات الحرب، أبدى إعجابًا خاصًا بنستون تشرشل، الذي أشار إليه لاحقًا على أنه تأثير مهم بين عامي 1945 و 1947 عمل واينبرغر كاتبًا قانونيًا لدى قاضٍ فيدرالي ثم انضم إلى شركة محاماة في سان فرانسيسكو. فاز في انتخابات مجلس ولاية كاليفورنيا في عام 1952 وأعيد انتخابه في عامي 1954 و 1956. على الرغم من عدم نجاحه في حملته الانتخابية في عام 1958 لمنصب المدعي العام لكاليفورنيا، إلا أن واينبرغر واصل نشاطه السياسي ، وأصبح رئيسًا للحزب الجمهوري لولاية كاليفورنيا في عام 1962. الحاكم رونالد ريغان عينه رئيسًا للجنة المنظمة والاقتصاد لحكومة ولاية كاليفورنيا في عام 1967 وعينه مديرًا ماليًا للولاية في أوائل عام 1968. وانتقل إلى واشنطن في يناير 1970 ليصبح رئيسًا للجنة التجارة الفيدرالية، ثم شغل بعد ذلك منصب نائب المدير (1970–1970). (72) ومديرًا (1972-1973) لمكتب الإدارة والميزانية ووزيرا للصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية (1973-1975). للمزيد ينظر: Caspar W. Weinberger - OSD Historical Office.

[3]Ted Galen , the new world disorder , foreign policy , n 84 Automne 1991 , p . 27 – 29.

كان الهدف من الزيارة هو إقناع الاتحاد السوفيتي بقليل ترسانته النووية، وقد رفض غورباتشوف العرض تماما، وقال إن أوروبا لا تريد تخفيض ترسانتها النووية، لقد كان غورباتشوف يأمل في زيادة الموارد المخصصة للتنمية الاقتصادية للاتحاد السوفيتي بدلا عن التركيز على سباق التسلح، لكنه يحتفظ بعدد هائل من الرؤوس النووية للحفاظ على قوة الدولة[1].

سافر جاك شيراك الى إيطاليا في 6 حزيران 1987 مع الرئيس فرنسوا ميتيران لعقد لقاء مشترك مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان[2] على هامش مؤتمر مجموعة

---

[1]Pierre Hasner , approches théoriques et imaginaires des relations internationales: (Elemants d'analyse, le banquet paris , no 11 , 1997) , p 13-14.

[2] - رونالد ريغان: وُلد رونالد لوالديه جون إدوارد (جاك) ونيلي ويلسون ريغان في مدينة تامبيكو الأمريكية. لديه أخٌ أكبر يدعى ني.أكمل تعليمه في مدرسة ديكسون الثانوية، حيث حصل على منحةٍ دراسيةٍ في كلية يوريكا لدراسة الاقتصاد وعلم الاجتماع. كما أنّه صاحب موهبة رياضية، سباحٌ وممثل، وشغل منصب رئيس الهيئة الطلابية. بعد تخرجه عمل كمقدمٍ رياضي إذاعي في آيوا، وتعاقد بعد ذلك إذاعة WHO.وفي عام 1937 قادته تجربة أداء مع وارنر براذرز إلى توقيع عقدٍ مع الشركة.استمرت مسيرته في هوليوود حوالي الثلاثة عقود، لعب فيها أدورًا بارزةً في العديد من الأفلام. ونال تقدير الجمهور والنقاد، واشتهر بدور Kunte Rockne: All American إضافةً إلى Kings Row. تجنّد في نفس الفترة في الجيش الاحتياطي عام 1937 وباشر العمل 1942. وبسبب مشكلةٍ في النظر خدم في المنتدى الآسيوي للعمل. وسرعان ما رُقّي إلى منصب ملازمٍ أول ثم نقيب. وفي عام 1945 أعفي من مهامه.شغل منصب رئيس نقابة الفنانين السينمائيين في الفترات من 1947 حتى 1952 و 1959 وبعد عروض أفلامٍ صغيرة انتقل إلى التلفاز وعمل كمقدمٍ لبرنامج General Electric Theatre. ثم انتهى به الأمر كمقدم برنامج.Death Valleys Days , شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 1981 إلى 1989. وقبل رئاسته كان حاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين بين عامي 1967 و 1975، بعد مسيرة كممثل في هوليوود ورئيس نقابة ممثلي الشاشة, للمزيد ينظر : https://www.marefa.org/.

السبع[1] و بينما يود ميتيران أن يشير إلى أن فرنسا توافق دون تحفظ على الجهود الأمريكية في مجال نزع السلاح وتتمنى نجاح المفاوضات الجارية مع الاتحاد السوفيتي، فقد شدد شيراك انه يوجد اليوم 12000 رأس نووي في الاتحاد السوفيتي، وهو نفس العدد تقريبًا في الولايات المتحدة، و 600 فقط في كل أنحاء أوروبا. وليس من المنطق اطلاقاً أن يتم الطلب من أوروبا نزع سلاحها النووي. من الواضح أننا لا نستطيع أن نؤيد مثل هذا المنطق و فرنسا، من جانبها، ترغب في تحديث قواتها لتكون قادرة على الاستعداد لأي احتمال[2].

عقد جاك شيراك لقاء مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان،وطمأن ريغان ان فرنسا وبريطانيا لن يتم تضمينها في اي نوع من المفاوضات لنزع السلاح، كما وافق السوفييت على ذلك، اذ ان روسيا وأمريكا تمتلكان اربعه اضعاف السلاح النووي الموجود في كل أوروبا، ولا مانع لدى غورباتشوف في ازاله بعض الاسلحة من بلاده، في تشرين الثاني 1987 ، قبل شهر من توقيع معاهدة القوات النووية متوسطة المدى في واشنطن، التقى جاك شيراك مع رئيسه الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر في زيارة لباريس، والتي اعربت عن قلقها بشأن هذه القمة الجديدة، كانت تاتشر متخوفة من الموقف الأمريكي اذ لم يكن رونالد ريغان في موقف فكري أو حتى جسدي، "للحفاظ على مفاوضات طويلة" فبالنسبة لتاتشر هذه كانت السنة الأخيرة من رئاستها وينبغي ألا تتراخى يقظة فرنسا وبريطانيا العظمى للحفاظ على امنهما ,مما لا شك فيه أن هذه اليقظة المشتركة جعلت من الممكن منع اتفاقية واشنطن ، الموقعة في البيت الأبيض في 8 كانون الأول 1987 ، من العمل على حساب أوروبا، من خلال السعي إلى التشكيك في القدرات العسكرية للدولتين الوحيدتين القادرة على ضمان استقرارها[3].

في 11 نيسان قام الرئيس الامريكي رونالد ريغان بالاتصال بجاك شيراك يطلب الإذن بتحليق طائرات الولايات المتحدة فوق فرنسا لقصف العاصمة الليبية طرابلس عاقدة العزم على معاقبة العقيد القذافي، المسؤول الرئيسي عن الهجمات الإرهابية في أوروبا كما تزعم، التي طالت بعض مواطنيها، وتطلب الحكومة

---

[1] هي عبارة عن ملتقى سياسي حكومي دولي يضم كندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ويعتبر اعضاء المجموعة اكبر الاقتصاديات المتقدمة في العالم وفقاً لصندوق النقد الدولي، واغنى الانظمة الديمقراطية.

[2] علي الحاج ، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,2005, ص51.

[3] علي الحاج ، المصدر السابق، ص51.

الأمريكية دعم فرنسا في هذا العمل الانتقامي قال ريغان لشيراك سنقتل القذافي من أجل ذلك ، أحتاج إلى أن تتمكن قاذفاتنا من عبور أراضيك ...[1] .

وقد شكل هذا الموقف صدمة لفرنسا، اذ ان أمريكا تعتبر حليفا استراتيجيا لفرنسا، لكن شيراك لم يجد اي فائدة في المشاركة بعملية لا تخدم مصالح فرنسا، بعد التشاور تم رفض الطلب الأمريكي على الفور وقال شيراك لرونالد ريغان إن تورط فرنسا في هذه القضية مستبعدة تماما [2], اذ اوضح شيراك لريغان ان القذافي متيقظ، ونادراً ما ننجح في هذا النوع من العمليات وقد كان قرار شيراك صائباً، فبعد اربعه ايام، قصفت القوات الأمريكية طرابلس ولم يصب القذافي بأي اذى[3].

ثانياً: جاك شيراك وعلاقات فرنسا مع روسيا الإتحادية

تتمتع روسيا الإتحادية بمكانة خاصة في النظام الدولي, باعتبارها إحدى الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن, والدولة النووية الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية[4], لذلك تحظى روسيا الإتحادية باهتمام فرنسا, فمع تولي جاك شيراك رئاسة الوزراء قام بصياغة العلاقات الفرنسية - الروسية بشكل جديد عبر تأكيده على علاقات ستراتيجية واقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها, وصياغتها ضمن مبادئ وأولويات فرنسا ودول الإتحاد الأوروبي, إذ أشار في كلمة ألقاها أمام البرلمان الأوروبي , إلى أهمية روسيا الإتحادية باعتبارها شريكاً مهماً لفرنسا والإتحاد الأوربي, فقد جعل جاك شيراك مفهوم التوازن المفهوم الأكثر أهمية والذي يحتل أولوية قصوى في سياسته الخارجية إزاء روسيا الإتحادية إذ تمثل سياسية الطاقة عنصراً أساسياً في علاقة روسيا الإتحادية مع دول الإتحاد الأوروبي ومن ضمنها فرنسا, فبروز روسيا الإتحادية بوصفها أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم وثاني منتج للنفط, إذ بلغ مجموع الإنتاج الروسي من الغاز الطبيعي عام 1987, ما يصل إلى (607.4) مليار متر مكعب, وبلغ إنتاجها للنفط في نفس العام ما يصل إلى (8) مليون برميل في اليوم الواحد, جعل لها شأناً محورياً في العلاقات مع دول الإتحاد الأوروبي [5] .

---

[1] Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1,OP.Cit, p.176.

[2] Ibid, p. 180.

[3] علي الحاج , المصدر السابق, ص60.

[4] عمر كامل حسن, النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي: دراسة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيك, دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, 2008, ص237.

[5] جفري مانكوف, أمن الطاقة الأوراسية, دراسات عالمية, العدد (89), مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, أبو ظبي -الإمارات العربية المتحدة, الطبعة الأولى, 2010 م, ص 15 - 22.

ونظراً للأهمية الجيوسياسية التي تتمتع بها روسيا الإتحادية بالنسبة إلى دول الإتحاد الأوروبي بشكل عام وفرنسا خاصة, وأكد جاك شيراك حق روسيا الإتحادية في الدفاع عن مصالح الناطقين بالروسية خارج حدودها, غير أنه في الوقت نفسه شدد على ضرورة احترام وحدة وسلامة أراضي جورجيا مرحباً بالقرار الروسي في وقف إطلاق النار في جورجيا, وداعياً إلى جدول زمني لعودة الطرفين إلى مواقعهما التي كانت تتمركز فيها قبل بدء المعارك من أجل التوصل إلى تسوية سلمية, وقد أثبت الموقف الفرنسي عبر مبادراته السياسية لحل الأزمة إذ بدأ جاك شيراك يجني ثمار سياسته البراغماتية في توقيعه عقوداً تجارية مهمة بالنسبة للشركات الفرنسية مع روسيا الإتحادية, وقد شهد التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدولتين نمواً كبيراً, خاصة بعد زيارة جاك شيراك (منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي), ولقائه مع الرئيس الروسي, وكانت تلك الزيارة هدفاً لتعزيز العلاقات السياسية ودعم النمو الاقتصادي بين الدولتين, وإعطاء دفعة قوية وجديدة للعلاقات بين الدولتين, لذلك اعتبر عام 1990, مميزاً في العلاقة بين الطرفين, إذ انتقلت فرنسا من المركز التاسع إلى المركز الخامس من بين شركاء روسيا التجاريين الرئيسيين, وبلغ حجم الاستثمارات بين البلدين أكثر من ثمانية أضعاف بالنسبة للسنوات الخمس السابقة, وزاد حجم التبادل التجاري (20) مليار دولار, إذ بلغت صادرات فرنسا إلى روسيا (7) مليارات يورو في السنة, وقيمة الاستيرادات من روسيا (13,7) مليار يورو في السنة, وأصبح لفرنسا دور كبير في تحديث الاقتصاد الروسي ولاسيما من حيث التكنولوجيا والابتكار, والاستفادة من الخبرات المتبادلة بين الدولتين لتشغيل مشاريع صناعية واسعة النطاق [1] .

اتبع جاك شيراك اتجاه روسيا الإتحادية سياسة قائمة على أساس المشاركة في حل الأزمات الدولية, وكان يرغب في أن تبقى روسيا الإتحادية شريكًا ستراتيجياً واقتصادياً لفرنسا, وأن لا تغلق أبواب الحوار معها على أساس التقارب الجغرافي والتاريخي والثقافي ووجود أقليات روسية في دول الإتحاد الأوروبي. [2] .

---

[1]Ezekiel Pfeifer, A year Set to Last, Magazine partnership 21 Century, NO.1, Joan 2010, Moscow - Russia, p.8.

[2]Ulla Holm , op.cit ,p.p.22 - 23.

الخاتمة

توصلنا من خلال رسالتنا إلى مجموعة من النتائج حول موضوع (**جاك شيراك ودورة السياسي في فرنسا 1932-1995 دراسة تاريخية):**

1. جاك شراك من مواليد 12 تشرين الثاني 1932 وخدم في الجيش الفرنسي وشارك بالحرب التي دارت بين الجيش الفرنسي والمقاتلين الجزائر عام 1954 هو احد الشخصيات سياسية الفرنسيه البارزة
2. شيراك املـه السياسي في ستينيات القرن العشرين ان يصبح مساعد لرئيس الوزراء جورج بومبيدو وبدا حياته المهنيه موظفا حكوميا رفيع المستوى ودخل عالم السياسه بعد ذلك بوقت قصير شغلا مناصب رفيعة ومختلفه من ضمنها رئيس الجمهورية الفرنسية لفترتين متتاليتين عمدة باريس وزير الزراعه وزير الداخليه وزير الاقتصاد والداخليه
3. سعى شيراك خلال حياته السياسية الطويلة إلى محاكاة المبادئ الديجولية، وأهمها الحرص على إقامة علاقة مباشرة مع الشعب الفرنسي، للدفاع عن مصالحه في العالم، والعمل على إبعاد فرنسا بشكل صريح وعلني عن المحور الأمريكي، والسعي لجعل فرنسا تلعب دورًا مهمًا في العالم من أجل السلام والدفاع على قيم الحرية والعدالة والمساواة.
4. تمتع شراك بصوره ايجابيه في العالم العربي نظرا لمواقفه حيال قضايا الشرق الاوسط وكان شيراك مناهضا للاتحاد الاوروبي واصبح من اشد مؤيدي الوحده الاوروبيه
5. قامه شيراك بعدد من الاصلاحات توسعة علاقاته السياسيه بشكل كبير لاسيما اتجاه بعض الدول ولاسيما القضايا العربيه ولتحقيق بعض الاولويات في سياسته الخارجيه للحفاظ على عظمه فرنسا وضمان دورها ومكانته العالميه

6. كان لشيراك العديد من العلاقات مع الدول العالم من بينها العراق اذ كانت تعود لعام 1963 عند افتتاح اول قنصليه في العراق في محافظة البصره تاهيك عن علاقته الطيبة مع رئيس العراق السابق صدام حسين حتى قيامه بالغزو الكويت حينها انقطعت علاقته بالعراق اعربه عن معارضته الشديده لغزو للكويت وكادت تلك الحادثه ان تؤدي الى ازمه دبلوماسيه فرنسا عراقية
7. ما زال جاك شراك يحتل المرتبه الاولى في قائمه الرؤساء الاكثر شعبيه لدى الفرنسيين متجاوزا بذلك الرئيسين الراحلين فرانسومتران وشارل ديجول وقد طبع جاك شيراك مسيرته في اذهان الفرنسيين
8. ايد لشيراك القضيه الفلسطينيه وقيام الدوله فلسطينيه مستقله من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني قضيه القدس بشكل يرضى جميع الاطراف وحل عادل ومقبول لقضيه اللاجئين مبدا الارض مقابل السلام
9. طور شيراك العلاقات الثنائيه بين المملكه العربيه السعوديه والجمهوريه الفرنسيه وهي علاقات لا تقتصر على الجانب السياسي فحسب بل تمتد لتشمل التعاون العلمي والاقتصادي والصحي والثقافي وحتى الجانب الامني اذ اكد شيراك ان فرنسا ستكون الى جانب السعوديين في مكافحها للارهاب
10. سعى شيراك على التركيز بأهمية سوريا ولبنان وتدعيم السياسة الخارجية الفرنسية، اذ أيقنت الحكومة الفرنسية أهمية هذين البلدين منذ القدم، لأنهما يتمتعان بموقع جغرافي مهم يربط فرنسا وأوروبا بمنطقة المشرق العربي، اذ سعت إلى إعادة النظر في سياساتها الخارجية وتوجهاتها المستقبلية نحو هذه المنطقة
11. اذ اصدر شيراك قرارا تم في منتصف التسعينيات من القرن العشرين ربط وزارة التعاون الدولي مع أفريقيا بوزارة الخارجية الفرنسية

وذلك لأجل ضمان فاعلية التواصل مع قضايا القارة كافة ولاسيما بلدان الفرنكوفونية، موقع الصدارة في نظام السياسة الخارجية الفرنسية مقارنة بمناطق أخرى من العالم، وازداد الاهتمام السياسي الفرنسي بشكل ملحوظ بعد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي

12. أما بالنسبة للموقف الفرنسي من الأزمة الجزائرية، فإن التطورات التي شهدها الموقف من الأزمة الجزائرية يمكن ملاحظتها بموقف واضح من أحداث عام 1988، ونجد التكيف الفرنسي الأول مع المتغيرات في الساحة الجزائرية ظهر من خلال التغيير الذي أحدثه جاك شيراك في السفارة الفرنسية بالجزائر، ووفقًا لمتطلبات المرحلة الجديدة .

13. لقد كانت سياسة فرنسا الخارجية ثمرة لالتقاء أفكار شيراك مع الواقع الذي اعترى العلاقات الفرنسية الامريكية خلال السنوات التي سبقت اعتلاءه رئيسا للجمهورية كما ان سياسته هذه بما ارتكزت عليه من مبادئ وما تضمنته من مواقف جاءت ممعنة في الإلتزام بالمصلحة القومية الفرنسية من جهة، ومتحدية لزعامة الولايات المتحدة الأمريكية داخل الكتلة الغربية من جهة أخرى , فضلا عن ذلك زيادة التعاون في المناورات العسكرية وتغيير الإستراتيجية الفرنسية لصالح تحسين الدفاعات التقليدية وان التعاون بين الولايات المتحدة وفرنسا في حل المشاكل العالمية ذات الاهتمام المشترك ، بما في ذلك المشاكل الاقتصادية الخطيرة في جنوب أوروبا ، وزيادة القوة الشيوعية الداخلية في المنطقة ، والبحث عن السلام في الشرق الأوسط.

14. أراد شيراك خلال توليه رئاسة الوزراء في ان تتمسك فرنسا خلال السنوات القليلة المقبلة تحت حكم رئاسته من مواصلة طريقها نحو

التقدم والاستقلال الوطني التي عبر عنها بالنيابة عن باريس التي ترحب بكم اليوم .

15. من بين القادة الذين حكموا فرنسا خلال ربع القرن الاخير شكل جاك شيراك على الارجح نموذجا عما سمي السياسة العربية لفرنسا بما تضمنته من علاقات شخصية مع معظم القادة العرب والمزج بين المبدا الليبرالي العالمي والواقعية الحادة والسعي المتواصل للحفاظ على المسافة مع الولايات المتحدة الامريكية وتفهم القوى الناشئة .

المصادر

اولاً: الموسوعات

1. الموسوعة العربية الميسرة, ج4, ص 1804-1805.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

2. أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1781 - 1950، ترجمة: بهاء فهمي، القاهرة: دار ألحمامي للطباعة، 1982.
3. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تعليق، د. محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، 1987.
4. أحمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية-العربية: من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1984 م .
5. ادوارد وشيتر, أمريكا في نظر أوروبا, ترجمة: السيد وفائي , الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة, د.ت .
6. استيفانو أليفي, الاسلام في ايطاليا, مجموعة باحثين, الاسلام الدين الثاني في اوربا (المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد) , تحرير شيرين تي. هنتر , ترجمة احمد الشيمي , المركز القومي للترجمة , القاهرة, 2016 .
7. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، دار ذات السلاسل، الكويت،1971 م.
8. اسماعيل عبيد حمادي واخرون، العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية بين العرب والقوى العظمى , بيت الحكمة، بغداد , 1999.
9. اشرف محمد كشك، الرؤية الايرانية للتفاعلات الاقليمية، مختارات ايرانية، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة, 2005.
10. أفنكر كوهين، نحو شرق اوسطي جديد اعادة النظر في المسألة النووية، سلسلة دراسات عالمية، العدد 1، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي,1994.
11. ألبير سوبل, تاريخ الثورة الفرنسية , تر: جورج كوسى , منشورات عويدات , بيروت-باريس, ط3, 1982.
12. أمجد جهاد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأميركية ـ الروسية، (بيروت، دار المنهل اللبناني، ط 1، 2011).
13. الآن غريش-دومنيك فيدال، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة، ترجمة إبراهيم العريس، ط 1، قبرص: دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث،1991.
14. برادلي. تايلر، السلام الأمريكي والشرق الأوسط: المصالح الإستراتيجية لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول 2001، ترجمة: عماد فوزي الشعيبي، الدار العربية للعلوم، ط 1، بيروت، 2004.
15. الحسان بوقنطار, السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام 1967 م, سلسلة أطروحات الدكتوراه , مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت - لبنان, الطبعة الأولى, نيسان 1987 م.

16.جاك شيراك، جاك شيراك رجل الدولة والمبادئ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة .ابو ظبي .2001.
17.جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، ترجمة: أنطوان الهاشم وأحمد عويدات، بيروت: منشورات عويدات، 1995.
18.جاك شيراك، كل خطوة يجب أن تكون هدفا، ج 1، ترجمة د. جان ماجد جبور، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمة، أبو ظبي، 2012.
19.جمال مصطفى عبد الله، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، دار وائل للنشر، عمان, 2002.
20.حافظ علوان حمادي الدليمي, النظم السياسية في أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية, دار وائل للطباعة والنشر, عمان - الأردن, الطبعة الأولى, 2001 م.
21.حسين الزاويا , لاسلام السياسي والجالية الجزائرية في فرنسا , مجموعة مؤلفين , الاسلام الاوربي صراع الهوية والاندماج, مركز المسبار للدراسات والبحوث ,2010.
22.حميد حمد السعدون، خطر التحالف التركي ـ الاسرائيلي وابعاده، دار وائل للطباعة، عمان, 2002.
23.حميد حنون خالد، الأنظمة السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد-العراق، الطبعة الأولى، 2009 م.
24.خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
25.فاضل زكي محمد، السياسية الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، مطبعة الشفيق، بغداد، الطبعة الأولى، 1975 م.
26.دانيال وارنو، السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي, 2002.
27.دومينيك شوفالييه, عزالدين قلوز, اندريه ميكال, العرب والاسلام واوربا , ترجمة ايمان حجاج , المركز القومي للترجمة , القاهرة , 2014.
28.ديفيد اويت, في المرض وفي القوة (عن متلازمة الغطرسة وامراض زعماء الدول خلال السنوات ال10 الاخيرة) , ترجمة: يوسف الصمعان, جداول للنشر والترجمة و التوزيع, بيروت, 2017.
29.رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1998.
30.ريتشارد هاس واخرون، استعادة التوازن؛ استراتيجية للشرق الاوسط، ترجمة: سامي الكعكي، لبنان: دار الكتاب العربي، 2009.
31.ريتشارد هاس واخرون، عهد اوباما؛ سياسة امريكية للشرق الاوسط، سلسلة دراسات عالمية، العدد 81، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، الامارات , 2009.
32.سعد حقي توفيق، التطورات الدولية المعاصرة وانعكاساتها على الوطن العربي بيت الحكمة، بغداد , 1997.
33.سعد ناجي جواد، التطورات السياسية الحديثة في أفريقيا، مطابع دار الحكمة ، بغداد، 1991.
34.سعيد اللاوندي, الاسلاموفوبيا لماذا يخاف الغرب من الاسلام, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ط 3 , 2008.
35.سلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، ط1، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.

36.سوسن العساف، السياسة الامريكية الجديدة واعادة ترتيب الشرق الاوسط بعد الحرب على العراق، مركز الدراسات الدولية، بغداد, 2004.
37.صباح محمود محمد، جيوبوليتيكيا البحر المتوسط، د.م , 1998.
38.صبيح بشير عذاب, الاتحاد الأوروبي وأثره في صنع القرار السياسي التركي تجاه الوطن العربي, سلسلة دراسات إستراتيجية , ع (90) , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , 2006 .
39.صفاء خليفة, أميركا والتدخل في شؤون الدول مرحلة ما بعد الحرب الباردة, دار العين للنشر, القاهرة, 2010.
40.عبد السلام بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا: دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا- جنوب الصحراء، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005 .
41.عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي الجديد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1995.
42.عبد القادر محمد فهمي، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2000 ابو ظبي.
43.عثمان امين ، لمحات من الفكر الفرنسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978 .
44.عماد الضميري، تركيا والشرق الاوسط، مركز القدس للدراسات السياسية، ابو ظبي, 2002.
45.عمر مصالحة، السلام الموعود، دار الساقي، بيروت ,1994.
46.فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة, التاريخ الاوربي الحديث (1815-1939), د.م, 1983.
47.فرنان برودل , هوية فرنسا الناس والاشياء , ترجمة بشير السباعي , المركز القومي للترجمة, القاهرة, ط2, 2011 .
48.فرنسوا جورج دريفوس و آخرون, موسوعة تاريخ اوربا العام, منشورات عويدات , بيروت-باريس.
49.كاظم هاشم نعمة , حلف الأطلسي التوسع إلى الشرق - حوار مع الجنوب والأمن القومي العربي , أكاديمية الدراسات العليا , طرابلس , 2003.
50.كامران محمد أمين , السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة - دراسة تحليلية نقدية , دار المعرفة, بيروت , 2009 .
51.كريم فرمان، في كيفية عمل النظام السياسي: مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النظم السياسة في سلطنة عمان- الجزائر-فرنسا- إيطاليا، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2009 م.
52.كيلي ألبونتي , أوروبة الجديدة والغرب , في كتاب (ستيفن جوربارد: أوروبة الجديدة نهضة أوروبية بعد الحرب العالمية الثانية) , ترجمة: حسن صعب , مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر , بيروت - نيويورك , 1986 .
53.لانس غبيريه، ماضٍ إفريقي طويل من القيادات المتعثرة، 2005.
54.محمد حمدان مصالحة, علاقة أوروبا الموحدة بالعالم العربي - دراسة تأريخية مستقبلية, في كتاب (العرب في الإستراتيجية العالمية) , مركز دراسات الوحدة العربية , عمان , 1994 .
55.محمد عبد الله ولد المرواني, فرنسا التي رايت, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين, 2017.
56.محمد مخزوم, مدخل لدراسة التاريخ الأوربي, دار الكتاب اللبناني, بيروت, 1983.

57.محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا , صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية - الأوروبية, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2001 .
58.مروان إسكندر، الدب ينقلب نمراً (روسيا: الولادة الجديدة)، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط 1،كانون الثاني - يناير/2011.
59.مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية الجغرافية (ابخازيا- أسوج ج 1) , دار رواد النهضة, لبنان, بلا طبعة, بلا سنة,ج13 .
60.موريس دو فرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري: الانظمة السياسية الكبرى، ترجمة: جورج سعد، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
61.هـ.ج. ويلز , موجز تاريخ العالم , ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد , د.م , 1958.
62.هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسات في العلاقات العربية التركية، سلسلة الدراسات الاستراتيجية، العدد 13، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي, 1998.
63.وليد رضوان، العلاقات العربية ـ التركية، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 2006.
64.يوسف ابراهيم الجمهاني وسالار اوسي، تركيا وسوريا سلسلة ملفات تركيه، دار حوران للطباعة، دمشق, 1999.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1. احمد سعيد نوفل، مستقبل السياسة الفرنسية اتجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الدول العربية للامانة العامة، كلية التاريخ ، الجرائر ، 1999 .
2. أحمد شهاب احمد الدريبي، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء العراق وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2002.
3. خالد ابراهيم السامرائي، الخليج العربي في الاستراتيجية الايرانية بعد انتهاء الحرب الباردة نموذج الجزر العربية الثلاث، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية (الملغى)، بغداد، 2002.
4. سعد فضالة حمزة المرشدي، العلاقات الالمانية - الفرنسية وتاثيرها في الاتحاد الاوروبي (1990 - 2009م)، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2010م.
5. صلاح الدين فوزي، الرئيس الخامس في الجمهورية الخامسة جاك شيراك، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الحقوق ، مصر ، 1994 .
6. هدى شاكر معروف، اتجاهات السياسة الخارجية الاسرائيلية دراسة مستقبلية، اطروحة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة النهرين، 1999.
7. هيفاء عباس عبد, السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الوطن العربي للفترة (1973 م - 1980 م), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 1982م.

رابعاً: البحوث والمقالات

1. اثمار كاظم الربيعي، ابعاد المشروع الامريكي - الشرق اوسطية، مركز الدراسات الدولية، بغداد, 2004.
2. إجلال رأفت، السياسة الفرنسية في أفريقيا جنوب الصحراء، مجلة السياسة الدولية، ع145، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة، 2001.
3. احمد بهاء عبد الرزاق, الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 1935-1938, مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية , ع17, 2015.
4. اسامة فاروق المخيمر، تعريف الدول المتوسطية دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، مجلة السياسة الدولية، العدد 129، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة, 1997.
5. اكرم عبد علي, الجمهورية الفرنسية الرابعة و موقف حكومة غي موليه ازاء القضية الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية لعام 1956 , مجلة التربية والعلم, مج 18, ع 3, 2011.
6. أمنة محمد علي، المنظمة الدولية الفرانكفونية: اهدافها وأليات عملها، اوراق دولية، العدد 154، جامعة بغداد ـ مركز الدراسات الدولية، /2006.
7. إنعام كجه جي، شيراك ..رئيس يتجنب القفص، الشرق الاوسط، لندن، العدد 11973، 9 سبتمبر 2011.
8. آي كليمان، تركيا قلعة استرتيجية، ترجمة: محمود عبد الوهاب محمود وانيس عبد الخالق محمود، نشرة محطات استراتيجية، العدد 54، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد, 2001.
9. باريس والدور الاوروبي في الشرق الاوسط، مجلة المنار اللبنانية، العدد 252, 2002.
10. بدر حسن شافعي، القمة الفرنسية –الأفريقية محاولة للتقييم، مجلة السياسة الدولية، العدد 144، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة , د.ت .
11. بني هنسون، الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط، ترجمة: منار الشوربجي، مجلة السياسة الدولية، العدد 118، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة, 1994.
12. ثناء عبد الله، مستقبل الوحدة الاوروبية وازمة الخليج، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد 106، القاهرة , 1991.
13. الجوال بين المناصب و الاوسمة, جاك شيراك نصير القضايا العربية, صحيفة الايلاف, الرياض , 2016.
14. خالد سعد زغلول، شيراك وسياسة فرنسا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 169، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 1994 م .
15. خالد عبد العظيم، القمة الفرنسية - الأفريقية وتفعيل الدور المصري في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 135،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة، يناير 1998.
16. خيري عبد الرزاق جاسم، التنافس الفرنسي - الأمريكي على القارة الأفريقية دراسة في الأنموذج الجزائري، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد الثاني، جامعة بغداد, مركز الدراسات الدولية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1997.
17. ديستان, تركيا اسيوية وخطر على اوربا، جريدة الثورة/ العراق، العدد 10726 في 18/ 2002/11.
18. رانيا عبد العزيز عبد المعين, التقارب السوري - الفرنسي معاني و دلالات, مجلة السياسة الدولية, العدد (134) , مركز الأهرام - القاهرة, 1998 .

19.رجاء إبراهيم سليم، النظام العالمي الجديد وانعكاساته على أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 107، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة، يناير 1992.
20.سعد علي حسين، مشروع الشرق الاوسط الكبير القديم برداء جديد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2004.
21.سيد عبد المجيد، تركيا مازالت بانتظار ضوء في نهاية النفق الاوربي، جريدة الاتحاد الاماراتية، العدد 10607 في 20/ 2004/7.
22.سيد عوض عثمان، العلاقات الايرانية -الخليجية بين دروس الماضي وافاق المستقبل، مختارات ايرانية، العدد 28، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة, 2002.
23.صلاح مصلح إسماعيل، اثر العوامل الشخصية للسياسة الخارجية الفرنسية اتجاه سوريا، بحث منشور في جامعة فلسطين، عمادة الدراسات العليا والحث العلمي، 2013.
24.ضاري رشيد الياسين، البيئة الاقليمية للعراق رؤية عامة، مجلة دراسات استراتيجية العدد 5، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد, 1998.
25.عبد الواحد أكمير, العرب الاوربيون: الهزية والتربية والمواطنة, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , العدد 429 تشرين الثاني 2014.
26.عبدالوهاب بن خليف، العلاقات الأوروبية - الروسية والعمق الإستراتيجي المتبادل، المجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والسياسية، العدد 11، الجزائر, 2014.
27.عدنان عمران، المحور السياسي والامني للشراكة الاوروبية - المتوسطية، شؤون عربية، العدد 90، 1997.
28.عماد جاد، رؤية الدول العربية للسياسة الخارجية الفرنسية والالمانية والبريطانية تجاه القضايا الفلسطينية؛ دراسة في مختارات اسرائيلية، القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2004.
29.عمار بريق, المركز القانوني لرؤساء البلديات في فرنسا (الحقوق والصلاحيات), مجلة العلوم الانسانية, ع 40.
30.غسان حداد , الاتحاد النقدي الأوروبي ومعاهدة ماستريخت, أوراق عربية , ع (32), مركز دراسات وبحوث الوطن العربي , الجامعة المستنصرية , 2000 .
31.فوزية محمد جلال، الفرانكفونية وإشكالية الإبداع، صحيفة الجزيرة، العدد 10983، السعودية، 24/ 2002/10.
32.فيصل جلول, شيراك رجل المصادفات السعيدة, صحيفة 26, ع 1264 ,اليمن, 2006.
33.قيس محمد نوري، التحديات التي يفرضها التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي على الامن القومي، مجلة أفاق عربية، العدد 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد, 1992.
34.كمال شاتيلا، بين دعاة الحرب الفورية ودعاة الاستسلام الخيارات المفتوحة امام العرب، مجلة الحوار السورية، العدد 53، دمشق، 1998.
35.كمال شديد , السياسة الدفاعية الأوروبية المستقلة وأثرها على الشرق الأوسط , السياسة الدولية , ع (156) , مركز الأهرام , القاهرة , 2004 .
36.اللورد ديفيد اوين، خمس حروب في يوغسلافيا السابقة، سلسلة محاضرات الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد 33، 1999.
37.محمد أحمد مطاوع، تطوير سياسة دفاعية أمنية مشتركة في أوروبا، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 157، القاهرة, 2004.
38.محمد جواد علي، الدور الفرنسي في أفريقيا، قضايا دولية، العدد (37)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 1999.

39.محمد حسنين هيكل، العرب على اعتاب القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية، بيروت, 1994.
40.محمد سالمان، السياسة المتوسطية للاتحاد الاوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة , 1999.
41.محمود زمزم , جاك شيراك رجل الساعة في فرنسا, جريدة الرأي العام , الاردن, ع 8039, 1986.
42.مسعود الظاهر، مسيرة تركيا الحديثة للدخول إلى الاتحاد الأوربي، مجلة شؤون الأوسط، ا لعدد 116، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، خريف 2004.
43.مظهر محمد صالح , العملة الأوروبية الموحدة وضرورات التوازن في العلاقات الدولية , متابعات دولية , ع (36) , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , 2000 .
44.مغاوري شلبي علي، مؤتمر العلاقات العربية مع الاتحاد الاوروبي، مجلة المستقبل العربي، 214، مركز الوحدة العربية، بيروت, 1996.
45.نادية مصطفى، العلاقات العربية-الفرنسية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (49)، يوليو 1977 م, السنة الثانية عشرة، مركز الأهرام-القاهرة.
46.ناصيف حقي، مستقبل العلاقات العربية - الاوروبية بين الشرق اوسطية والمتوسطية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 205، بيروت, 1996.
47.ناظم عبد الواحد الجاسور، السياسة الأفريقية لفرنسا مؤتمرات القمة الفرنسية - الأفريقية 1973 -1985، سلسلة الدراسات الأفريقية رقم (44)، الجامعة المستنصرية ,معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، بغداد، 1986.
48.ناظم عبد الواحد الجاسور، السياسة الفلسطينية لفرنسا من ديغول الى شيراك الارث السياسي المشترك، مجلة دراسات عربية، العدد (1 - 2)، بيروت, د.ت .
49.نورهان الشيخ، روسيا ومحاولة إستعادة الفرص الضائعة في "الجوار القريب"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 178،تشرين القاهرة ,2009.
50.نيرمين السعيدي, القارة الأوروبية والتوجهات الألمانية, السياسة الدولية, ع (118) , مركز الأهرام , القاهرة , 1994 .
51.نيفين حليم، التنافس الدولي لكسب النفوذ في أفريقيا، مجلة قضايا التنمية، العدد 18، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة, 2000.
52.هاني الياس الحديثي، العراق ودول الجوار رؤية جيوبوليتيكية في دول الجوار (تركيا وايران)، اوراق اسيوية، العدد 23، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد, 1999.
53.هناء عبيد، ماوراء ميكانيزمات التوسيع، جريدة الاهرام، 1/ 2004/11.
54.هيثم الكيلاني، معالم النظام الدولي الجديد في وثيقة امريكية، مجلة شؤون عربية، العدد 91، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة ,1997.
55.هيئة التحرير، شيراك الرجل الذي خان وعانى من الخيانة، جريدة الشرق الاوسط، لندن ، العدد 12071، 16 ديسمبر 2011.
56.وحيد عبد المجيد، مشروع التعاون المتوسطي، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة, 1999.

خامساً: المواقع الالكترونية

1. تقرير للعربية الإخبارية، رحيل الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك... "رجل السلام" ، شبكة المعلومات الدولية ، تم الاطلاع بتاريخ 2022/11/12 ، متاح على الرابط الاتي : independentarabia

2. https://ar.wikipedia.org.
3. https://ar.wikipedia.org/wiki
4. https://archive.org/details/texts.
5. https://www.bnf.fr/fr/histoire-de-la-bibliotheque-nationale-de-france.
6. https://www.humanite.fr/1995-05-08_Articles_-Jacques-Chirac-sabre-au-clair.

7. راوية توفيق، التنافس الدولي في القارة الإفريقية، شبكة المعلومات الدولية ، تم الاطلاع بتاريخ 2022/11/7 ، متاح على الرابط الاتي : http://www.albayan-magazine.com/file/africa/2.htm .
8. العربية الإخبارية ، عمدة باريس بين الماضي والحاضر ، مقال منشور ، شبكة المعلومات الدولية ، تم الاطلاع بتاريخ 2022/10/2 ، متاح على الرابط الاتي : skynewsarabia.com
9. مسعود زينون، القرأة في الرؤية التركية لمنطقة الشرق الاوسط، الانترنيت، الموقع: www.daralhayat.com.
10. مشروع الشراكة الامريكية -الشرق اوسطية، الذي اعلن عنه كولن باول في 11 كانون الاول 2002 والقائم على اجراء الاصلاح الاقتصادي والسياسيي في المنطقة فضلاً عن اصلاح التعليم، وللمزيد من التفاصيل ينظر: www.eqla 3.com.
11. موسوعة بروكهوس على الإنترنت: https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/chaban-delmas-jacques
12. نادية مصطفى، الدور المصري والتركي في ظلال الشرق الاوسط الكبير، ورقة عمل في ندوة (الشرق الاوسط بعد احداث 11/ايلول رؤية تركية ومصرية)، مصر: www.islamonline.net.
13. نشرة الأكاديمية البيطرية الفرنسية , شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ 2022/8/12 متاح على الرابط الاتي :https://www.acjrs.com/post/149 .

سادساً: المصادر الاجنبية

1. "Andorran government announces three-day national mourning over Jacques Chirac's death • All PYRENEES · France, Spain, Andorra". 27 September 2019.
2. : Alan Allport, Modren World Leades (Jacques Chirac) ,Chelsea House, 2007.
3. Andre Nouschi , Lafranceet Lemonade Arab (Depuis 1967) , Paris , 1994.
4. Annie collovald, Jacques Chirac et le gaullisme, biographie d'un héritier a histoire,Archives de sciences sociales des religions, 110, Paris, Belin 2000.
5. BBC News, 24 17 February 2014.
6. Bill David, Biographical Dictionary of French Leaders, N.P, 1990,.
7. Bruce Crumley: Chirac: An Uphill Battle to Conviction on Corruption time (12) world newspaper paris Friday 12 Nov 2010.

8. Christophe Boltanski/ Eric Aeschimann, les mirages d'une françaises, Chirac d'Arabie;Editeur: Grasset and Fasquelle.
9. Christopher Kamy, Cabinet Reshuffles in The French Fifth
10. Clarity, James F.; Tagliabue, John (26 September 2019). "Jacques Chirac, French President Who Championed European Identity, Is Dead at 86". The New York Times. Archived from the original on 26 September 2019. Retrieved 26 September 2019-
11. Claude Chirac, née le 6 décembre 1962 à Paris, est une conseillère en communication. Elle est la fille cadette de Jacques Chirac et de Bemadette Chirac.
12. Crozier, Bria Mansell, Gerard,"France and Algeria", International Affairs Blackwell Publishing, 1960,p.
13. David S. Bell, John Gaffney Presidential Power in Fifth Republic France. Berg Leeds University,2000.
14. David Wilsford, ed. Political leaders of contemporary Western Europe: a biographical dictionary (Greenwood, 1995) p 93.
15. Elaine Ganley: Sarkozys start in franch Echose Chirac, The Washigton post, May 12. 2007.
16. Eric Naylor, Agricultural policy reforms in France, vol. 80, N 3, Geographical Association, 1995,.
17. European Economic Community, The American Economic Review, Vol. 48, No. 2, Papers and Proceedings of the Seventieth Annual Meeting of the American Economic Association (May 1958.
18. Franz-Olivier Gisbert, Jacques Chirac. Édition du Seuil, Paris, 1987.
19. Gérald Lessleric, Lionel Jospin, Héritier du rebelle, Eddie J. Law, Paris, 1997.
20. Giavazzi, Francesco; Alberto Alesina ,The Future of Europe: Reform Or Decline,2006.
21. Guntram H. Herb, David H. Kaplan, Nations and Nationalism: A Global Historical Overview, Santa Barbara, California, USA: ABC., 2008,.
22. Guy Quaden, Parité pour l'agriculture et disparité entre agriculteurs (The Hague: Martins Nijhoff, 1973).
23. Helen Delorme, Agricultural Policy in Trade and Internationalization, Arkeleton Press UK, 1991,.
24. Henri Deligny, Chirac ou la fringale du pouvoir. Editions: Alain moreau 03bis Quai aux fleurs; Paris 4. 1977.
25. Henry Roussillon, L'Association générale des producteurs de blé (Paris: Fonda tion Nationale des Sciences Politiques, 1970).

26. Ian Derbyshire, France de Giscard à Mitterrand, Sandpier Publishing and Distribution, 1986, Grande-Bretagne.
27. Jacqueline Morand-Deviller, Cours de droit administratif, 8e édition, Montchrestien. E.J.A 2003. Paris
28. Jacques Chevallier, Le service Public, 9e édition 2012, Presse universitaires de France. Paris.
29. JACQUES CHIRAC : LES VERTES ANNÉES DU PRÉSIDENT, JOURNAL INTIME DE MARGUERITE BASSET PRÉSENTÉ PAR MICHEL BASSET, filipacchi,1996.
30. Jacques Chirac, chaque pas doit être un but.memoire1, édition Nil, paris ,novembre 2009.
31. Jacques Chirac. le temps presidetiel.Memoire2. edition Nil, Paris mai 2011 .
32. Jacques Sicard, François Vauvillier ,Les Chasseurs d'Afrique. Editeur : Histoire et Collections: 2é. Ed. 01/05/1999.
33. Jacques Sicard, François Vauvillier ,Les Chasseurs d'Afrique. Editeur : Histoire et Collections: 2é. Ed. 01/05/1999.
34. Jean Pierre Froehly , France"s position towards ESDI and ESDP ,german foreign policy in dialogue .No 2 ,2000 .
35. Jean-Louis Debre, The World According to Jacques Chirac's Convictions, Andere Publishing House, Paris, 2015.
36. Jérôme Pozzi, L'Appel des 43 et le mouvement gaulliste: manoeuvre politique, relève générationnelle et fronde des « godillots *, Revue d'histoire politique. Editeur : L'Harmattan Paris ،2007/1 n° 7.
37. journal Le Monde, March 21, 1974.
38. JR Frères, France sous Giscard, N.P, 1981.
39. Kenneth W. Stein and Samuel W. Lewis, Making Peace Among Arabs and Israel: Lessons From Fifty years of Negotiating Experience, United States institute of Peace, Washington, 1991.
40. Le Guide du maire, direction générale des collectivités locales, la documentation Française, Paris 2008.
41. MARGUERITE BASSET ,JACQUES CHIRAC : LES VERTES ANNÉES DU PRÉSIDENT, filipacch , 1996.
42. Marie-Jean-Louis, Agriculture and the State in France, Montchristine, Press, 1994.
43. Marszal, Andrew, ed. (17 February 2014). "Jacques Chirac in hospital with 'acute gout'". The Daily Telegraph. London. Archived from the original on 24 March 2016. Retrieved 10 March 2016.
44. New world encyclopedia; Article Title: GeorgesPompidou.
45. Pierre Pomerac, Jacques Chirac Biography, Harica Publishing and Distribution House France, 1995.

46. Republic, University of Oxford, London, 2007, P.8
47. Richard Miniter, Leading from Behind: The Reluctant President and the Advisors Who Decide for Him, St. Martin's Press, 2013.
48. Safran, William (1995). Wilsford, David (ed.) Political Leaders of Contemporary Western Europe: A Biographical Dictionary. Westport: Greenwood Publishing Group..
49. William F. Everett, Agricultural Policy in the European Community and the Common Agricultural Policy and Interest Group, Prague Press, United States of America, 1977,.
50. Yao-Su Hu, German Agricultural Power: Influence on France and Britain, vol. 35, No. 11, Royal Institute of International Affairs, 1979.

Abstract

Engaging in writing about political figures who have an important role in their countries in particular and the world in general has an important role in history and its study. It is also important for researchers to know the biographies and achievements of these leaders, as well as providing scientific institutions with historical studies that include the biographies of these leaders and their achievements, perhaps Jacques Chirac At the forefront of these leaders who left a clear impact on French politics as well as his positions on the issues of the Arab world and the West, hence the importance of the subject.

Chirac held many political positions and kept moving between them and served in their ministries, where he was elected as Minister of Agriculture and Rural Development, and this position gave him great fame, due to his successful practices, the most important of which was his criticism of agricultural policies practiced by countries in conflict with the French state.

In 1974, Chirac assumed the position of Minister of Internal Trade and in the same year he began making preparations to enter the 1976 presidential elections, but these efforts were in vain because they coincided with the sudden death of President Pompidou in April 1974.

Giscard d'Estaing (who was not from the Gaullist party) was elected president of the French Republic, and during this period, Jacques Chirac was appointed prime minister, but due to personal and practical differences between Chirac and the President of the Republic at that stage, Chirac resigned from office in 1976.

After Chirac resigned from the post of prime minister, he changed the name of the Democratic Gaullist party to which he belonged and called it (Rally of the Republic), meaning the Rally for the Republic. With Chirac assuming the leadership of this party, he became mayor of Paris in 1977, and continued in this position until In 1995, therefore, the thesis was divided into three chapters, preceded by an introduction and ending with a conclusion and a list of the sources used in the folds of this thesis.

Abstract

The first chapter was entitled (Jacques Chirac, his life and the early days of his political activity). It included three topics. In the first topic, we presented the birth and upbringing of Jacques Chirac, and then we touched on the events of his era. As for the second topic, he specialized in his education, his military services, and the most important decorations he received. The third topic highlighted On the political activity of Jacques Chirac (1947-1972.)

As for the second chapter (Jacques Chirac's ministerial activity 1972-1995), it also included three topics. The first topic was titled (Jacques Chirac took over the Ministry of Agriculture and Rural Development 1972-1974). This topic included many demands, including the problems that Chirac faced, as well as his reforms in this regard. The ministry and his efforts to restore balance between the sectors. As for the second topic, it was entitled (Jacques Chirac as Prime Minister 1974-1976), we presented in this topic several demands, including: Jacques Chirac assuming the premiership and the tense relationship between Giscard and Chirac, and then Chirac's resignation. As for the third topic (Jacques Chirac's assumption of the mayor of Paris) in which we presented the struggle for the position of mayor and then Chirac's assumption of the position, as well as Chirac's achievements in this position.

As for the third chapter, it was entitled (Jacques Chirac and International Issues), and it included three topics. In the first topic, we presented Jacques Chirac's position on Arab issues (1974-1995), including Iraqi issues and the Palestinian issue, as well as his positions towards Saudi Arabia, Syria and Lebanon. As for the second topic, In it, we touched on Jacques Chirac's position on African issues and the Arab Maghreb, and included his position on French-Algerian relations (1974-1995) as well as his position on Morocco and Africa, while the third topic concerned French-European relations and Chirac's position on them, and we presented in it Chirac's role in French-American relations and his attitude towards France's closeness to the Russian Federation.

And delving into writing about a political figure such as Jacques Chirac requires relying on various sources to ensure that the message comes out at the required level that is commensurate with the size and

importance of the topic, and for this reason we relied in writing the message on many and varied sources.

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

University of Babylon

College of Education for Human Sciences

Department of History

Jacques Chirac and his political role in France from ((1932-1995)) a historical study

Message provided

To the Council of the College of Education for Human Sciences / University of Babylon, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in education / modern history

From before

Widyan Hussain Aboud Al -najar

Supervised by

Prof.Dr. Majid mohi Al -fatlawi

2023 A.D **1445 H.A**